RC17/00-1550463أ19

NIF 193170100316183017OO

CB 031200006921 BNA DJELFA

NIS 199317010031638

Adresse local 06 Rouini lot Djelfa

Mobil 0672989517/ 0773918895

فهرنهايت 451
للنشر والترجمة

شهادة نشر كتاب

نحن الممضي أسفله السيد **التلي كمال** مدير دار فهرنهايت للنشر و التوزيع الكائن مقرها بالجلفة –الجزائر

نشهد بموجب العقد الموقع من قبل الطرفين بتاريخ 19 أكتوبر 2023 أن :

الدكتور "حلاب حكيم"

والدكتور "نقبيل بوجمعة"

قد قاما من خلال دار النشر بطباعة ونشر الكتاب الموسوم بعنوان : "سوسيولوجية تنمية المجتمع الريفي "

الحامل للرقم الدولي الموحد للكتاب ردمك : 978-9969-519-03-7-

سلمت هذه الشهادة للمعنيين لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون

المدير :

فهرنهايت للنشر والتوزيع
مدينة الجلفة / الجزائر
قم الهاتف :213778122939

Scanné avec CamScanner

فهرنهايت 451
للنشر والترجمة

سوسيولوجية

تنمية المجتمع الريفي

د. حلاب حكيم
د. نقبيل بوجمعة

سوسيولوجية

تنمية المجتمع الريفي

سوسيولوجية تنمية المجتمع الريفي
د. حلاب حكيم - د. نقبيل بوجمعة
ردمك: 978-9969-519-03-7
الإيداع القانوني: جانفي 2024

الناشر: فهرنهايت 451 للنشر والتوزيع
إيميل: edition.fahrenheit451@gmail.com
العنوان: وسط مدينة الجلفة.

جميع الحقوق محفوظة © لا يسمح بنسخ أو استعمال أو إعادة إصدار أي جزء من هذا الكتاب سواء ورقيا أو إلكترونيا أو أية وسائط أخرى، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من الناشر. تستثنى منه الاقتباسات القصيرة المستخدمة في عرض الكتاب.

فهرنهايت 451
للنشر والترجمة

سوسيولوجية

تنمية المجتمع الريفي

د. حلاب حكيم

د. نقبيل بوجمعة

فهرنهايت 451
للنشر والترجمة

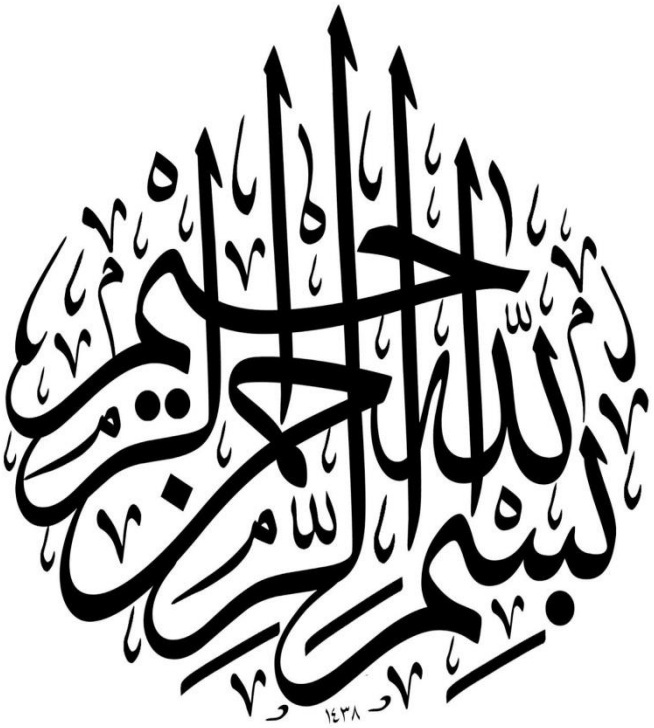
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

اهداء

خير ما نستهل به هذا الكتاب الصلاة والسلام على محمد النبي

والمرسل رحمة للعالمين ﷺ

نهدي هذا الكتاب الى كل المهتمين

بالشأن التنموي في العالم

والى كل الاساتذة والطلبة في كل مؤسسات التعليم

وكل القراء في العالم العربي

د/ حلاب حكيم

د/ نقبيل بوجمعة

مقدمة

مقدمة:

يرجع تاريخ المجتمع الريفي الذي هو سابق عن المجتمع الحضري إلى المراحل الأولى للإنسانية، ذلك إن الإنسان في السابق دائما بعيش بالقرب من الموارد الطبيعية من ماء واكل وثمار، ولقد نظر العديد من العلماء للمجتمع الريفي واعتبروه مختلفا عنه بل اعتبره البعض النسخة الأولى للمجتمعات الحضرية، وتتغير العادات والتقاليد بفعل العوامل العديدة منها الاتصال ومنها ما هو حديث الآن أي التخطيط، فالتخطيط يحدث تغيرات جوهرية تمس البيئة التي بدورها تؤثر في العلاقات الاجتماعية في المجتمع الريفي.

ولأن العالم هو عالم من الأفكار على حد تعبير ماركس، فالأيديولوجية تتخلل البرامج والمشاريع وتنتقل الأفكار من الأعلى إلى الأسفل مع أول لقاء مع تلك البرامج والمشاريع، ويجب على التخطيط أن يراعي التركيبة السوسيونفسية للمجتمعات الريفية، لان الريفيون بطبيعتهم شكاكين وحذرين من الغرباء فلابد من حصول الآلفة بين المخططين والمنفذين والمجتمع الريفي أفرادا وجماعات إن الخبرة الريفية التاريخية تنظر بعين الريبة إلى كل ما هو حكومي ذلك لما عانته من جراء سنوات الاستعمار لان الريفيون لا يقبلون بالتنازل عن أرضهم وهي في مخيلتهم عرضهم الذي يموتون دونه، ونتناول في هذا الفصل

دراسة المجتمع الريفي بصفة عامة والمجتمع الريفي الجزائري بصفة خاصة، وتتبع الدراسة الأبنية المختلفة للمجتمع الريفي ووظائفها وكذا المتطلبات الضرورية التي يسعى المجتمع الريفي إلى تحقيقها عبر الزمن، ونستعرض أيضا الخصائص المورفولوجية السوسيولوجية والفسيولوجية للمجتمع الريفي.

الفصل الأول: المجتمع الريفي وأبنيته المختلفة

المبحث الأول: مفهوم الريف:

لقد اختلف العلماء في تحديد تعريف دقيق للريف ذلك لتعدد المداخل والعلوم التي تناولت هذا المفهوم، ونظرا أيضا لأنه مفهوم حمال أوجه ذلك لتعقده أيضا وارتباطه بالظواهر الإنسانية والاجتماعية والطبيعية أيضا،

الريف في اللغة: على حسب معجم ابن منظور في لسان العرب[1] فان كلمة الريف تشير إلى السعة والخصب في المأكل وللإشارة إلى جمع ريف تستخدم كلمة أرياف، والريف عند العرب تشير إلى القرب من الماء والريف فيها زرع وخصب ومرعى للمواشي، ويعرفها آخرون بان كلمة ريف تعني ارض ملئ بالزرع والنخل.

تعريف البادية:تعرف البادية على أنها المكان الذي يتميز بالانفراد في نمط المعيشة والاقتصاد ويرى الكثير من العلماء أن البادية أو البدو هي " نمط معيشي متميز يقوم في أساسه على تربية المواشي والإبل، والرعي والترحال، بحثا عن الكلأ والماء، ويتلاءم مع البيئة الصحراوية، حيث نشأ هذا النمط في البادية، وتكون تاريخيا نتيجة لتفاعل دائم، و

---

[1]/ أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، (الطبعة الأولى، مصر: المطبعة الميرية، 1301هـ، مادة ريف)، 11-68.

عبر زمن طويل مع هذه البيئة التي بدورها حددت حجم الجماعات وأصنافها وتوزيعها، وأساليب معيشتها وثقافتها وعاداتها وأعرافها.

القيم البدوية: يشتهر المجتمع الريفي بعدة قيم تبلورت معه عبر العصور نوجزها في التالي:

- **قيم الشورى:** فالفرد يتمتع بحقه في إبداء رأيه في كافة القضايا التي تمسه وتمس القبيلة.

- **قيم الحرية الفردية:** نزعة البدوي بالفطرة نحو الحرية الفردية والإباء والتمسك بالشرف و الأمانة.

- **قيم المعيشة:** الفطرة، الخشونة، البساطة، صفاء النفس، الصراحة، تحمل الصعوبات.

-**قيم العصبية:** التضامن والتماسك الداخلي ونصرة القريب والثأر والحشمة والشرف والمساواة في الحقوق والواجبات واحترام الأهل وكبار السن، وكلها قيم تعبر عن الانتماء ونبذ التمايز والفرقة.

-**قيم الكرم:** وهي من أهم القيم العربية عبر التاريخ وتتمثل في إكرام الضيف ومساعدة المحتاج، إضافة إلى حماية الجار والمستجير وإغاثة الملهوف.

وكلا لقيم السالفة الذكر مرتبطة بطبيعة حياة البادية في الصحراء، ومع الحداثة والتطور تغير الكثير في نمط حياة البادية

الاجتماعي والاقتصادي وتغير طرق الحياة وأساليبها وانتفت البداوة كمفهوم يدل على البدائية ولكنها بقيت كقيم وأفكار وأحاسيس منطلقة من الثوابت ومتماشية مع روح العصر.

الريف كمجال إقليمي: حسب ديوان الإحصاء الجزائري فانه تم وضع مقاييس تتيح التفرقة بين الريف والحضر ومنه تم إحصاء عدد كبير من البلديات ذات الطابع الريفي في الجزائر، ومن بين أهم مبادئ يقاس عليها المجال الريفي ما يلي:

1/ تنتشر البلديات الريفية في الجبال والسهوب والحدود.

2/ تعتبر هذه البلديات ذات عدد سكاني قليل من 200 نسمة إلى 20 ألف نسمة.

3/ تنتشر الأمية بين كبار السن في هذه المناطق.

الريف كنشاط: لم يغفل ابن العوام تعلق الأرياف بالنشاط الفلاحي والزراعي دون غيرها من الأنشطة الأخرى إذ يورد في كتابه « **فلاحة الأرض هو إصلاحها وغراسة الأشجار فيها وتركيب ما صلح للتركيب منها، وزراعة الحبوب المعتاد زراعتها وعرفة نوع المياه التي تصلح للسقي ومعرفة الزبول وإصلاحها**[1] » و يصرح بالجانب الأخر من

[1] / ابن العوام أبو زكريا يحي الإشبيلي 539هـ الموافق 1346م، **كتاب الفلاحة**، (إسبانيا: مدريد، 1802م)، ص، 7-8.

النشاط الفلاحي وهو تربية الحيوانات والداجن منها فيشير« **فام فلاحة الحيوانات التي لا غنى عنها في فلاحة الأرض وبعض الأطيار التي تتخذ في الضياع وفي المنازل للانتفاع بها**[1]»

الريف كثقافة: إن الثقافة تعتبر بنية فكرية تتحكم في السلوك والتصرفات حيث تعطيها التفسيرات والتعريفات المختلفة، يرى "ديمورغون" أن مصطلح الثقافة اللاتينية الأصل والتي تعني عملية حراثة الأرض، وفي اللغة تعني كلمة الثقافة رعاية العقل والاعتناء بتهذيب الإنسان[2].

والثقافة هي التراث الفكري الذي تتميز به جميع الأمم عن بعضها البعض، حيث تختلف طبيعة الثقافة وخصائصها من مجتمع لمجتمع آخر، وذلك للارتباط الوثيق الذي يربط بين واقع الأمة وتراثها الفكري والحضاري، كما أن الثقافة تنمو مع النمو الحضاري للأمة، وكما أنها تتراجع مع ذلك التخلف الذي يصيب تلك الأمة، وهي التي تعبر عن مكانتها الحضارية بالثقافة التي وصلت إليها.

بما أنّ الثقافة هي التي تعبر عن خصائصها الحضارية والفكرية التي تتميز بها أمة ما، فمن هنا نلاحظ بأن جميع الثقافات المختلفة

---

[1]/ نفس المرجع السابق.

تلتقي مع بعضها البعض في كثير من الوجوه، فإنّ هذه الثقافات المختلفة قد تتلاقى فيما بينها عن طريق الامتزاج واللقاء بين الشعوب فتتفاعل مع بعضها، فيؤدّي هذا التفاعل إلى تأثيرات جزئية أو كليّة، ديمورغون أن مصطلح الثقافة اللاتينية الأصل والتي تعني عملية حراثة الأرض.

وفي اللغة تعني كلمة الثقافة رعاية العقل والاعتناء بتهذيب الإنسان. أما تعريف تايلور للثقافة[1] «أنها ذاك الكل المعقد الذي يشمل المعارف والفن والأخلاق والقانون...». يمكن تعريفه بأنه وسائل الحياة المختلفة الذي توصل إليها الإنسان منذ القديم عبر التاريخ السافر منها والمتضمن العقلي واللاعقلي والتي توجد في وقت معين، حيث تعمل بإرشاد وتوعية الأفراد في المنظمات. ويعرفها "هوفستيد" بأنها:" الخصائص والقيم المشتركة التي تميز مجموعة من الأفراد عن المجموعات الأخرى في المنظمة.[2]

ومن المكونات الأساسية للثقافة ما يلي:

---

[1] حسين حريم ،**السلوك التنظيمي ،سلوك الأفراد و المنظمات**، (عمان، دار زهرة للنش و التوزيع ، 1997)، ص 245 .

[2] غياث بوثلجة، **القيم الثقافية للتسيير**، دار الغرب للنشر والتوزيع، دون ذكر مدينة النشر، 1998، ص 07.

القيم: يرى "روكيتش" القيم على أنها:" اعتقاد راسخ بأن التصرف بطريقة معينة هو أفضل من التصرف بأي طريقة أخرى متاحة، وأن اتخاذ هدف معين للحياة يكون أفضل من اختياري هدف آخر متاح ، أما مفهوم القيم في منظمات الأعمال هي عبارة عن معايير معترف بها ومقبولة تعمل على توجيه سلوك الأفراد في جميع المستويات وبالتالي تصبح هي قيم المنظمة نفسها.[1]

الأخلاق: مفهوم الأخلاق يرتبط بالضوابط السلوكية للإنسان حيث تحدد له جوانب الخير والشر.

وهي تعبر عن مجموعة القيم التي ينشئها مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات وطيدة في جماعة أو منظمة لتحكم سلوكهم وأدائهم لأعمالهم.[2]

الثقافة الريفية: فيما يخص الثقافة الريفية فالحديث هنا حول أسلوب الحياة الذي كان في يوم من الأيام سببا في الراحة النفسية والجسدية لأبناء الريف القدامى حين كان للماديات أهمية ثانوية عكس اليوم؛ رغم أن الحياة اليومية آنذاك كانت بسيطة جدا ولم تكن أبدا

---

[1] أحمد جاد عبد الوهاب ، مرجع سابق ،ص 46 .

[2] مصطفى محمود أبو بكر، **الموارد البشرية مدخل لتعزيز القدرة التنافسية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003-2004، ص 88.

مُكلِفة. وكانت قيم الشجاعة والمروءة والجيرة وحسن الظن وكلمة الشرف كل هذه القيم السامية كانت تنبع من الأرياف والبوادي، وكان للكرم وجوده أيضا بل انه موجود إلى حد الآن، فيمتاز الريفيون بالعلاقات الاجتماعية القوية وميلهم إلى المحافظة عليها على عكس الحضر الذين يخضعون العلاقات لمتطلبات المادة.

بين البداوة والتريف والحضارة: لقد صنف العلماء الزراعة مهنةً للريفيين أو القرويين،كان قد ألحقها ابن خلدون بالبدويين، ولم يكن عند ابن خلدون مجتمع وسط بين المجتمعين البدوي والحضري، وكان المحك الرئيس عند ابن خلدون للبداوة هو الترحال، فمتى حل الاستقرار الدائم انتهى عصر البداوة.

وقد اختلفت آراء العلماء في تحديد مقياس للحياة البدوية والريفية والحضرية ما بين تصنيف حسب المهنة أو حسب حجم المجتمع أو تجانس السكان أو عدم تجانسهم نفسيا واجتماعيا وثقافيا أو درجة الحراك الاجتماعي واتجاهه أو أشكال التباين الاجتماعي أو أنساق التفاعل الاجتماعي، ومع التقدم الذي تشهده المجتمعات باختلاف مشاربها أرى والله أعلم أن مقياس ابن خلدون وهو الترحال يبقى الأقوى للتصنيف.

فالمقاييس الأخرى مرنة جدا وقد تتداخل فيها المجتمعات البدوية بالريفية بالحضرية بسهولة، والثغرات بها كبيرة وهذا ما نتج عنه سهولة إطلاق صفة بدو وبداوة على جميع العرب كما يقول عالم الاجتماع علي الوردي فالكثير من العادات والأعراف والسلوكيات التي تنسب للبدو، هي عادات وسلوكيات ريفية موجودة لدى كل أهل الريف في العالم سواء أكانوا في أمريكا اللاتينية أو الصين الشعبية.

وإذا تجاهلنا مقياس ابن خلدون وهو الترحال فأصدق مقياس من بعده من وجهة نظري هو "المتصل الريفي الحضري" حيث يكون هناك مجتمع بلغ الغاية في البداوة من خشونة العيش والترحال وعدم الأخذ بأسباب الحضارة، أو مجتمع بلغ الغاية في الريفية، وفي مقابله مجتمع الحضارة والتمدن والاستقرار الدائم والأخذ بالعلم والصناعة، والمجتمعات تتدرج في هذا المقياس حسب قربها من هذا النموذج أو ذاك.

قسم ابن خلدون التجمعات الإنسانية إلى قسمين[1] بدو وحضر ثم قسم البدو إلى عدة أقسام حسب أعمالهم وما يتوفر بأيديهم فمنهم من يعمل بالفلاحة من غراسه وزراعة وهم سكان القرى والجبال واستقرارهم أكثر من ترحالهم (وهم عامة البربر والأعاجم).

[1]/ عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سبق ذكره

ومنهم من يعمل برعي المواشي من غنم ومعز وبقر وهم رحالة غالبا خلف الماء والكلأ فالترحال أصلح لحالهم من الاستقرار ويطلق عليهم (الشاوية) حسب لفظ ابن خلدون لكنهم رغم ترحالهم لا يبتعدون كثيرا ويتوغلون في الصحاري لعدم وجود المراعي داخل القفار(مثل التركمان والترك والأكراد والصقالبة).

المبحث الثاني: ماهية المجتمع الريفي:

المطلب الأول: مفهوم المجتمع الريفي والمفاهيم المشابهة:

يعود التعدد والتنوع في إعطاء مفاهيم المجتمع الريفي إلى النظريات والمجالات المتخصصة للعلوم المختلفة[1]، فهناك من يعرفه على أساس التعداد السكاني، زاخر يعرفه على أساس الأنشطة الاقتصادية، وأخر على أساس المكان والجغرافيا، وسنحاول الإلمام بكل التعاريف وتبيان أوجه التداخل في هذا المبحث وكذا أهم الخصائص للمجتمعات الريفية.

[1]/ علياء حبيب وآخرون، **علم الاجتماع الريفي**، مرجع سبق ذكره، ص، 78.

1/ المجتمع الريفي:

لقد تطورت الدارسات التي تناولت مواضيع المجتمع الريفي في كل الاتجاهات النظرية وفروعه المعرفة، واختلف في تحديد تعريف واحد يعبر عن الرؤية العلمية الدقيقة للمجتمع الريفي[1]، مازالت إلى يومنا هذا للتوصل إلى تعريف ثابت تتفق عليه أكثر الاختصاصات العلمية ، هناك العديد من النظريات اهتمت بالمجال الجغرافي وأخرى اهتمت بالمهن والأنشطة المتعددة في الريف وأخرى اهتمت بالكثافة السكانية والبعد عن القرية، وأخرى ركزت على طريقة نشوء المساكن وماهية المواد التي تدخل في ذلك.

حيث ركزت الدراسات في المدرسة الفرنسية على المستوطنات وطريقة التثبيت المكاني، في حين ركز الجغرافيون الألمان البيئة المكانية والمجال الفيزيائي للمجتمع الريفي، أما الإنكليز على دراسة المراكز والهوامش الريفية التي تعتبر محيط المراكز الحضرية ومال الانتشار الثقافي، ولقد كان جوهر الاهتمام بالمساكن لما للمجال المكاني من خصائص تؤثر في النفوس ناهيك عن البعد الرمزي الحضاري الذي تزخر به الهندسة الريفية وما يتعلق بمسالة التكيف مع الظواهر

---

[1] / حسين عبد الحميد احمد رشوان، **علم الاجتماع الريفي**، مرجع سبق ذكره، ص، 65.

الطبيعية وتقلبات الفصول، ولقد توصل العالم "هاندلين" إلى إيجاد القواسم المشتركة للمجتمعات الريفية ونلخص أفكاره في الأتي:

1/ مجتمع ريفي بسيط: يمتاز هذا الأنموذج بالحياة المتجانسة والبسيطة، وذلك يتضح من خلال عاداته وتقاليده وأعرافه وثقافته إذ يرتبط بالإنسان و بأرضه ارتباط راسخا ويستقر فيها ويعيش حياة الكد والمقاومة والحرص على الحياة في تفاعله مع الأرض التي يعتزون بها كونها مورد رزقهم وعلى قدر قوة علاقتهم بها تقوى ثرواتهم واقتصادهم

2/ مجتمع ريفي معقد: وتمتاز المعيشة فيه بالتعقيد والتركيب الحاد التي يسودها احترام الذات والوقت والنظام ضمن روتين ممل ومتعب للعقل والبدن وتكون العلاقة فيها بناءا على المصلحة والمنفعة المتبادلة ناهيك عن الاختلاف في المظهر الخارجي المعقد المليئة بالأبنية البنايات الشاهقة والكبيرة والتي تحجب.

3/ المجتمع القروي: يشير إلى تجمع من الأسر المكونة من الأفراد والجماعات والتي تسكن في تجمع حول الأراضي التابعة لها والذين يمتهنون الحرف الفلاحية والزراعية، وفي الأغلب من الأحيان هم معزولون عن المناطق الحضرية، وتستند تعريفات مجتمع القرية اللي الخصائص البنيوية والوظيفية التي تمايز بين مجتمع القرية ومجتمع المدينة.

هذا مع الأخذ في الاعتبار والحسبان مسالة الاتصال الخارجي بين القرية والعالم الحضري[1] والذي يؤدي إلى تغيرات تنتاب الخصائص البنيوية والوظيفية للمجتمع الريفي في القرية.

4/ المجتمع الرعوي: يمكن تعريف المجتمعات الرعوية وفق خاصية استغلال المكان، ونعني بها تربية الحيوان العاشية التي تعيش في قطعان وتنتقل بحثا عن الطعام، وينجم عن الترحال الموسمي بحثا عن الكلأ انتقال المسكن أيضا ومعه جميع أشكال تنظيم المكان، ويرتبط النمط الرعوي من المجتمعات بالمناطق القاحلة او شبه القاحلة حيث تكون الزراعة المروية مستحية وصعبة للغاية، وكذلك الأمر بالنسبة لاستغلال المراعي المتوفرة في المرتفعات[2]، ويعيش المجتمع لرعوي على تدجين الحيوان في قطعان والعمل على رعايتها والاستفادة من منتجاتها كاقتصاد المعيشة أي انه يدبر نفسه بنفسه.

5/ المجتمع المحلي: هو جماعة من الناس تقيم في بيئة جغرافية تشترك في قيم الثقافة وتشكل مجتمعا، ومن أمثلته القبيلة والقرية والحي في المدينة، وهو الجماعة عند تونيز وهو المجتمع البسيط عند

---

[1]/ نفس المرجع السابق.

[2]/ بيار بونت و ميشال إيزار، **معجم الانتربولوجيا والاثنولوجيا**، ترجمة وإشراف مصباح الصمد، (الجزائر: المعهد العالي العربي للترجمة، الطبعة الأولى)، 2006. ص، 814.

دوركايم يذهب ماكيفر وبيج إلى أن المجتمع المحلي هو الاصطلاح الذي نطلقه في الوقت الحاضر على جماعة من الناس تعمر مكانا لأول مرة، أيأنه زمرة من الناس سواء كانت صغير أو كبيرة، بحيث يشتركون في الأحوال الأساسية للحياة المشتركة، لذلك نسمي هذه الزمرة جماعة محلية، والسمة المميزة لهذه الأخيرة أن المرء يمكنه يحي حياته كلها داخلها[1].

ويذهب العديد من المنظرين إلى تعريف المجتمع الريفي تعريفا ثقافيا حيث يعتبرونه نسقا ثقافيا خاصا سائدا بين السكان المكونين للمجتمع المحلي الريفي وباعتبارهم يعيشون في ثقافتهم في إطار نسق ثقافي اكبر، فالريفيون يشتركون جميعا في الثقافة العامة للدولة التي يعيشون فيها، ويعيشون في إطار هذه الثقافة العامة مقارنة بغيرها من الثقافات للدول والمجتمعات الأخرى، إلا أن هؤلاء السكان الريفيون لهم ثقافة فرعية خاصة بهم ومميزة لهم داخل إطار هذه الثقافة العامة للمجتمع الكلي[2].

---

[1]/ عبد المجيد لبصير، **موسوعة علم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره، ص، 412.

[2]/ عبد الحميد احمد رشوان، **علم الاجتماع الريفي**، مرجع سبق ذكره، ص، 64.

جدول رقم (4) يمثل الاتجاهات النظرية في تعريف المجتمع الريفي:

الرواد والمنظرين	تعريفات بنيوية
"لوري نلسن"	المجتمع الريفي هو ذلك الذي ترتفع فيه درجة الألفة بين الناس[1]
"شارلوت سيمور"	يتكون المجتمع الريفي من المزارعين باعتبارهم منتجين[2]
"ريد فيلد"	الفلاح حامل للثقافة القروية وليس مجرد شخص يمتهن الزراعة[3]
"ابن خلدون"	الريفيون سابقون على الحضر وهم الذين يهتمون بالفلاحة والغرس[4]

المصدر: من أعداد البحث استنادا على بعض المراجع في علم الاجتماع الريفي.

[1]/ علياء حبيب وأخرون، **علم الاجتماع الريفي**، مرجع سبق ذكره، 78.

[2]/ المرجع نفسه.

[3]/ نفس المرجع السابق، ص، 79.

[4]/ عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص، 137.

المطلب الثاني: نشأة وتطور المجتمع الريفي:

في البدايات الأولى للحياة الإنسانية وعلى حسب الانتربولوجية المعاصرة واستنادا إلى علم العمران البشري فان المجتمعات الريفية هي الصور الأولى والأشكال الطبيعية للحياة الإنسانية، وتشكل الحلقة الأولى للتجمعات الإنسانية حيث كان الإنسان يعيش في البيئة والوسط الذي يكون بالقرب من مصادر الحياة ومنها المياه ثم عمد إلى تربية الحيوانات الأليفة المستأنسة[1] لتوفر له بعض مصادر الغذاء هذا بالإضافة إلى ما تجوب به الغابات وفيما بعد عمد إلى الزراعة البيتية ولقد كان لتطور المجتمع الريفي على النحو التالي:

المرحلة الأولى/ مرحلة جمع الثماروصيد الحيوانات:

في البواكير الأولى للحياة الإنسانية أقدم الإنسان إلى تثبيت مأواه بالقرب من الأشجار المثمرة حيت كان يعتمد على ما تجود به الطبيعة من ثمار وأوراق الشجر والجذور والحبوب والنباتات الأخرى التي كانت تتعدى الاستخدامات الغذائية إلى التداوي بالأعشاب في شكل بسيط منها تضميد الجراح وحتى اللباس الذي كان هو أيضا من الأوراق النباتية الكبيرة الحجم، وفي بعض البيئات الأخرى اعتمد الإنسان على

[1]/ عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص، 138.

جمع القواقع والحشرات[1] وصيد الأسماك والحيوانات العاشبة الأخرى، ثم عمد على ترويضها واستخدامها للأكل والشرب وحتى للركوب والترحال، وكانت الثقافة آنذاك ثقافة فطرية تعتمد على الخبر الحياتية والتكيف مع الطبيعة.وتتراوح أعداد المجتمعات الأولية نحو عشرة أفراد وقد تزداد إلى المائة والذين يشكلون الحياة الجماعية والتجمعات الأولى للبشرية.

المرحلة الثانية/ مرحلة الاستئناس والتجمع:عندما أحس الإنسان بقيمة التعاون والتآزر لأجل التكيف مع الطبيعة والتغلب على صعابها عمد إلى التجمع، ونتيجة التجمع وتكون العلاقات الاجتماعية من القرابة والنسب والجيرة نشا ما يعرف بنوع من تقسيم العمل، وكان تقسيم العمل في شكل بدائي حيث كان يذهب الرجال من الكهوف إلى الصيد في البرية الموحشة وكانت النساء تذهبن إلى قطف الثما[2]، وكان أيضا التخصص البدائي في العمل حيث كان الرجال يعمدون على دباغة الجلود وخياطتها من أجل الاستفادة منها في اللباس وكانت النساء تقوم بصناعة الأواني والفخار والمنتجات والصناعات الطينية، وكان على

---

[1]/ عبد الحميد رشوان، **علم الاجتماع الريفي**، ص، 84.

[2]/ نفس المرجع السابق.

العموم الإنسان في هذه المرحلة يكتفي بما تجود به الطبيعة ولا يعرف التبادل التجاري ولا المقايضة.

المرحلة الثانية/ مرحلة الرعي: في هذه المرحلة تطور الإنسان وانتقل إلى نظام تربية الحيوانات سواء بغرض الغذاء أو من اجل المساعدة في بعض الأعمال كالترحال والسفر وحتى الحراسة من الحيوانات الأخرى الموحشة ككلاب الحراسة[1] وكلاب الصيد، ولقد ظهرت في هذه المرحلة نوع من التنظيم الذي يحكم العلاقات الاجتماعية بين الإنسان فظهر الزعيم والذي يتمثل في زعيم القرية وعادة ما يتمتع هذا الأخير بالحمة والخبرة الحياتية التي تؤهله لقيادة الأفراد والجماعات وتخليصهم عن طريق الرأي السديد من المشكلات الحياتية وتجعلهم يتجاوزون صعاب الحياة، واستفاد الإنسان من تربية الماشية وقطيع الحيوانات الأخرى و توسعت طرق استغلاله لها إلى الألبسة فاستفادة من الصوف في صناعة بدائية للغزل والنسج وكذلك استفادة من فضلاتها لأغراض إشعال النار من اجل طهو بعض الأطعمة واللحم.

---

[1]/ عبد المنعم شوقي: **محاضرات في التنمية الريفية**، ص، ص، 3، 33. في عبد الحميد احمد رشوان، علم الاجتماع الريفي، ص، 78.

المرحلة الرابعة/ مرحلة الزراعة والفلاحة والغرس:

ظهرت المجتمعات الريفية التي تنبسط على ضفاف الأنهار من اجل استغلال المياه لأغراض الزراعة والفلح والغرس حيث عمد الإنسان إلى زراعة المحاصيل الكبيرة وذات الاستخدام الواسع بالإضافة إلى الأشجار المثمرة، وظهر في هذه المرحلة نظام المقايضة بالسلع، والتبادل التجاري، وازدادت العلاقة بين الإنسان والأرض في هذه المرحلة وظهر نظام تقسيم العمل الزراعي ونظام التخصص في أشكال استغلال الأرض فمن أفراد الأسرة الذين كانو يتقاسمون عبء الأرض إلى الرجال المتخصصين في الفلح والغرس، واشتهرت منطقة النيل[1] في الزراعة الكثيفة ومنطقة بلاد الرافدين على ضفاف انهار دجلة والفرات ومنطقة النيل الإفريقي، وتنوعت الحياة وظهر التضامن الآلي بين القبائل والمبادلات التجارية بين الإنسان.

المرحلة الخامسة/ مرحلة المجتمع الريفي في العصر الوسيط:

كانت هذه المرحلة تمتاز بالتجمع في أشكال من القرى على ضفاف الأنهار[2] والأودية وكان النظام الاقتصادي السائد هو الزراعة وكانت ملكية الأرض مشاعية لأهل التجمع الكلي، وكان يستخدم الطين

---

[1]/ حسين عبد الحميد احمد رشوان، **علم الاجتماع الريفي**، ص، 86.

[2]/ نفس المرجع السابق، ص، 90.

والخشب المستخلص من أشجار الغابة في بناء المساكن والأكواخ، وكانت الزراعة تستند إلى الحبوب وزراعة القمح وكان نظام الغرس والفلح ينتج الثمار والخضراوات وكان الناس ستقايضون فيما بينهم المنتجات وما تجود به الأرض والحيوانات التي كانت ترعى بالمقربة من القرى، ثم تطور النظام الاجتماعي آنذاك إلى نظام إقطاعي وكان الملاك يحوزون على هكتارات كبيرة الأراضي وكانوا يقومون بتشغيل الأسر الفقيرة في الحقول والبساتين.

وظهر نوع من التنظيم المدني للحياة وتركزت السلطة في بعض العائلات التي استأثرت بالحكم وكان الناس يخضعون إلى رئيس أإقطاعي يقوم بتدبير أمور القرية.

المرحلة السادسة/ المجتمع الريفي في العصر الحديث:

تطور الحياة الريفية في هذا العصر تطورا عظيما ناتج من نظام الاختراع والإبداع[1] الذي شمل جميع الميادين والتطور الهائل في الآلات والماكنات الذي مكن الإنسان من تحديث الحياة خاصة في أوربا وظهر مبدأ التخصص وتقسيم العمل والإنتاج بالجملة، وازدهرت طرق التجارة والتوسع في شغل الأراضي المترامية على اختلاف بيئاتها وأقاليمها، وتعددت الموارد وظهرت المدن والأمصار، وكان التطور

[1]/ نفس المرجع السابق، ص، 92.

الصناعي من نصيب المدن بادئ الأمر ثم تطور واخذ في شغل المناطق الريفية مع ظهور القطار البخاري الذي كان يمر على الأراضي الريفية المترامية لينقل السلع والأفراد.

وظهرت ظواهر جديدة نتيجة التطور الحاصل في نظم الإنتاج منها الهجرة من الريف لإعمار المدن التي كانت تخضع للتنظيم الإداري وكانت المناهج التقنية تتطور لإمداد القطاع الزراعي والفلاحي في الريف بمختلف الموارد والآلات من اجل تكثيف المحاصيل وتنويعها وظهرت الشركات الأسر المنتجة بادئ المر ثم تطورت إلى ظهور الشركات الكبرى المتخصصة في الإنتاج الزراعي والفلاحي، وتعددت المهن في الريف ودخلت مرحلة مهمة من التنظيم خاصة في أوربا.

ونتيجة التقدم الشبكي على مستوى الإمداد من الطاقة الكهربائية والغاز والصرف الصحي وتعدد الموارد الطاقية خاصة الرياح والطاقة الشمسية في الأرياف أصبح للريف قيمة صناعية واقتصادية كبيرة باعتباره فضاء غنيا بالموارد وشاسعا ومترامي الأطراف نظير الضيق والتقلص في المساحات في المدن التي أصبحت تشكل عبئا استراتيجيا على الدول والحكومات.

المرحلة السابعة/ مرحلة التخطيط لتنمية المجتمع الريفي: نتيجة ظهور الفجوة العظيمة بين المجتمع الحضري الذي كانت تتركز

فيه المشاريع نظرا لتنوع الحياة الحضرية هناك ونظرا للهجرة الريفية إلى المدن بحثا عن حياة أفضل ظهر التخطيط كأداة في يد الحكومات من أجل إلحاق الريف بالمدينة من حيث التنظيم والقضاء على مظاهر الفقر ومن اجل استغلال الموارد الكبيرة التي يزخر بها الريف آنذاك. وازدهرت تقنيات التخطيط وتعددت مناهجه وأصبحأكثر تخصصا ليشمل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتطور إلى أنأصبح يهتم بالقطاعات والمجالات وخاصة التنمية الريفية التي أصبحت محل اهتمام العديد من الدول والحكومات.

المطلب الثالث: خصائص المجتمع الريفي:

يختلف المجتمع الحضري عن سابقه المجتمع الريفي في الكثير من الخصائص والسمات ولقد بذل العديد من المفكرين في الوقوف على هاته الخصائص من اجل فهم كنه البنية والوظائف للمجتمعين الحضري والريفي، ولقد اعتبر ابن خلدون ان المجتمع الريفي هو الشكل الولي لحياة الإنسان كما سماه العمران البشري البدوي وميز المجتمع الريفي بعدة خصائص نفسية وقال بأنه يمتاز بتكوين العلاقات على

أوسع النطاق وان العلاقات فيه تخضع إلى الأخلاق على عكس المجتمع الحضري الذي تكثر فيه علاقات المنفعة والمصلحة[1]

كما اقر بان الريفي يمتاز بالشجاعة ورباطة الشاش والهمة والأنفة وان الحضري ميال إلى الجنب لكثرة انشغاله بالمال والطمع وكذلك ميز الحرف والمهن بين المجتمعين البدوي والحضري فميز الأول بالزراعة والفلح والغرس وتربية الداجن من الحيوان[2] وان الثاني يقوم على الصناعة والحرف والمهن ولقد صاغ العلامة ابن خلدون العديد من الخصائص المميزة للمجتمع الريفي ونبينها في الجدول التالي:

جدول رقم (5) يمثل الخصائص والسمات للمجتمع الريفي والحضري حسب ابن خلدون:

الخصائص والسمات	المجتمع الريفي	المجتمع الحضري
البنائية	مجال مكاني واسع ومترامي	مجال مكاني ضيق
	علاقات نفعية ومصلحية	درجة عالية من

[1]/ عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص،

[2]/ نفس المرجع السابق، ص، ،

		الألفة
	انتشار صفات الانكفاء في العلاقات	انتشار صفات السعة والرحب في العلاقات
الوظيفية	الفلاحة والغرس	المهن والوظائف
	تربية الداجن والمستأنس من الحيوانات	الإنتاج المكثف
	اقتصاد معيشي	اقتصاد تبادلي

المصدر من أعداد الباحث، استنادا إلى كتاب مقدمة ابن خلدون، ص، ص، 137، 139.

ولقد قدم العلماء الغربيين الكثير من الخصائص والسمات التي تمايز بين المجتمعين منها ما يتعلق بالخصائص النفسية والاجتماعية ومنها ما تعلق بالجوانب الاقتصادية والسياسية وكان العلماء الذين أثروا في المداخل النظرية في تفسير الحياة الاجتماعية للمجتمعين نجد إميل دوركايم الذي ميز المجتمعين بالتضامن الآلي الذي يحدث بين الأفراد والجماعات في المجتمع الريفي نتيجة التجانس في التركيبة

النفسية والاجتماعية ونتيجة التجانس في المهن والمستوى التعليمي وبين التضامن العضوي الذي يحدث بين أفراد المجتمع الحضري نتيجة تعقد الحياة هناك ونتيجة التخصص الوظيفي وتقسيم العمل لمعقد الذي يرتبط بالتعلم والتخصص العلمي وتعدد مشارب العلوم وتطور التقنيات هناك، ونجد علماء كثيرون مثل تونيز وريد فيلد وآخرون أسهموا في مداخل الثنائيات انظر الفصل الأول. ونبين أهم الأفكار في الجدول التالي:

جدول (06) يمثل الخصائص المجتمعية في الريف والحضر:

الخاصية	الريف	الحضر
العمل	الحرف الزراعية والعمليات المرتبطة بها	الصناعة والتجارة والمهن والأعمال الحكومية
البيئة	يغلب عليه البيئة الطبيعية ويعتمد عليها الفلاح مباشرة وهى أكثر نقاء	تغلب عليه البيئة التي صنعها الإنسان لنفسه وهى أكثر تلوثا
حجم الجماعة	يعيشون في جماعات صغيرة نسبيا	حجم الجماعة كبير
الكثافة السكانية	قليلة وتتناسب عكسيا مع الحياة الريفية	أكبر كثافة وتتناسب طرديا مع الحياة

		الحضرية
التجانس	أكثر تجانسا في السمات الاجتماعية والنفسية	أكثر تباينا
التمايز والطبقية	التمايز والاختلاف في المستويات الاجتماعية أقل	التفاوت كبير في المستويات الاجتماعية
الحركة الاجتماعية	التحرك من مجتمع لآخر أو من مستوى اجتماعي لآخر أقل نسبيا	الحركة الاجتماعية أكثر شدة
نسق التفاعل الإجتماعي	مساحة أضيف من نسق التفاعل الاجتماعي - حيث تغلب عليه العلاقات الشخصية والقرابة ويعامل الفرد كإنسان في أسرة معينة	مساحة أوسع وتغلب عليه العلاقات اللاشخصية المؤقتة ويعامل الفرد الحضري كموقع وشخصية
القيم والمعتقدات	يغلب عليه القيم والمعتقدات الدينية والاجتماعية والقيم الاقتصادية أقل تأثيرا	يغلب عليه القيم والمعتقدات الدينية والاجتماعية والقيم الاقتصادية أكثر تأثيرا

التطوير	مقاوم للتغيير ويحاول الحفاظ على الأساليب والعادات القديمة ووسيلة التغير الأخلاقية	أكثر استجابة للتغيير والتطوير حسب الحاجة إليها ووسيلة التغيير آلية

المصدر: مستخلص من تقرير وزارة التنمية المصرية، ، 2011 ص، 10.

مقاييس التفرقة بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري:

لقد تتعدد المقاييس التي تؤدي إلى التمييز والتفرقة بين الريف والحضر ومنها معيار المهنة حيث ان الفلاحة والزراعة لا يختلف فيها اثنان بانها متجانسة بالرغم من تعدد المجتمعات عبر العالم فالفلاح في أمريكا له نفس الطبيعة التي في الفلاح التونسي أو الجزائري[1]، ويمكن إحصاء مقاييس التمييز وفق النقاط التالية:

1/ مقياس المهنة:

يذهب العديد من العلماء إلى الأخذ بهذا المعيار في تحديد المجتمعات الريفية وهم يعتقدون أن المهن التي تميز المجتمع الريفي هي الزراعة والفلاحة في المقام الأول، ثم تأتي مهنة تربية المواشي والدواجن، فمهنة كراء الأراضي وتأجيرها.

[1]/ عبد المنعم محمد بدر، **ريفنا النامي، دراسة في علم الاجتماع الريفي**، مصر: دار المطبوعات الجامعية، 1982، ص، 288.

2/ مقياس التنظيم:

يضم هذا المقياس كل المناطق والأقاليم التي تبعد عن المراكز الحضرية وعواصم الولايات وفي الجزائر تمثل البلديات التي تضم وحدات سكنية متباعدة ولا تتجاوز فيها العدد الإجمالي للسكان 2000 نسمة يعتبر منطقة ريفية وكذلك المساحات الجبلية والتلال.

3/ مقياس العدد السكاني:

هناك دول تأخذ بالعدد السكاني كمعيار لتحديد المجتمع الريفي عن غيره وهي خاصية الحجم فالمجتمع الذي يضم 200 نسمة في الجزائر هو مجتمع الريفي، أما في اليابان فان التعداد المطلوب لتحديد المجتمع الريفي 60 ألف نسمة، أما في الدانمارك فان المجتمع الريفي هو الذي يقل عن 2050 نسمة.

مقياس المركز الوطني الإحصاء في الجزائر:

يحدد هذا المركز معاييره في تحديد المجتمع والأقاليم الريفية استنادا إلى التعداد السكاني أولا ثم إلى نمط التوزيع السكاني ثم إلى معيار المهن إذن يقوم هذا المركز قبل الإعلان عن المناطق والبلديات الريفية إلى إجراء دراسة ميدانية أولا وفق مقاييس موضوعية ومنهجية.

المبحث الثاني: النظريات المفسر للاجتماع الريفي:

المطلب الأول المجتمع الريفي عند ابن خلدون:

ينطلق ابن خلدون في تحليله للمجتمع الريفي والذي يسميه العمران البشري من أسس علمية ومنطقية لأنه يستخدم المناهج العلمية لعلم العمران البشري ويقسم بحثه حول هذا العلم في كتابه ديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن خالطهم من ذوي السلطان الأكبر حيث يقسم بحثه إلى قسم يعنى بالأمم الوحشية ويصف فيح حالهم ونحلتهم ومعاشهم ويكاد يتناول هذا المجتمع الذي يعتبر ابن خلدون أصل العمران ومبتدأ الحضارة والأمصار وسنقوم بتحليل أعمال ابن خلدون وآرائه وفق التقسيم التالي:

المظاهر السيكولوجية والسوسيولوجية للمجتمع البدوي والريفي:

يرجع ابن خلدون الاختلاف في الأجيال والتغير الاجتماعي بمفهومه الحالي إلى الاختلاف في النحل في المعاش[1] أي أن البيئات المختلفة سواء الاجتماعية والفيزيقية تؤثر في الإنسان واجتماعه وتدعو إلى التغير في المسلوكات وطرق الحياة ونماذج السلوك.

---

[1]/ عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص، 135.

ويؤكد ابن خلدون على ان الإنسان ميال إلى الاجتماع وان الاجتماع للضرورة الفطرية وهو تحصيل العيش[1] والتغلب على الصعاب وشفط الحياة، يصف ابن خلدون المجتمع البدوي أو الريفي بان أفراده يمتازون بالخير في أعمالهم[2] على عكس أهل المدينة الذين ويقر بان النفس تولد على الفطرة الأولى فتكون إما شريرة أو خيرة فمتى استقر وأسرع إليها احد هاته الميزات إلا وانطبعت وحصلت له هاته الملكة فتكون إما شريرة وإما خيرة.

المظاهر "السوسيو إقتصادية "للمجتمع البدوي والريفي: يعتبر ابن خلدون أن أهل البادية والريف يبتدؤون في نحلهم ومعاشهم بالضروري من الأشياء[3] قبل الحاجي والكمالي، وان الضرورة هي التي تدفع المجتمع الريفي إلى انتهاج نهج الاقتصاد المعيشي، وان الاتساع في المكان هو كذلك عامل من عوامل انتهاج تربية الحيوان من المستأنس من الحيوان، ويؤكد مبدا التطور والتغير في السلوك والعيش حيث يبتدأ البدوي أي الريفي بالضروري من الأشياء ثم الحاجي وإذا حصل له

---

[1]/ نفس المرجع السابق.

[2]/ نفس المرجع السابق، ص، 138.

[3]/ عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص،

الضروري والحاجي اتجها إلى الكمالي وبدا في إنتاج الأقوات والملابس وتوسع في البيوت واختطاط المدن[1].

ولجأ إلى التحضر وبناء الأمصار، وانتهى به الأمر بعد ذلك إلى الترف في علاج القوت وتنويع المطابخ، وانتقاء الملابس الفاخرة من الحرير والديباج والعلو في البنيان وإقامة الصروح وبدا في جر الماء إلى البيوت أي بناء شبكات للمياه بتعبيرنا الحالي.

ويعدد ابن خلدون المهن في الريف والبادية ويقر بوجود اقتصاد معيشي قائم على الفلاحة والغرس و وتربية الداجن من الحيوان والبقر والضأن والماعز ويحدد نوع أخر من الاجتماع البدوي وهم الريفيون الذين يستندون في معاشهم على تربية الجمال والإبل وأنهم يستقرون في مناطق ابعد من المناطق الأولى[2] الخاصة بالمسارح للغنم والماعز والضأن أي أن المجتمع الثاني اشد قسوة وخشونة من الأول وذلك لتوحش المناطق التي يرتدونها هم وإبلهم.

المظاهر السياسية والثقافية للمجتمع البدوي والريفي:

ترتكز تحليلات ابن خلدون على أن البدوي أو الريفي هو أصل البلدان والعمران والحضارة وان الإنسان ينتقل من خشونة العيش إلى

---

[1]/ عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص، 137.

[2]/ نفس المرجع السابق، ص،

رقة الحضارة وان البدوي يحتكم دائما إلى الحمية والعصبية في معالجة المسائل الشائكة خاصة مع باقي القبائل وانه ميال إلى العنف والاجتماع من اجل تحصيل الحمية القائمة على الدم والقرابة[1] على عكس أهل المدن الذين يتجهون إلى الجهات التي يضعها السلطان والتي تخول إليها قضايا الفصل في المنازعات لأن المتحضر لا يرتكز إلى العصبية إنما يوكل أمره إلى جهات السلطان والى الدولة التي تختص بالقضاء.

أي أن بسطة السلطان خفيفة الوطأة في البادية والريف لذلك تكثر جماعات قطاع الطرق في البادية وتنتشر ظاهرة الإغارة على القوافل التجارية على عكس المدن التي يستتب فيها الأمن بفضل السلطان والقاضي وصاحب الشرطة من التنظيمات المختلفة آنذاك.

المطلب الثاني المجتمع الريفي عند علماء الغرب:

تعددت أراء علماء الغرب حول دراسة المجتمع الريفي وذلك لتعدد البيئات والتي تختلف على حسب المورفولوجيا والسوسيولوجية والفيسيولوجيا فلامجال المكاني والزماني يلعب دورا حاسما في تعدد واختلاف وجهات النظر، وسنورد في هذا المطلب أهم الأفكار والآراء الواردة بشان المجتمع الريفي:

[1]/ نفس المرجع السابق، ص،

مدخل الثنائيات: يذهب دوركهايم إلى تحديد سمات وخصائص المجتمع الريفي انطلاقا من منطق الثنائيات التي كان ابن خلدون سباق إليها بعدة قرون كما جاء في المطلب السابق، لذلك حذا "دوركهايم" نفس المنطق الخلدوني ويميز دوركهايم بين الريف والحضر انطلاقا من التضامن الآلي والتضامن العضوي حيث يقر بان التضامن الآلي يسود المجتمع الرقي وذلك يرجع إلى نسبة التجانس الهائلة في أفراد وجماعات المجتمع الريفي، والتضامن العضوي الذي بدوره يميز المجتمعات الحضرية[1] ويرجعه "دوركهايم"إلى حدة تقسيم العمل والتخصص والتعقيد الذي يميز المجتمع الحضري، ويذهب "تشارلز كولي"إلى التمييز بين المجتمع الحضري والريفي انطلاقا من طبيعة العلاقات ففي المجتمع الريفي تسود العلاقات الأولية وتشتد علاقات القرابة والدم والنسب أما في المجتمعات الحضرية فتتميز بالعلاقات الثانوية.

مدخل المحاكاة: ويذهب العالم "ريد فيلد" إلى فكرة المحاكاة ويفترض وجود مجتمع الفلكلور الذي هو المجتمع الريفي وانه تسوده شبكات اجتماعية وأسرية قائمة على القرابة.

[1]/ علياء حبيب وآخرون، علم الاجتماع الريفي، ص، 139.

كما أنها تتسم بالإجماع وخالية من فكرة الصراع[1]، وان المكانة فيها موروثة وليست مكتسبة، فظروف الحياة على حسب "ريد فيلد" تقتضي وجود تشابه لدى الفلاحين في نظرتهم إلى الحياة[2].

مدخل التماثل والتداخل: يذهب العالم "نلسن" في اتجاه معاكس لمن سبقوه وافترض أن المجتمع الريفي والمجتمع الحضري يتميزان بالخصائص والسمات المشتركة مثل اللغة الشائعة والعادات والتقاليد وأنماط العيش والثقافة والدين وافترض بوجود تشابه من خلال التعليم والتنظيم والمؤسسات الأخرى، وارجع الاختلاف إلى النمو التاريخي الذي طبع مسار المجتمعين الاثنين، واعتبر "نلسن" أن النمو التاريخي للمجتمع الحضري مر عن طريق تكيف الإنسان مع بيئته في مختلف العصور والأزمان وان الريف هو الأصل وان المجتمع الحضري هو النسخة المعدلة والمطورة من المجتمع الريفي.

مع أن العالم نلسن لا يوضح الفروق بين المجتمعين فهو يجزم بن المجتمعان في حقيقة الأمر لهما نفس الخصائص السوسيولوجية والفسيولوجية وان البعد المكاني قد لعب دوره في الفصل بين

---

[1]/ علياء حبيب وآخرون، علم الاجتماع الريفي، مرجع سبق ذكره، ص، 80.

[2]/ احمد غريب السيد، عبد المعطي عبد الباسط، **علم الاجتماع الريفي**، الإسكندرية: دار المعارف الجامعة، 2002، ص، 65.

المجتمعين، هناك العديد من العلماء الأخرين يميزون الريف استنادا إلى السلطة والنظامان السياسي والاقتصادي[1]، على الرغم من انطباع الحالة المهنية على المجتمع الريفي إلا ان هناك من المزارعين لكن ينتمون إلى الحضر وهم من سكان المدن[2]،

المبحث الثالث: الأبنية المختلفة للمجتمع الريفي:

يتكون المجتمع من عدة أبنية وانساق هذه الأبنية والأنساق تعمل في تجانس بنائي وتساند وظيفي تحقق من خلاله توازن واستمرار المجتمع وتعمل على بقائه حيا في الزمان والمكان، وإذا اختل بناء ما سواء في بنيته أو في وظيفته يؤثر ذلك في الأنساق والأبنية الأخر بحيث يعمل على اختلال كل البناء والوظائف،

المطلب الأول: البناء الاجتماعي:

بالنسبة للبناء الاجتماعي كمفهوم فانه يعول إلى العالم "راد كليف براون" عالم الانتربولوجية الاجتماعية والذي يعتبر أول من صاغ

---

[1]/ علياء شكري ومحمد الجوهري، **علم الاجتماع الريفي والحضري**، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية، 1996، ص، 180.

[2]/ **معجم العلوم الاجتماعية**، الدار المصرية للكتاب والدار القاهرة للنشر، 1975، ص، 27.

المفهوم في مقال يحمل عنوان البناء الاجتماعي، ثم انتقل المفهوم إلى العلوم الاجتماعية واخذ يستعمل على شكل واسع، ويشير مفهوم البناء الاجتماعي إلى مجموع العلاقات المعنوية وعلاقات القرابة والعلاقات الشخصية التي تسود بين الأفراد والجماعات والبناء الاجتماعي الريفي هو بناء تقليدي تحكمه الأعراف والتقاليد وتميزهم الذمة والهوية[1].

ويضم البناء الاجتماعي أو البنية الاجتماعية موضوعات مهمة منها الأسرة والتغيرات الطارئة عليها في الزمن في بنيتها ووظيفتها وحتى العلاقات الأسرية والقرابية داخلها ناهيك عن طبيعتها وشكلها والشيء الثاني يتعلق بالنظام الطبقي والعلاقات داخل الطبقة الواحدة والعلاقات من خارج الطبقة والتي تنتاب الطبقات الأخرى، ويمكن تحليل البنية الاجتماعية للمجتمع الريفي انطلاقا من النقاط التالية:

1/ البنية الاجتماعية: أيتكون المجتمع البشري من أفراد وجماعات وهؤلاء الأفراد والجمعات تنشا بينهم علاقات اجتماعيه نتيجة التعاون من اجل تلبية الحاجيات الأساسية والكمالية، ونتيجة التعاون والتفاعل تتكون الأدوار الاجتماعية التي بدورها تتعلق بظاهرتي تقسيم

---

[1] / Club du sahel et de l'Afrique et de l'ouest : **les ruralités en mouvement en Afrique de l'Ouest** ; available at : ftp://ftp.fao.org/docrep/fao/010/ah835f/ah835f00.pdf، RETRIEVED: 12/03/2016.

العمل والتخصص البدائي في المجتمعات الريفية والمعقد في المجتمعات الحضرية، ومن جراء التعاون والتفاعل والعيش المشترك والتنظيم تصبح الواجبات والحقوق من القضايا التي تتطلب المراعات والوقوف عليها لكي يستقر المجتمع أو التنظيم الصغير، ونتيجة الحراك الاجتماعي تتحكم القيم والمعايير في تكوين السلوك ومالأتها، ومن هنا ينشا المجتمع في نسخته الجديدة والمتميزة نتيجة التفاعل بين مختلف مكوناتها والبيئة.

2/ القرابة: تسود أو تحكم العلاقات الاجتماعية في الريف البعد القرابي أي قرابة الدم في المقام الأول وتعتبر ميراث لأنها تنشا بالوراثة ولا يستطيع الإنسان أن يختار أبويه وأسرته مثلا لأنه من المقدر والمسلم به أن ينشا طفل معين في أسرة معينة، ثاني شيء تتكون العلاقات الأخرى عن طريق النسب أو المصاهرة وهذه لعلاقات للإنسان دور فجيها اذ يستطيع الفرد اختيار شريكة حياته انطلاقا من الحسب والنسب والجمال والمال، وفي النهاية يستمد الإنسان هويته من أسرته ومن الوضع الاجتماعي القائم.

3/ الأسرة: الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأكثر أهمية في البناء الاجتماعي الذي يشكل المجتمع الريفي، وتعمل الأسرة على تلبية الحاجيات الأساسية للفرد عن طريق تبادل الأدوار والمراكز بين

الوالدان وبين أفرادها، وتؤدي وظائف والتي تعد ضرورية للاستمرارية والتكامل والتغيير في النظام الاجتماعي الكلي، وهامها على الإطلاق التنشئة الاجتماعية، وهناك نوعان من الأسر النوع الأول وهو الأسر الممتدة والتي تتكون من الجد والجدة واسر نووية أخرى تعيش تحت سقف واحد وبتربع الجد على هرم السلطة.

والنوع الثاني فرضته ضرورات التحديث والتمدن وهو الأسر النووية المكونة من الأب والأم وتعيش في منزل منفصل عن الآخرين في جو من الاستلال والانفراد، وفي الأسر الممتدة ونتيجة العيش المشترك في الأرياف وتبادل الأدوار والوظائف المتعددة والتي تفرضها ضرورة العيش تنشا الحقوق والواجبات وتنشأ أيضا الملكية الجماعية للأشياء والأصول المتنوعة، تعمل الأسرة في المجتمع الريفي كوحدة اقتصادية وثقافية وسياسية لما تمليه قضية العيش المشترك وتشكل قرابة الدم العصب الفعال في سير العلاقات الاجتماعية.

4/ النسب والقرابة:

داخل المجتمع الريفي أو القرية الريفية تشكل مجموعة من الأسر التي تتبع أصل مشترك أو سلف مشترك تكون فيه جميع الروابط معروفة سواء عن طريق القرابة أو عن طريق النسب، فكل أسرة ممتدة تتيح سير العلاقات داخل بنيتها وتتيح تقوية العلاقات عن طريق

الحمية العصبية التي يؤطرها قرابة الدم أو عن طريق الانتساب إلى القبيلة ثم إلى العشيرة مع تعزيز مشاعر العزة والكرامة أمام القبائل الأخرى والعشائر المجاورة.

وعادة تنشا علاقات الاعتماد المتبادل مع باقي القبائل والعشائر والتي تؤطره علاقات وقيم ومعايير الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الترابط والتآزر، وهي التي ترشد الإنسان وتوجهه إلى ما يعمل[1] وتحدد علاقاته مع الآخرين، لان الإنسان الريفي أكثر تدينا وقربا من الخير[2] على الإنسان المتحضر الذي ينهمك في علاقات المادة وتعزيز الثروة والانفراد في المعيشة.

5/ الطبقات الاجتماعية: يمتاز المجتمع الريفي بالبساطة من حيث المعيش ويتميز بتجانس أفراده نظرا لاقتصار تقسيم العمل والتخصص على وظائف تحددها الطبيعة الصعبة، لذلك يكون التكوين الطبقي اقرب إلى طبقات المهن فطبقة المزارعين هي الأكثر انتشارا في المجتمع الريفي ويتم تبادل المراكز والأدوار داخلها استنادا إلى من يملك الوسائل والثروات من الأراضي والمواشي وقطعان الأغنام

---

[1]/ احمد علي فؤاد، **علم الإجتماع الريفي**، (بيروت دار النهضة العربية، ، 1983)، ص، 19.

[2]/عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص، 122.

وحتى الوسائل الاقتصادية الأخرى من ألآت ومركبات وحتى الكثرة في الذرية والأولاد لأنهم يعتبرون عضد الأسرة ورأس المال البشري نتيجة العوز في الأيادي العاملة والتي تلبي مختلف الاحتياجات الأسرية بدون مقابل وبدون اجر لانهمك يشتركون في العيش وفي الممتلكات كما أسلفنا سابقا.

المطلب الثاني: البناء السياسي:

لكل مجتمع بناءه السياسي ونقصد بالبناء السياسي هندسة علاقات الولاء وتدرج السلطة والعلاقات بين المجتمع الريفي والتنظيم الرسمي والغير رسمي سواء مؤسسات الدولة أو مؤسسات المجتمع الأهلي التي تنشآ نتيجة الحالة إلى العمل في إطار جماعي وتكثيف الجهود من اجل إيصال المطالب إلى الجهات العليا لان الدولة والمؤسسات الرسمية تقدم الإعانات إلى المجتمع الريفي لكنها أيضا تتلقى وتجمع الضرائب والإتاوات من أفراد وجماعات المجتمع الريفي[1]، ونناقش في هذه النقطة الموضوعات التالية:

السلطة والقيادة التقليدية: يتربع كبار السن ورجال القبائل والعشائر على اعلي هرم السلطة في المجتمع الريفي وذلك لاكتسابهم

[1]/ نفس المرجع السابق.

المهارات الحياتية والتي تتيح لهم التصرف بحكمة من اجل تجاوز الصعاب حل المشكلات إذ توكل إليهم مسالة التعبئة والتسيير في المهن والأعمال الموسمية والتي تحتاج إلى العمل في جماعة فتكون الأوامر من كبار الشيوخ الذين يهتمون بتدبير شأن الحياة اليومية في مختلف الأوضاع، وثانيا توكل إليهم مسائل التفاوض سواء في التمدد والانتشار لما تقتضيه ضرورات الرعي والحاجة الاقتصادية إلى البحث عن مصادر أخرى الكلأ والمراعي الأخرى، أو ما تعلق بمسائل التفاوض والدبلوماسية مع باقي القبائل والعشائر في حل المشكلات أو إعادة تنظيم العلاقات الخارجية بين القبائل والعشائر أو الإجراءات النسب والمصاهرة فيتم تقديم كبار الشيوخ والعشائر كنوع من التباهي والتفاخر والاعتزاز بالباء والأجداد[1].

ففي قبائل أفريقية تعبد الإباء يقدم القرابين الأرواح الأسلاف والأجداد أما في المجتمعات الريفية الإسلامية فيبجل كبار السن الذين في الغالب يمتلكون معرفة قوية بالدين والقيم الإسلامية، أما في داخل الأسرة فتقوم الجدة أو الزوجة بتدابير المنزلية والتحكم وفرض القيم والمعايير على سائر البنات والعرائس لتسهيل التكيف والمحافظة على القيم والمعايير فيحافظون على مكانة الرجل التقليدية وكذلك نساء

[1]/ نفس المرجع.

كبار القوم والوجهاء يتمتعن أيضا بهالة من القداسة والاحترام، وتتم التنشئة الاجتماعية في الأسر الريفية وفق العادات والتقاليد لموروثة والمتواترة جيل بعد جيل.

قيم الولاء والانتماء في المجتمع الريفي التقليدي: يتسم المجتمع الريفي بالسمة القبلية، إذ أن السمة القبلية و العشائرية كانت ظاهرة محمودة في المجتمعات التقليدية الريفية، إذ يتلقى الأفراد في التنشئة الاجتماعية التقليدية منذ نعومة أظفارهم من أباءهم تصنيفات للأفخاذ والعشائر والقبائل وفق سلّم تفاضلي متعارف عليه آنذاك، فتراهم لا يتوانون في التباهي بالأسلاف والأجداد والامتداد القرابي التاريخي في الشجرات الوراثية منها ما يصل إلى العهود القديمة في التاريخ.

لذلك نجد قيم الانتماء هي المحرك لكل السلوكات في المجتمعات الريفية، تقاس بها كل العلاقات المجتمعية حتى علاقات النسب إذ هناك من يتقصد النسب من القبيلة الفلانية لأنها تشترك معه في الأفخاذ والأجيال السابقة، وتنتشر أيضا صفة الاعتزاز بالإباء والأجداد تضاهي صفة الاعتزاز بالانتماء إلى المؤسسات الرسمية والغير رسمية في المدن والحضائر، كذلك هذا الاعتزاز بالانتماء تغذيه الحاجة إلى

التعاون والتآزر واللحمة داخل القبيلة[1] لمواجهة المشكلات الخارجية والصعاب الداخلية للقبيلة والعشيرة، هذا ما يدفع بالأفراد والجماعات إلى الالتفاف حول الرموز القبيلة والعشائرية المتمثلة في الإباء وكبار الشيوخ والأجداد[2]، لذلك يذهب ابن خلدون في مسالة لعصبية ويعتبرها الأساس في الملك[3] وأنها اللبنة الأساسية لتكوين الدول ويصف المرحلة الأولى لتكون السلطة بأنها تقوم على قرابة الدم والاعتزاز بالانتماء فتجد الأفراد والجماعات ينتابهم التحمس وترتفع قيم الانتماء لديهم ورغبتهم في تأسيس سلطان يعد النواة الأولى لبناء الدول ثم تأتي المرحلة الثانية عن طريق اجتذاب التحالفات القائمة على القرابة وروابط الدم والنسب وعلاقات المصاهرة وحتى النصرة والجيرة.

المطلب الثالث: البناء الاقتصادي:

ينتشر في المجتمع الريفي النظام الاقتصادي المعيشي وهو النظام الأصلي للنظام الاقتصادي الحالي المعقد فالنظام الاقتصادي المعيشي يمتاز بالبساطة و يقوم على استغلال الموارد المتاحة والتي تكون في مرمى نظر الأفراد، مثل استغلال الأرض عن طريق الغرس والفلاحة والزراعة

---

[1]/ عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص، 140.

[2]/ نفس المرجع.

[3]/ نفس المرجع.،

وفي بعض المناطق تتطور الزراعة إلى زراعة المحاصيل نظرا للحاجة إليها في صورة أعلاف أو للتجارة الخارجية بعد ما تترك ما يكفيها من الغلال حتى الموسم الادم.

وكذلك تقوم المرأة الريفية في بعض البلدان بتربية الدواجن وبعض الماعز من اجل تلبية احتياجات الأسرة وبيع ما يزيد عن حاجتها، فتوفر الحليب والبيض وبعض اللحم، وتقوم الزراعة في المجتمع الريفي على الآلات الفلاحية البسيطة والأيادي العاملة في أشكال وصور متعددة منها نظام التويزة ونظام الخماسة.

و في أحيان أخرى تعيش الأسر على كراء الأراضي، وترتبط التجارة في الريف على الأسواق الأسبوعية القريبة منها، ويأخذ الفلاح والريفي ما يجده في متناوله من ثمار وبقول وبيض وحيوانات من ضان وماعز وحتى من منتجات الحيوانات كالدهان والحليب والعسل وما تجود به النباتات الطبية في الحقول والمراعي، وكثيرا ما تدفع الحاجة الماسة القروي أو الريفي للعمل في ورشات البناء في المدن وفي المصانع أيضا ولا يحاصص الفريقين ولا يختار العمل إنما تجده يعمل كل الأعمال اليدوية.

بالنسبة للتربية الحيوانات فانه يلجا إلى التربية الموسمية مثل قطعان التسمين للمواسم والأعياد فيقوم برعيها والتنقل معها من مكان

إلى أخر ومن منطقة إلى أخرى بحثا عن الكلأ وعن المراعي الجديدة والغنية بالعشب وفي قليل من الأحيان يلجا المربي إلى تقديم منتجات الأعلاف إذا كان الموسم الفلاحي غير وافر الغلال.

المطلب الرابع: البناء الثقافي:

للمجتمع الريفي بناءه الثقافي والذي يعرفه بارسونز بأنه نسق من المعتقدات التي ترتبط بالغيبيات وتتعلق بالأشياء المقدسة[1]، فلكل مجتمع نسقه الخاص به إذ يمتلك مؤسسات قديمة تعد منارة للعلم والمعرفة والعلوم، ولعل أقدم المؤسسات التربوية هي الزوايا والكتاتيب القرآنية التي كانت تدرس فقه اللغة وعلوم الدين وكان المشايخ ينتقلون من مكان إلى أخر.

وكان الطالب يأخذ الإجازات على مراحل وينتقل من مكان إلى أخر على حسب الدرجة العلمية، وكان يهاجر ويقطع أميالا كبيرة من اجل مشقة طلب العلم والتربية، أما المؤسسات الأخرى فمسجد القرية والمصليات التي تنتشر في المناطق الريفية والتي تقام فيها الصلوات وتقدم فيها المواعظ والخطب والدروس وكذلك تعليم الصبية القران

---

[1]/ Parsons; Talcott،**the structure of social action**، the free press، 1949 ، p 429.

الكريم وآداب الحياة، وكانت تبنى هذه الصروح والمؤسسات التقليدية عن طريق الأوقاف وجمع أموال الزكاة والصدقات والتبرعات والتي كانت تأتي حتى من خارج البلد اعتمادا على العلاقات الشخصية بين الشيوخ ورؤساء القبائل، أما فيما يخص فروع لمعرفة الأخرى فكان المشايخ والعجائز يعتمدون على معارف أسلافهم وأجدادهم في علوم الطب الشعبي وكانوا يعتمدون على ما تجود به بيئتهم من أعشاب تستخدم في التطبيب، هذا بالإضافة إلى المعتقدات الأخرى الشائعة الأخرى كالروحانيات والتي اتجهت طريق الشعوذة والدجل في علاج الأمراض النفسية وأمراض تنسب إلى السحر والعالم الأخر، حيث العقل التقليدي يميل دائما إلى الأساطير والمعتقدات القائمة على الخرافة والدجل والمجتمع الريفي يعد المرتع الخصب لهذه الثقافات، ولقد أخذت المدارس القرآنية والزواية الريفية والمشايخ والأشخاص الذين يذهبون إلى الحج يقاومون مثل هذا النوع من الثقافة السلبية غير أن جهودهم لم تمحو هذه الظواهر لتجذرها في المخيال الاجتماعي للمجتمع الريفي إلى حد الآن.

المبحث الخامس: المجتمع الريفي الجزائري:

المطلب الأول: المجتمع الجزائري الريفي:

لقد مر المجتمع الريفي الجزائري من خلال مراحل زمنية متتالية، أثرت عليه بشكل كبير سواء من الناحية المورفولوجية أو من الناحية السوسيولوجية أو من الناحية الفسيولوجية، حيث كان المجتمع الريفي في فترة التواجد العثماني مجتمعا قائما بحد ذاته منكفأ على نفسه ومكتفيا بذاته[1]، وكانت السمة الأساسية فيه هي الزراعة حيث كان مجتمعا زراعيا يقوم بإنتاج الحبوب والمحاصيل الموسمية الأخرى، وكانت تربية المواشي هي كذلك نشاطا رائجا خاصة تربية الضأن والماعز والأبقار، وكانت المنتجات تباع في الأسواق الأسبوعية أو الوطنية وكانت تصدر حتى إلى مقر الخلافة العثمانية في إسطنبول، ولقد اتسمت الحياة الريفية في الجزائر وقت التواجد التركي بالتقسيم الإداري والتنظيم حيث قسمت الجزائر إلى مقاطعات إدارية تعرف باسم البايلك فهناك بأيلك الشرق وبايلك الغرب وبايلك الوسط.

---

[1] محمد العربي زبيري، الجزائر: ش و ت ن، 1975، ص، 102. / حمدان خوجة، **المرأة لمحة تاريخية وإحصائية لإيالة الجزائر**، تحقيق وتعريب

وكان هذا التقسيم يسهم مهام البيروقراطية في تحصيل الضرائب وجمع الإتاوات من الفلاحين على المحاصيل والغلال واستخدام الأراضي وبعض مربي الماشية، وقد عمد التنظيم التركي إلى فتح الأسواق الأسبوعية لتبادل مختلف المنتجات والمحاصيل، ولقد تميزت المرحلة التركية بإقدام بعض القبائل بالعمل لصالح الدولة التركية وعرفت بقبائل المخزن[1]

وكانت القبائل الأخرى تدفع الضرائب نير الحماية والتأطير فكانت تعرف باسم الجبور أما قبائل الأحراش والجبال فكانت ميالة إلى رفض الضرائب والتهرب الضريبي[2] فقد عمدت إلى تغيير نشاطها من النشاط القار إلى النشط المتحرك كتربية المواشي، ولم تتدخل الإيالة التركية في التركيبة السوسيو اجتماعية للقبائل ولم تمس القبائل بسوء وكان الريف الجزائري آنذاك منهمكا في تدبير نفسه بالاعتماد على سواعده وكان في حالة من الانكفاء والتدبر وكان يتسم بالإنتاج وكانت محاصيله كلها متنوعة الغلال.

---

[1]/Voire : CHAULE، Claudine.– **Agriculture et nourriture**.– in Revue du Tiers–Monde، N° 128. 1991.

[2] /Voire aussi : GUILLERMO، Yves.– **Agriculture familiale et mutations dans les montagnes algériennes**.– thèses de doctorat d'État، 1978، Tom 1.

أما الرحلة الثانية فهي مرحلة الاستيطان الفرنسي التي عان فيها المجتمع الريفي من خلال الاستيلاء على أرضه والتعدي على بنيته السوسيوبنيوية وتدمير علاقات الاعتماد المتبادل بين القبائل المكونة للمجتمع الجزائري الريفي، فقد كانت البنية القبلية للجزائر مستقلة بنيويا ووظيفيا قبل مجيء الاستدمار الفرنسي وكان يقوم على إنتاج غذائه وملبسه ومأكله دون تدخل من احد خارج رحمه الاجتماعي، ومرحلة الاستيطان الفرنسي وما تمثله من الناحية الرمزية للفلاح الجزائري، فسنت الاستيطان الفرنسي قوانين نزع الأراضي وقام بتفتيت التواجد المجتمعي للريفيين.

وقام بوضع الدسائس بين القبائل بعد ما كانت في حالة من الاعتماد المتبادل أضحت بين عشية وضحاها أطراف الصراعات والنزاعات، حيث قام الاستعمار بإنشاء القواعد والمستوطنات في الأرياف وكانت تدار من قبل الحكام العسكر وتحت إدارة عسكرية استيطانية[1].

حيث سرعان ما عمد الاستعمار الفرنسي إلى إقامة القرى الريفية التي تحوز على أجود الأراضي وقام بتوطين المعمرين من كل البلدان

---

[1]/ jeanMaurice et all، **structure fonciers et développement rural au Maghreb**، paris، Ed : p.e.f. 1969، p، 69.

الأوربية من اجل ان تدعم الدول الأوربية الاستعمار الفرنسي، وبهذا استحوذ المعمرين الأوربيين على أجود الأراضي خاصة السهول الإستراتيجية مثل سهل متيجة وحولوه إلى مزارع للكروم من اجل إنتاج الخمور، وكذلك استحوذوا على أراضي الحبوب في كل ولايات الوسط والغرب والشرق الجزائري والجدول التالي يبين توزيع القرى الريفية الاستيطانية للاستعمار الفرنسي في الجزائر:

الجدول رقم (07) يمثل مناطق تمركز المعمرين في الريف الجزائري:

الأقاليم	حيزعمراني		القرى الريفية المستوطنات	المجموع
	مترامي	حديث		
الشرق	20	39	11	70
الوسط	6	28	3	37
الغرب	4	30	3	37
المجموع	30	97	17	144

المصدر: **enquête sur le ،*/ Henri de Peyerimohoff de Fontenelle ، dépossession des fellahs، in Djilali sari،colonisation officielle p 40. ، 1975، d، n e، s،Alger**

وأول تغير طرا على أنظمة المجتمع الريفي البنيوية نظام الحيازة أو الملكية العقارية والقبلية للأراضي حيث كانت أملاك الأرض ملك للقبائل والعروش[1] وكانت قائمة على الحيازة القانونية إبان التواجد العثماني أو الشيوع وهو نظام معترف به بين القبائل .

فقامت السياسة الكولونيالية تغيير هذه الأنظمة في نوع من التشريعات الجائرة من اجل سلب الجزائريين أراضيهم والاستلاء عليها بالقانون[2] والقوة على حد زعمهم، وثاني تغيير مس المجتمع الريفي في وظائفه حيث عمد الاستعمار إلى تغيير المنتجات من منتجات معيشية إلى سلع تبادلية تخدم المراكز الرأسمالية وتحولت الأراضي من إنتاجأقوات الجزائريين إلى إنتاج كماليات الدول الرأسمالية وغلب عليها إنتاج الكروم المستخدم للخمور بأنواعها في تخصص وتقسيم عمل جائر يدمر النظام الاقتصادي للمجتمع الريفي ويجعله يتحول من الاكتفاء إلى التبعية ومن الانكفاء إلى العوز.

---

[1]/ Alain LARGILLIÈRE،**Le peuplement français en Algérie de 1830 à 1900**،(Paris: Éditions del'Atlanthrope 1992)،pp. 26-38.

[2]/ أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر: بداية الإحتلال**، (الجزائر دار النشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الطبعة: الثالثة، 1982م). ، ص، 6.

عان الفلاحون الجزائريون من سياسة تحصيل الضرائب وبالتالي أدت هذه السياسات إلى تخلي الجزائريين على أقواتهم حيث اجبر الاستعمار الجزائريين على دفع الضرائب بعملة المستدمر لذلك تحولت أقوات الجزائريين إلى سلع من اجل تحصيل النقود ودفعها إلى الخزانة الكولونيالية.

هذا ناهيك عن سياسة تفتيت القبائل حيث تعرضت أكثر من قبيلة إلى الدمار والفناء بفعل سياسات الاستعمار الفرنسي،لقد أدى الاستيطان الفرنسي لمدة أكثر من قرن من الزمان إلى تخريب الأرض والإنسان والثقافة ولم يبقي على أدنى حسنة يذكر بها كان استعمارا صليبيا حاقدا ولم يكن لينشر الحضارة إذ ان نشر الحضارة لا يمكن إخفاءه على مدى التاريخ فالمجتمع الجزائري لا زال يعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي إلى الآن ولا تزال أثاره بادية للعيان إلى الآن.

المجتمع الريفي في فترة المقاومة: ان أول من احتضن الثورة هم من المجتمع الريفي الذي كان يعاني الويلات في الأرياف وكانت معه فكرة الجهاد في سبيل الله شغله الشاغل وكان لدور التعليم العربي دورا بارزا في تنمية الوعي والتحفيز على الاستقلال وإعلاء كلمة الله التي فيها خير له ولأفراد قبيلته، لذلك احتضنت الأرياف الثورة وكان لها وقع كبير على أزلام الاستعمار إذ لم يكن الاستعمار قادرا بمراقبة كل أراضي الجزار

فكان محكم السيطرة على المدن والحضائر أما الأرياف فكانت بعيدة عنه لترامیها وصعوبة مسالكها، ولقد قام الاستعمار بسياسات كبيرة وخسيسة على الانطلاق أبرزها سياسة الأرض المحروقة فكان يأتي بما ثقل من السلاح ويبيد الأراضي الريفية بما فيها من بشر وحيوانات ولا يترك شيء يمشي على الإطلاق، ولقد ازدهرت المحاصيل الزراعين في السبع السنوات التي تزامنت مع الثورة التحريرية بفضل الأمطار التي ساقها الله تعالى إلى الأرياف المترامية في الجزائر فكانت عونا ألاهيا وسندا ودعما قويا للثورة المباركة هذا ما صرح به المجاهدون إذ يقولون بان الأمطار لم تنقطع طوال سنوات التحرير وان السنابل كانت تعلو شامخات وتغطي حتى من يختبئ تحتها.

المستوى المورفولوجي: من خلال التحول من نمط المساكن المتشتتة في القديم إلى نمط السكن في ضفاف وعلى حواف الطريق والسكن بالقرب من الموارد التحديثية كالمياه والكهرباء...، وبالتالي تغير شكل الدوار والسكن وتغير كذلك مواد البناء فمن الطوب والطمي إلى الأجور والإسمنت من جهة ثانية، وبالتالي من الشكل الهندسي يمكن قياس الدخل الأسري ومعرفة بنياتها ويتضح ذلك من خلال طبيعته والشكل الخارجي للمنزل كما يوضح كذلك أن معظم الأسر تتجه نحول

السكن الريفي المستقل مما يدل على أن نشهد تحولا من الأسر الممتد إلى الأسر النووية.

على مستوى الشكل الداخلي للمسكن الريفي نجد تغير في مستوى التصميم كما نجد تغير وتنوع في التجهيزات المنزلية والآلات الكهربائية مثل ما هو موجود في المدن، كما نجد داخل السكن الجديد غرف خاصة تستجيب لمتطلبات العصر مثلا نجد ما يسمى بغرفة الضيوف، غرفة النوم الخاصة بالأبناء والزوجين ومكان خاص ووجود.

الفصل الثاني: التنمية الريفية

تمهيد:

يعد موضوع التنمية الحلقة التي ولدت أهم الحوارات والنقاشات على مدى الستين سنة الأخيرة، ولقد شمل هذا النقاش العديد من التخصصات المعرفية و فروع العلوم المختلفة، وما فتئ يتطور مفهوم التنمية ويأخذ الكثير من النعوت والأوصاف بدا بالتنمية وانتهاء بالتنمية الريفية والبشرية، ويعتبر مفهوم التنمية من أوسع المفاهيم على الإطلاق وهو لصيق بالعديد من النظريات والمقاربات ولمدارس الفكرية العالمية، كما يعتبر إيديولوجيا بحد ذاتها واتجاه واسع يضم العديد من الأفكار والافتراضات، وموضوع دراستنا هذه هو التنمية الريفية في العالم الثالث بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة، وفي هذا الفصل الذي يسلط الضوء على التنمية والتنمية الريفية إذ يعد محاولة للإحاطة بهذا المفهوم الجديد وإبداء كل جوانبه وقضاياه المتعددة، بدا من تحديد مفهوم التنمية الريفية في المدارس والأطر المعرفية والمنهجية ومرورا بالأبعاد والمستويات وانتهاء بالنظريات والبرامج والتطبيقات وقضايا أخرى يتم مناقشتها لما لها علاقة بالموضوع وبجوانبه الخفية والظاهرة، سيتم التعرف أكثر على تجربة الجزائر في التنمية لريفية وبعض التجارب في التنمية الريفية حول دول العالم وبعض التجارب في العالم النامي، ليتم فيما بعد إجراء مقارنة لما تم

تحقيقه في الجزائر وفي بلدان أخرى في نفس الفترة واعتمادا على نفس الموارد والإمكانات والإكراهات العديدة والمتعددة.

الفصل الأول/ التنمية الريفية:

تعتبر التنمية الريفية مفهوما جديدا وقديما في نفس الوقت، فبالنسبة لقدم المفهوم نجد التنمية الريفية بمفهومها الحالي متضمنة داخل المخططات التنموية الشاملة سواءا ما تعلق بالتخطيط القطاعي فنجد دولا مثلا ركزت على التنمية الزراعية وأخرى مثل الجزائر ركزت على التنمية الفلاحية في كل المخططات التنموية تقريبا، ودولا أخرى أخذت بالتخطيط المكاني أو العيني بتحديد مكان محدد سواء في المناطق الحضرية أو المناطق الريفية نظرا لقرب الموارد الطبيعية أو الصناعية مثل المياه والبنى التحتية كخطوط السكة الحديدية أو شبكات الطرق أو شبكات الطاقة كالكهرباء أو الغاز.

أما التوجه الجديد بالأخذ بالتنمية الريفية كعلم ومجال منهجي قائم بحد ذاته اخذ بالتبلور من خلال برامج البنك الدولي في إطار التنمية الدولية خاصة في أفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية، أما فيما يخص الجزائر فالتنمية الريفية لم تحظى بالاهتمام ككلية قائمة بحد ذاتها وكمدخل استراتيجي إلى منذ سنوات وبالضبط سنة 2003 مع التخطيط لسياسة التجديد الريفي وفيما بعد مع التنمية الريفية والتجديد الريفي، مع دخول الجزائر في بحبوحة مالية أتاحت لها تمويل بعض المشاريع والبرامج في كل تراب الجزائر، أو من خلال اتفاقات

التعاون في مجال التنمية الريفية في العالم، ثم في نبين أيضا في هذا الفصل نبين أهم مراحل التنمية الريفية في الجزائر إلى بلوغ الجزائر و مرحلة الاهتمام بالتنمية الريفية وتخصيصها وزارة خاصة بها.

المبحث الأول/ المفهوم، والنشأة، والأهداف:

1/ النشأة والتطور: إذا أردنا تتبع مسار تطور مفهوم التنمية الريفية لا بد لنا ان نستقصي مفهوم التنمية بصفة عامة ذلك لان هذا الأخير ما انبرى يتطور ويأخذ الكثير من النعوت التي تأثرت تارة بالحوارات النظرية وأفكار العلماء من كل فروع المعرفة والعلوم أو من خلال التطور في التقنيات والتطبيقات المنهجية والتقنية، ففي الأصل يرجع مفهوم التنمية إلى الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي بمناسبة الانتصار في الحرب العالمية الثانية إذ تعهد هذا الأخير بتحقيق تعميم المساعدات التقنية لجميع سكان ودول العالم وليس أوربا فقط، واخذ مفهوم التنمية بالظهور من خلال مشروع تنمية أوربا بعد الخراب الذي انتابها اثر الخراب العالمية الثانية وذلك لإعمار أوربا وتحديثها لتواكب الولايات المتحدة الأمريكية، في البداية كان يشار إلى التنمية بعبارات التقدم المادي أو التقدم الاقتصادي ثم فيما بعد أصبح المفهوم يعبر عن التصنيع أو التحديث لماديين، ولقد انتشار مؤتمر "اشردج" عام

1945 إلى ضرورة تنمية المجتمع المحلي وأشار إلى هذا النوع من التنمية[1]، بينما يرى العلماء ان التنمية تشير إلى العمليات المخططة التي تسعى إلى تحقيق النمو بصورة سريعة ومخطط محدود[2]، وآخرون أطلقوا مفهوم التغير الاجتماعي للتعبير عن التنمية وسنتبع التطور التالي لمفهوم التنمية الريفية والمفاهيم المشابهة أو المتداخلة أو المتضمنة:

1-1/ **التنمية الاقتصادية:** يعرفها "جاكوب فنير" بأنها هدف لأسلوب التخطيط الاقتصادي يتحقق باستغلال الإمكانات المتاحة للمجتمع، من اجل الوصول إلى اعلي نصيب لدخل الفرد عن طريق أقصى استخدام للموارد الاقتصادية الممكن استغلالها لخدمة المجتمع[3].

***/ علاقة التنمية الريفية بالتنمية الاقتصادية:** هناك علاقة بين التنمية الاقتصادية والتنمية الريفية إذ انه في بدايات التنمية

---

[1]/ S، Chaudhary،**Selected Readings on Community Development**، (Hyderabad: National Institute of community development، 1967). P، 5.

[2]/ إبراهيم العسل، **التنمية في الإسلام مفاهيم، ومناهج وتطبيقات،** (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1996)، ص، 59.

[3]/ محمود الكردي، **التخطيط للتنمية الاجتماعية،**(القاهرة، دار المعارف للنشر، د ذ س ن) ص، 71.

الاقتصادية كانت تستهدف العالم الريفي في قطاعه الزراعي وعلى مستوى الإنتاج وتنوع الأنشطة مع تطور المناهج والنظريات الاقتصادية خاصة النظرية الكنزية التي تعمل على تحفيز الطلب وخلق الثروات، في المقابل تحوز التنمية الريفية بمفهومها الحالي على التنوع في الأنشطة والوظائف الاقتصادية وتحفز النظام الاقتصادي للمجتمع الريفي.

1-2/ التقدم المادي: إن مفهوم التقدم مرادف لفكرة الاقتراب من المستقبل بالشروط الإنسانية الواجبة، وكلما اقتربت المجتمعات الإنسانية من – في أي مكان – المستقبل استحقت أن توصف بأنها متقدمة[1].

ولكن الذين يربطون أنفسهم بالماضي لسبب أو لآخر، والذين يحبسون أنفسهم في الحاضر ظنا منهم ووهما بأن الحاضر بشروطه التي تناسبهم بديل عن المستقبل؛ ان التقدم على المستوى النظري يعني مفارقة الواقع إلى واقع آخر أفضل في المستقبل القريب أو المستقبل البعيد.

ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا بشرطين: الشرط الأول أن يكون الواقع المعاش لا يساير الرجاء نحو عالم أفضل، وما ينتج عن ذلك بالضرورة

---

[1]/ عين للدراسات والبحوث الإنسانية، متاح على الرابط التالي:
http://www.dar-ein.com/articles/58/، شوهد يوم: (2016/03/30).

من الرغبة والإرادة لتغيير هذا الواقع الغير مرجو، والشرط الثاني، أن يتم التغيير على مستوى شامل متكامل فيكون التقدم على كل جوانب الحياة في المجتمع، ولا يمكن أن يحدث التقدم، من ناحية أخرى، إلا بقيادة النخبة في كل جانب من هذه الجوانب: في العلوم والفنون، في الزراعة والصناعة، في الإدارة وحقوق الإنسان، في التعليم والرعاية الصحية، في النواحي العسكرية والبنية التحتية وهلم جرا، ويعرف كل من يقرأ تاريخ الحضارات البشرية، ويدرس مراحل صعودها، أن فترات الصعود هذه تشهد دائما وجود عدد كبير من المفكرين والعلماء والفنانين والسياسيين يتعاونون معا لدفع عجلة التقدم؛ فالعبقري لا يمكن أن يعيش بمفرده في صحراء فكرية، ولابد له من رفقة عباقرة آخرين[1].

وهناك من يصبغ التقدم المادي بالتطور التكنولوجي غير ان التقدم المادي مفهوم الوسع يشمل التقدم التكنولوجي والتطور في كل جوانب الحياة الأخرى التي تمس بطريقة مباشرة وغير مباشرة حياة الإنسان ورقيه وبالتالي مستقبله ومستقبل أجياله.

***/ علاقة التنمية الريفية بالتقدم المادي:** يستهدف التقدم الريفي إلحاق المجتمع الريفي بالمجتمعات المتطورة والمتقدمة وهي المجتمعات

[1]/ المرجع نفسه.

التي تخضع لتقسيم شديد للعمل ولمنطق التخصص الدقيق بذلك تعمل التنمية الريفية إلى تقليص الفجوة بين المجتمعات الحضرية المتقدمة والمجتمعات الريفية التقليدية.

1-3/ التغير الاجتماعي: يشير التغير إلى الانتقال من حالة أخرى أي سيرورة ظاهرة ما، وهو أيضا ضبط أو تعديل يمس بنية أو شكل ظاهرة من الظواهر إنسانية كانت أم مادية، أما التغير الاجتماعي فهو عملية متسارعة أو بطيئة تطغى على بنية الظواهر الإنسانية في علاقاتها أو نمط التفاعل، وتنتاب هذه الحالة من التعديل أو الضبط الأدوار والمراكز الاجتماعية والمؤسسية والتنظيمية والبناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن[1].والمجتمعات في حقيقة الأمر هي في حركة من الطور والتقدم هذه التغير هو دائم ومستمر[2] ككل الكائنات الحية الأخرى أي انه سنة من سنن الله في الكون.

***/ علاقة التغير الاجتماعي بالتنمية الريفية:** تستهدف التنمية الريفية في أنشطتها ومشاريع إحداث تغير يطرأ على المجتمع الريفي ويجعله يتحول من الحالة التقليدية إلى الحالة الحديثة المتطورة التي

---

[1]/ محمد الدقس، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1987)، ص، 15.

[2]/ Robert A، Nesbet،**Social Change and History**، (London : Oxford University Presse، 1969)، pp، 15-50.

تستجيب لمختلف المطالب والحاجات الأساسية، والتي بدورها تحدث تغييرا في الأبنية الاجتماعية للمجتمع الريفي في البناء والوظائف.

1-4/ التصنيع: يرجع مفهوم التصنيع إلى الصبغة التي تتسم بها حالة الدولة التي تعتمد على إستراتيجية نشر لمصانع وإنتاج السلع المختلفة وإجراءات التوطين الصناعي كإستراتيجية تنموية لمحاولة إحداث التغير المنشود في البنى الأساسية للمجتمعات والدولة في آن واحد، ويشير اشتقاق الصناعة إلى الحرفة التي يؤديها شخص ما سواء كانت يدوية أو فكرية، والتصنيع في المفهوم الواسع والمطلق يعني الاهتمام بكل الجوانب والأنشطة الإنسانية والإنتاجية سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، أي كل ما يتلقع بإنتاج المجتمع والإنسان المادية والفكرية، أما التصنيع في المفهوم الضيق فهو كل ما يتلق بإنتاج منتج خام أو مادة أولية تحتاج إلى حرفة أو قدرة إنسانية تحويلية تهدف إلىإشباع حاجة من الحاجات الإنسانية الكثيرة، وبالتالي هو فهو عمل إنساني يقوم بع إنسان متخصص لإضافة أشياء إلى الطبيعة لم تكن موجودة من قبل، والهدف من وراء ذلك تقوية قدراته على استغلال الطبيعة والسيطرة عليها بقصد تحقيق الرفاهية[1].

---

[1]/ حسين عبد الحميد احمد رشوان، **المجتمع والتصنيع**، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، 1996)، ص، ص، 25-26.

بـذلك يكـون التصـنيع بمثابـة تنميـة النـاتج الصـناعي، إذ تضـحى الصـناعة المصـدر الأول للـدخل القـومي، وتقتضـي سياسـة التصـنيع الاهتمـام بهـذا الجانـب على افتراض إن الزراعـة وحـدها عـاجزة عـن تحقيـق فـائض في القيمـة[1] ولا تحقـق تـراكم رأس المـال المنتظـر، ويـرى علمـاء الاجتمـاع المهتمـين بالتنميـة إن التصـنيع في حقيقتـه عمليـة إجماعيـه شـاملة تتجـه وفـق حلقـات مترابطـة تجمـع كفـاءة العناصـر التنموية والأزمنـة المسـايرة لهـذه العمليـة، وهـذه العمليـة ليسـت عفويـة إنمـا يخطـط لهـا ويرسـم لهـا طريـق مـدروس مـن أجـل تحقيـق أهـداف تحقق في النهاية تحسين مستوى المعيشة للإنسان[2].

أ/ علاقـة التنميـة الريفيـة بالتصـنيع: لا يقتصـر التصـنيع على المناطق الحضرية فقط إنما يمتد إلى المستوطنات الصناعية التي تنشئها الدول في الأرياف، وخاصة تلك الصناعات البيرة والثقيلة التي تحتاج إلى مساحات كبيرة وواسعة، كما انه حتى في الأقاليم الحضرية فان غالب المصانع تشغل اليد العاملة الوافدة من الأقاليم الريفية، هذا ناهيك

---

[1]/ حسن الساعاتي، **علم الاجتماع الصناعي**،(بيروت: دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، 1980،) ص، 255.

[2]/ كلارك وأخرون، **الصناعة وأثرها على المجتمعات والأفراد**، ترجمة برهان الدجاني، (بيروت: فرنكلين للطباعة، 1962)، ص، 49.

عـن الصـناعات ذات المنشـأ الزراعـي أو مـا تعـرف بالإنتـاج الزراعـي والصـناعات التحويليـة، فبـالرغم مـن أن النشـاط الزراعـي كـان هـو القطاع الأكثر اجتذابا للريفيين[1] فانه مع إجراءات التصنيع المركزية تم لجوء اليد العاملة الريفية إلى هذا الميدان، ودخلت الدول النامية وعلى رأسها التجربة المصرية والتجربة الجزائرية على خطى التصنيع، وكان لها بعـض الانعكاسـات على مسـتوى تحفيز القـوى الكامنـة أو مـن خـلال التنسـيق الضـروري[2] بـين القطاعـات والأبنيـات المتعـددة، يـرى عـالم الاجتماع الفرنسي دوركايم أن المشكلات الناجمة على النمو الديمغرافي هي السبب في تقسيم العمل كمحاولة لتنظيم المجتمع[3] وتنظيم عمليات التصنيع والتنمية في المجتمعات.

1-5/ التحـديث: يعتبر مفهـوم تحـديث مصـطلحا شـاملا يهـدف إلى اسـتحداث تغيـرات متعـددة في آن واحـد على المسـتويات العليـا في المجتمعات التقليدية بغية تحويلها إلى مجتمعات تخضع للتكنولوجيا

---

[1]/ حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 255.

[2]/ محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع دراسة تطبيقية**، (بيروت، دار النهضة العربية، 1974)، ص 150.

[3]/ john، Crowell، industrial and industrialization، (in the Social Science Encyclopedia، kuper، a، eds Rroutledge Kegen Paul، 1985)، p، 386.

وإجراءات حديثة لتنظيم المجتمع في المجالات الاقتصادية والسياسية[1] وغيرها من المجالات، ولقد ولد مفهوم التحديث بالتزامن مع التنمية الاقتصادية لوجود علاقة بين التنمية الاقتصادية وتطور المجتمع ونماءه، والتحديث يعني على العموم وضع ممنهج لسياسة عامة ترتكز على النسق السياسي لإدارة التغيير والتكيف للمجتمع مع بيئاته المتنوعة[2]، اذن التحديث عملية نسج على منوال الغرب أو نقل ومحاكات النموذج[3].

في إجراءات إدارة التغير والسيطرة[4] على الطبيعة من خلال مراحل تاريخية ترتبط بالتطور في الأبنية والوظائف للمجتمعات الغربية، فهو إذن عملية مقصودة وذاتية وإرادية تعي الإجراءات وتخبر الفنيات التي بموجبها يتم الانتقال إلى حالة مشابهة لمجتمعات الغرب المتقدمة،

---

[1]/ سناء الخوري، **التغير الاجتماعي والتحديث**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003)، ص، 85.

[2] / Karl de Schweinitz،Growth، Development، and Political Modernization، World Politics، vol 22، no 4;(jul، 1970)، pp، 518، 540.

[3]/ علي غربي وأخرون، **تنمية المجتمع من الحديث إلى العولمة**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ص، 3.

[4]/ Samuel p، Huntington، the change to Chanche، Modernization، Development and Politics، Comparative politics، 1971، p، 322.

***/ التنمية الريفية والتحديث:** إن من الأدوات الفعالة في هذا العالم اليوم تقنيات البرامج والمشاريع التي لها علاقة مباشرة بالبناءات والوظائف التي تخص الأنظمة الرئيسية والأنساق الفرعية للمجتمعات الريفية، فهي الأداة المؤثرة والقادرة على إحداث النقلة النوعية من التقليد إلى الحداثة مختصرة الوقت والجهد وبأقل الموارد، لهذا تراهن مؤسسات البنك العالمي على إجراءات التنمية الريفية خاصة في العوالم الريفية في الدول النامية وخاصة القارة الأفريقية التي يعتبر الريف فيها اكبر من المناطق الحضرية إذ تتركز أكثر من نسبة 73 في المائة في الريف.

1-6/ التنمية الشاملة: يعرف "هوب هاوس" التنمية بأنها مفهوم شامل ومعقد، حيث يتضمن الزيادة في الإنتاج من أجل تلبية المتطلبات الجديدة في إطار العدالة في التوزيع ووفرة في الخدمات، وتعني أيضا دعم العلاقات الإنسانية أخذة في الحسبان تنمية الناس في علاقاتهم المتبادلة لتعزيز التعاون بين الجميع من اجل تحقيق وتلبية الحاجات المشتركة والمتبادلة بين أفراد المجتمع، كما يعتبرها حركة إرادية تعتمد

على الخبرة والتجربة والمعرفة والمهارة المبنية على أسس علمية لنشر الرخاء والرفاهية بين الشعوب والمجتمعات[1].

***/ التنمية الريفية والتنمية الشاملة:** كانت مشاريع وبرامج التنمية الريفية في بادئ الأمر متضمنة في مخططات التنمية الشاملة أي انه لم تكن المشاريع تتركز على تنمية المجتمع الريفي، مما يجعل الفجوة كبيرة بين الريف والحضر وذلك لمنطق المركزية في التنمية والتخطيط، فهناك مشاريع لا تتلاءم وبيئة الريف والعكس.

1-7/ التنمية الاجتماعية: يرى "سيريل بلساو" ان التنمية هي عملية اجتماعية في أساسها، غير لأنها تراعي تحقيق زيادة تراكمية في معدلات الاستهلاك بين أفراد المجتمع الذي تنفذ فيه احد مشروعات التنمية[2].

***/ التنمية الريفية والتنمية الاجتماعية:** التنمية الاجتماعية سابقة عن التنمية الريفية وتستهدف الاهتمام بإجراءات الرعاية الاجتماعية والاستجابة لبرامج التقليل من الفقر والقضاء على البطالة والاهتمام بالمرأة وترقيتها عن طريق التعليم والتدريب والتكوين،

---

[1]/ L، T، Hobhouse،**Social، Development**، (London: Gorge Allen and Unwin Ltd، 1924). Pp. 74. 78.

[2]/ احمد أبو زيد،**التنمية عن طريق المجتمعات المستحدثة**، (القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، 1983)، ص، 8

والاهتمام بالأسرة ومجرياتها والتنشئة الاجتماعية للناشئة. وألان أوكلت هذه المهام إلى مشاريع وإجراءات التنمية الريفية المتكاملة.

1-8/ التنمية الثقافية: التنمية في إطارها العام تشير إلى أنها عملية تغير ثقافي دينامي فهي إذن متصلة وواعية وموجهة تتم في إطار اجتماعي معين وترتبط بازدياد أعداد المشاركين من أبناء الجماعة في دفع عجلة هذا التغيير وتوجيهه، والانتفاع بنتائجه وحصائله وثماره فهي إذن دمج جهود الكل تنسيق القطاعات والفئات الاجتماعية تتوخى استغلال فرص النمو[1].

***/التنمية الريفية والتنمية الثقافية:** تهتم التنمية الريفية الحالية بالجانب الثقافي الذي يمثل القيم والعادات والتقاليد والتراث الشفوي والمكتوب للمجتمعات الريفية، فالمجتمع الريفي يزخر بالتقاليد الضاربة في التاريخ التي مازال يحافظ عليه وينقلها جيل بعد جيل، ومع التنمية الريفية الحالية التي استحدثت مؤسسات المدرسة والمسجد والمكتبات الريفية، والجمعيات الثقافية والتبادل الثقافي جعلت من الريف مقصد لا يختلف عن الحضر في شيء.

---

[1]/ محمد الجوهري، **علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث**، (القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، 1978)، ص، 144، 145

1-9/ تنمية المجتمع: يشير هذا المفهوم إلى العمليات التي تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي اقتصادي للناس وبيئاتهم، سواء هم في مجتمعات محلية أو إقليمية أو قومية، بالاعتماد طبعا على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة على ان تكسب كل منها قدرة اكبر على مواجهة مشكلات المجتمع وفق سيرورة هذه العمليات[1].

***/ التنمية الريفية وتنمية المجتمع:** تقوم التنمية الريفية بمشاريعها العديدة وبرامجها بتمية المجتمع الريفي من خلال تفكيك أبنيته التقليدية وإحلال مكانها ابنيه حداثية تقوم المجتمع الريفي يندمج مع الثقافة الوطنية والعالمية خاصة مع برامج العولمة ومشروع المواطنة العالمية بجعل العالم قرية صغير تذوب فيها كل الثقافات.

1-10/ التنمية السياسية: يعتبر مفهوم التنمية السياسية من المفاهيم الشائعة الاستخدام من طرف رجال الدولة وصانعي القرارات والرسميين، حيث يعرف لوشيان التنمية السياسية بأنها عملية تغير اجتماعي متعدد الجوانب يهدف إلى الارتقاء بالمجتمعات إلى مستوى الدول الصناعية، وهي بذلك عملية تحديث سياسي لنمط الحياة

---

[1]/ عبد المنعم شوقي، **تنمية المجتمع وتنظيمه،** (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، الطبعة الثانية، د ذ س ن ،) ص، 43.

الغربية، ويمكن للدول النامية محاكاة ذلك، وهي أيضا تنظيم للدولة الوطنية والقومية عن طريق تنظيم الحياة السياسية، وتأسيس نظام ديموقراطي فعال من اجل تحسين الأداء الإداري والقانوني في الدولة، وبالتالي تعمل على إيجاد مؤسسات ديمقراطية تحقق الاستقرار والتغير المنتظم[1].

أما التنمية السياسية في أدبيات العالم النامي فهي تشير إلىإنها عملية اجتماعية تاريخية متعددة الأبعاد تعمل على تطوير النظام السياسي وتحديثه بما يتوافق مع الواقع الاجتماعي والثقافي من اجل تحقيق وتعزيز التعبئة الاجتماعية الضرورية لبناء النظام السياسي ورصف المؤسسات السياسية لجعلها متكاملة في البناء والوظيفة، وتسعى أيضا إلى إصباغ هذه المؤسسات بالأيديولوجية الملائمة لتحقيق المشاركة الواسعة للجماهير في العملية السياسية من اجل الوصول إلى الاستقرار السياسي والاجتماعي[2].

***/ علاقة التنمية الريفية بالتنمية السياسية:** هناك خلاقة وطيدة بين التنمية السياسية والتنمية الريفية فالتنمية الريفية تأخذ

---

[1] / Lucian، Bye، 1971، p، 215.

[2]/ المنوفي كمال، **أصول النظم السياسية**، (الكويت: شركة الربيعان للنشر، والتوزيع، 1987)، ص، 20.

من التنمية السياسية الاهتمام بالعلاقة بين المجتمع الريفي والدولة والنظام السياسي المتمثلة في العلاقة التبادلية بين الرسميين وصناع القرار والمؤسسات السياسية والاجتماعية والتقنية القائمة على الإشراف والإدارة في إجراءات التنمية الريفية المتمثلة في المشاريع والبرامج وحتى إتاحة الفرصة لأفراد وجماعات المجتمع الريفي في المشاركة في التخطيط للتنمية، وتتحقق التنمية السياسية في إدماج المجتمع الريفي في الجماعة الوطنية وتقليص الفجوة بين الريف والحضر وإعادة توزيع الثروة بما يتلاءم وتحقيق العدالة الشاملة في نشر التنمية الشاملة في كل أرجاء الوطن

1-11/ التنمية القطاعية: تعتبر التنمية القطاعية من اقدم المناهج فهي منهج يقوم على التركيز على قطاع واحد وهي في فلسفتها تعتبر الترجمة الواقعية لنظرية التنمية الغير متوازنة فهي ترتكز على قطاع معين[1] يمكن من خلاله تحقيق العائد الاقتصادي وربح النمو بما يخدم باقي القطاعات كما حدث في فترة السبعينات حيث ركزت الجزائر جهودها على قطاع النفط ومن خلال العوائد يتم تمويل الثورة الزراعية.

---

[1]/ محمد حربي موسى عريقات، **مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي**، (عمان: دار وائل للنشر، الطبقة الثانية، 1997)، ص، ص، 87-88.

***/ التنمية الريفية والتنمية القطاعية:** تهتم الجزائر بالتنمية الريفية لذلك تهتم بقطاع النفط الذي يعتبر عماد الاقتصاد في الوقت الحاضر وترسم خطة تنموية مستقلة يتم تمويلها من خلال قطاع النفط، لذلك يرتبط مستقبل التنمية الريفية بمستقبل النفط في الجزائر.

1-12/ التنمية المكانية: وهي تلك التنمية التي تتلاءم مع الحيز المكاني وما يتمتع به من خصائص ومميزات فالبعد المكاني له تأثير قوي في عملية التنمية، وذلك من خلال تحديد الموقع الأنسب للاستثمارات والتوزيع الأفضل للأنشطة والخدمات القائمة على أفضل العلاقات، وعليه فإنها ترتكز على ثلاثة أبعاد: البعد الأول ويتعلق بحجم الموارد الذي يظهر نفسه من خلال التفاعل بين العلاقات المكانية والظاهرات التي تتشكل مع الأنماط التوزيعية للمستقرات البشرية وأقاليمها، أما البعد الثاني فيتعلق بالزمن حيث العملية التنموية ضرورة في الأزمان المختلفة، أما البعد المكاني فيمثل الوعاء الذي يحوي مختلف عمليات

التنمية لتتجسد أثارها في البنية المحيطة بها وبدرجات متفاوتة ومستويات متباينة[1].

*/ **التنمية الريفية والتنمية المكانية:** تعتبر التنمية الريفية جوهر التنمية المكانية إذ تتلاءم المشاريع والبرامج المخطط مع فلسفة المجتمع الريفي في تكوينه وبنيته ووظائفه، لذلك يحتل الحيز المكاني الأهمية في التخطيط والتنفيذ اذ تختلف الأمكنة من حيز لأخر ولكل حيز أهدافه وأنشطته حتى داخل الأقاليم الريفية نفسها فهي مختلفة في البنية والوظائف والطبيعة.

1-13/ التنمية المستقلة: هي عملية حضارية تسعى للارتقاء بالإنسان إشباع حاجاته لتحقيق الرفاهية من خلال الاعتماد على الذات[2] وتحرير الاقتصاد من التبعية الرأسمالية والسيطرة الغربية والابتعاد عن نماذج التنمية المستوردة من الدول الأجنبية وذلك

---

[1]/ مصطفى جليل ابراهيم، آليات التنمية المكانية بين النظرية والتطبيق، بغداد: المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، مجلة ديالي، العدد 401، 2009، ص، ص، 596-436.

[2]/ محمد دويدار وأخرون، **استراتيجية الاعتماد على الذات نحو منهجية للتطوير العربي من خلال التصنيع ابتداء من الحاجات الاجتماعية**، (الإسكندرية، منشاة المعارف، 1980)، ص، ص، 111-113.

باستغلال الإمكانات المتاحة ذاتيا وتحقيق العدالة الاجتماعية وبناء المؤسسات الديمقراطية وتشجيع المشاركة الشعبية[1].

***/ التنمية الريفية والتنمية المستقلة:** أما العلاقة بين التنمية الريفية والتنمية المستقلة فان التنمية الريفية مستقلة لكن عن التنمية الحضرية فالتنمية الريفية لها خصوصياتها المكانية والسوسيولوجية فهي تختلف عن التنمية في المدن و يخضع الاقتصاد الريفي إلى الاقتصاد الوطني صحيح هو مكمل له لكت غير تابع فالطابع اللامركزي يجب أن يعطى الأولية الكاملة

1-14/ التنمية البشرية: يعتبر مفهوم التنمية البشرية من المفاهيم الحديثة نسبيا ولقد تم صياغته في أروقة الأمم المتحدة ويرتبط هذا المفهوم بحقوق الإنسان على مستوى شامل وواسع، يرى بعض الباحثين أن هذا المفهوم وليد التطورات في نظريات التنمية ونظريات النمو الاقتصادي[2] ويشير إلى تنمية العنصر البشري أو تنمية

---

[1]/ عبد الله عبد الكريم السالم، **رؤية أكاديمية لمفهوم التنمية المستقلة وإمكانية تحقيقها في العالم العربي في ظل العولمة**، ورقة مقدمة المؤتمر العربي الخامس في الإدارة،(شرم الشيخ: 2004)، ص، ص، 241-274.

[2]/ هالة حميد، **التنمية البشرية المستدامة في العالم العربي وإشكالية حقوق الإنسان**، (مصر: جامعة ناصر، منشورات أعمال المائدة المستديرة للأساتذة العرب، الجزء الأول)، 2005، ص، 7.

الرأسمال البشري، ولقد ارتبط مفهوم التنمية البشرية بالرفاه الاجتماعي[1] ثم فيما بعد بالتعليم والمعرفة ثم تحول إلى تطير قدرات الإنسان ليصل إلى التعاون على مواجهة التهديدات البيئية والمناخية ثم تحول إلى الحفاظ على كوكب الأرض. ومن أهم مؤشرات التنمية البشرية نبرزها في الجدول التالي:

جدول رقم (8) يمثل دليل التنمية العربية وفق مؤشرات التنمية البشرية:

الدولة	العمر المتوقع أثناء الولادة	نسبة محو الأمية	نسبة الالتحاق بالمدرسة	القدرة الشرائية للفرد	متوسط العمر	دليل قيمة التعليم
الكويت	77.3	93.3	74.9	26.32	0.87	0.87
السعودية	72.2	82.9	76.0	15.71	0.78	0.84
لبنان	71.1	-	84.6	5.58	0.77	0.87
الجزائر	71.7	80.6	70.4	5.25	0.77	0.77
مصر	70.7	71.4	76.9	4.33	0.76	0.73

[1]/ جورج القصفي، **التنمية البشرية مراجعة نقدية في المفهوم والمضمون**، في، التنمية البشرية في الوطن العربي،(مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 1996)، ص، 81-84.

السودان	57.4	60.9	37.3	2.08	0.54	0.53
الإمـــارات العربية	78.3	88.7	59.9	25.51	0.88	0.79

المصدر: الأمم المتحدة: دليل التنمية البشرية لعام 2008-2009، ص.ص، 2017-2019.

جـدول رقـم (9) يمثـل الـدول العربيـة ذات التنميـة البشـرية المتوسطة:

الدولة	قيمـــة دليـــل التنمية	المرتبة العالمية	المرتبة عربيا
الأردن	0.773	86	8
لبنان	0.772	88	9
تونس	0.766	91	10
الجزائر	0.733	104	11
فلسطين	0.31	106	12
سوريا	0.724	108	13
مصر	0.708	112	14
المغرب	0.646	126	15

موريتانيا	0.550	137	16
السودان	0.526	147	17
جيبوتي	0.516	149	18
اليمن	0.508	153	19

المصدر: الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام 2008-2007، ص.ص، 2017-2019.

***/ التنمية الريفية والتنمية البشرية:** التنمية الريفية المتكاملة والحداثية تهتم بمؤشرات التنمية البشرية ومحاولة نشرها في العالم الريفي ومن أهم المؤشرات ما يلي:

- الإنسان جوهر العملية التنموية.
- احترام حقوق الإنسان
- الأخذ في الحسبان الاستدامة.
- حماية البيئة

15-1/ تنمية المجتمع المحلي:

برز مفهوم المجتمع المحلي نظير ازدياد انتشار اللامركزية في التسيير والتخطيط ويمكن إبراز التعاريف التالية للإشارة إلى تنمية المجتمع المحلي:

أ/ ويعني أسلوب العمل الاجتماعي والاقتصادي في مناطق محددة يقوم على أسس وقواعد من مناهج العلوم الاجتماعية والاقتصادية، حيث ينشا تغيير حضاري في طريقة وأنماط التفكير والعمل والحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية به، إن لم يكن قائما أو تنظيمه إذا كان موجودا، والمشاركة في التفكير والإعداد والتنفيذ من جانب أفراد وأعضاء البيئة المحلية جميعا في المستويات الممكنة عمليا وإداريا[1].

ب/ ويذهب أخر إلى أن تنمية المجتمع المحلي تشير إلى عملية تعبئة وتنظيم جهود أفراد المجتمع وجماعاته، وتوجيهها إلى العمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب ديمقراطية لحل مشاكل المجتمع ورفع مستوى أبنائه اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، ومقابلة احتياجاتهم

[1]/ صابر محي الدين،**التغير الحضاري وتنمية المجتمع المحلي**، (القاهرة، سرس الليان، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، 1962)، ص، 241.

بالانتفاع الكامل بكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة[1].

ج/ وتعني أيضا تنمية المجتمع الريفي إطلاق الشرارة للتفاعل الجمعي في المجتمع ، وتحرير الطاقات الكامنة وإطلاق الطاقة المعطلة، وتطوير العادات والتقاليد المعوقة للتغير والنمو، وتشجيع القيادات المحلية لتساهم بجهودها الواعية في خلق حركة دفع عظيمة تساعده على تحقيق أسباب التغير الاجتماعي، وتهيئة المواطنين للمساهمة الإيجابية في برامج التنمية وحشد الإمكانيات الحكومية والأهلية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة.

وبعبارة أخرى يمكن القول بان تنمية المجتمع هي عملية تحويل مجتمع من الحالة الاستاتيكية التي تتسم بالجمود والحركة البطيئة إلى مجتمع ديناميكي خلاق يتسم بالحركة الدائبة والدفع والمستر والتغير السريع المقصود نحو حياة أفضل يسودها النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي[2].

---

[1]/ العبد صلاح، **الاتجاه التكاملي للتنمية الريفية في أفريقيا**، (القاهرة، سرس الليان، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم الثالث، 1974،) ص، 88.

[2]/ علي محمد الشناوي، **تخطيط التنمية الاجتماعية**،(معهد التخطيط القومي، مذكرة داخلية رقم 20، 1968)، ص، ص، 4- 5.

د/ تتميز عملية تنمية المجتمع بالخصائص التالية[1]: أولا المشاركة الإيجابية والمبادأة المحلية للمجتمع المحلي في كل عمليات وأنشطة التنمية، وثانيا ترتبط تنمية المجتمع المحلي بالتنمية القومية والوطنية في اتساق وتنسيق مع المشاريع والبرامج التنمية بما يحقق التلائم والتكامل، ثالثا تحقق تنمية المجتمع المحلي تحسين أحوال وظروف المجتمع المحلي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى النفسية لذلك تكون تنمية المجتمع المحلي متكاملة.تعتمد تنمية المجتمع المحلي على الأسلوب الديمقراطي.

وتتحقق وفق سياسة اجتماعية محددة وخطة مدروسة تغطي كافة متطلبات المجتمع المحلي المختلفة. بهذا تقوم هذه العمليات التنموية بأحداث تغيرات جوهرية وتعديلات بنائية وظيفية تمس البنية المورفولوجية والفيسيولوجية والسوسيولوجية للمجتمع المراد تنميته والمستهدف بهذه العمليات.

---

[1] /كمال التابعي، **تغريب العالم الثالث، دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية،** (القاهرة، مكتبة الكتب العربية، الطبعة الأولى، 1991)، ص، 33.

الجدول رقم (10) يمثل تطور مفهوم التنمية في العالم:

المراحل	الفترة	مفهوم التنمية
1	نهاية الحرب العالمي الثانية	التنمية بمعنى النمو
2	منتصف الستينات إلى منتصف السبعينات	التنمية بمعنى التوزيع العادل للثروة
3	منتصف السبعينات إلى منتصف الثمانينات	التنمية الشاملة بمعنى الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية
4	من 1990 إلى الوقت الحالي	التنمية البشرية والاهتمام بالحياة الكريمة والصحية للسكان والتنمية الريفية
5	منذ قمة الأرض	التنمية المستديمة بمعنى الاهتمام بكل ما يتعلق بالإنسان

المصدر: عثمان محمد غنيم و ماجدة احمد، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قيسها، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2007)، ص ص، 286-287.

***/ التنمية الريفية وتنمية المجتمع المحلي:** تنمية المجتمع المحلي اشمل من التنمية الريفية فقد يتواجد المجتمع المحلي في الريف والحضر أما التنمية الريفية فتختص بتنمية المجتمع المحلي في الأرياف والأقاليم القروية، ونعني بالتنمية الريفية رفع قدرات وبناء مؤسسات المجتمع الريفي وكذا تأهيل أنظمته ووظائفه للقيام بمهامه التقليدية والمستحدثة من اجل العمل على استقراره واستمراره.

2/ مفهوم التنمية الريفية:

أ/ تعرف التنمية الريفية بأنها مجموعة عمليات دينامية متكاملة تحدث في المجتمع الريفي، من خلال الجهود الأهلية المشتركة بأساليب ديمقراطية، ووفق سياسة اجتماعية محددة، وخطة واقعية مرسومة، وتتجسد مظاهرها في سلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع الريفي، وفي تزويد القرويين بقدر من المشاريع الاقتصادية والتكنولوجية والخدمات العامة، كالتعليم والصحة و الاتصال والمواصلات والكهرباء والرعاية الاجتماعية، وتعتمد هذه العمليات على موارد المجتمع المادية والطبيعية والبشرية المتاحة والميسرة للوصول إلى أقصى استغلال ممكن في قصر وقت مستطاع، وذلك بقصد الارتقاء بالمستوى

الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للقرويين، وإدماج المجتمع القروي في الحياة القومية، وتمكينه من المساهمة بأقصى قدر مستطاع في التنمية القومية[1].

ب/ تعرف "إيما ليل" التنمية الريفية بأنها عملية تحسين مستويات مجموعة هائلة من السكان ذوي الدخل الضعيف القاطنين في المناطق والأقاليم الريفية وإمكانيتهم في الحفاظ على هذه التنمية بوسائلهم المختلفة[2].

ج/ ويذهب "إدوارد دبلي" إلى اعتبار التنمية الريفية عبارة عن مجموعة من النشاطات التي تهدف إلى تحسين الوسط الريفي سواء فيما يخص تهيئة الإقليم المادي أو فيما يخص رفع مستوى الحياة وامن عمل السكان في الريف[3]لقد استخدم مفهوم التنمية الريفية في البداية ليشير إلى حالة من تنظيم الأشياء والتغيير[4].

---

[1]/ نفس المرجع السابق الذكر، ص، 36.

[2] / Lele، U،**le Développement rural، l'expérience africaine**، (Pris : Economic، 1999)، p، 24.

[3] / Dembélé، E،**les problèmes du développement، rural en Afrique**، (Genève، I L I S ، 1971)، p، 1.

[4]/ see: Robert Chambers،**Rural Development in India**، (London: Oxford University Press، 1987).

والتعديل في المجال الاقتصادي ثم تطور ليصبح يعبر عن عملية معقدة تستهدف إدارة جملة من التغيرات وإبداع طرق ومناهج جديدة تقوم على نقل بعض المتغيرات من حالة إلى حالة أفضل تمس البنية في أبعادها ومستوياتها وأنماطها المتعددة الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وحتى النفسية، وتستغل في ذلك الإمكانات المتداولة والمتاحة بالإضافة إلى حزمة من السياسات التي تتضمن البرامج والمشاريع.

تعرف الأمم المتحدة التنمية الريفية بأنها استغلال للموارد والمواهب وقوة الإرادة لتطبيق سياسات التنمية تستهدف التكيف والتقدم، والتنمية الريفية ليست برامج خيرية وإنما هي قوة إرادية لتعزيز وتحفيز إنتاج المحاصيل المتنوعة[1] مع الحرص على الجودة والاستغلال الأمثل، وكذا هي مجموعة من الاستثمارات لرفع الكفاءة باللجوء إلى مهارات التدريب والتكوين والتعليم وإتاحة المعلومات والبحوث.

3/ أهداف التنمية الريفية: التنمية الريفية بصفة عامة إلى تحقيق الأهداف الكبرى التالية:

[1] / Report of the **All India Rural Credit Committee**، (New Delhi، 2003).

الهدف الاجتماعي الأول: تهدف التنمية الريفية إلى مواجهة الفقر ومحاولة التقليل منه أو القضاء عليه ويتطلب ذلك حشد إمكانيات ومناهج وتقنيات عديدة تتخلل البرامج والمشاريع المختلفة التي توفر الشغل وتتيح فرص كسب العيش في المناطق والأقاليم، كذلك تسعى التنمية الريفية إلى نشر مؤسسات الرعايا الطبية ومختلف المرافق الصحية الأخرى[1] من عيادات ومستوصفات مزودة بالعديد من الأجهزة الفعالة لتقديم خدمات أفضل.

الهدف الاقتصادي الثاني:

في البيئة الاقتصادية للمجتمع الريفي تسعى برامج ومشاريع التنمية الريفية إلى تحقيق الإنتاج وتحفيز الدورة الإنتاجية لخلق المنتجات القابلة للتدوير في الأسواق وكذلك تنويع مصادر الدخل عن طريق إتاحة جملة من الأنشطة والوظائف ذات الطابع الإنتاجي والخدمي وكذلك تعزيز الصناعات الحرفية وتحفيز قطاع السياحة الريفية الذي اخذ في البروز كبديل لقطاعات التصنيع والنفط والزراعة.

---

[1]/ نادر فرجاني، وإسماعيل صبري عبد الله وآخرون، **التنمية المستقلة في الوطن العربي**،(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987)، ص، 508.

الهدف السياسي الثالث:

كل الأنظمة السياسية في العالم تسعى الى تحقيق الاندماج عن طريق نشر ثقافة معينة يلتف حولها جميع مكونات المجتمع على اختلاف أعراقهم ودياناتهم وطوائفهم، وبالتالي تحقيق اللحمة وتجاوز الرؤى الضيقة واستبدال الثقافة السلبية بثقافة العيش المشترك والاندماج في تطلعات الجماعة الوطنية عن طريق التبادل التجاري ومد جسور العلاقات الحميمية والتشاركية في المستويات الأخرى الاجتماعية والثقافية، واهم طريقة تحقق التجانس مشروع ما يعرف بدولة الرفاهية التي تتيح للكل التمتع بالحياة الكريمة والرغدة، لتترجم في كل برامج التنمية والمشاريع الأخرى في تكامل وتوازن وانسجام لكل الأفراد والجماعات وفي كل ربوع الأوطان.

الهدف الثقافي الرابع:

تهتم التنمية الريفية بنشر التعليم في الفضاء الريفي خاصة بين الأطفال وكذلك تهتم بتعليم المرأة وترقيتها عن طريق برامج محو الأمية وتنشر المدارس في الأوساط الريفية وتضمن لهم إمكانية الوصول إليها وتقدم لهم برامج تغذية في الأوساط المدرسية لان تأهيل المجتمع يجب ان يمر أولا بنشر التعليم بين الناس لتحقيق الوعي التنموي وبالتالي إمكانية الانخراط في مختلف البرامج والمشاريع التي تستهدفهم.

4/ أهمية التنمية الريفية: تكمن أهمية التنمية الريفية في المجتمع بحد ذاته ذلك لما تحققه على مستوى الأنظمة الأساسية للمجتمع الريفي ثم للمجتمع الوطني او الكلي، انا تنمية الريفي ضرورة من اجل بناء المساكن الريفية وتوفير مستلزماتها من كهرباء وماء يحقق الحد من الهجرة هذا العائق الذي يهدد التماسك والاستقرار ذلك لان الهجرة الريفية إلى الحضر تخلق مشاكل في الحضر ي مقابل تدمر البيئة الريفية التي نحن إلى أمس الحاجة إليها كضرورة استراتيجية، ثاني أن تنمية الريفي يفتح مجال الاستثمار في العنصر البشري أولا والعناصر المادية الأخرى ثانيا، يعتبر العالم الريفي فضاءل ومتنفسا اقتصاديا من خلال توفير مختلف المحاصيل ومتنفسا معنويا من خلال السياحة الخضراء والسياحة الصحية لما يحوزه من نقاء هواء ومياه معدنية طبيعية، وعلى الصعيد الأمني يحقق استمرار الخدمات النوعية واللوجستية عن طريق التجارة الجانبية للطرق وكحامية أمنيه تراقب مختلف الأنشطة الإجرامية والأخلاقية والتي يتحقق الأمن المجتمعي وامن الدولة معا، أما على الصعيد الاقتصادي فتحقق التنمية الريفية الأمن الغذاء من خلال التكثيف الزراعي في الإنتاج الزراعي والحيواني حيث توفر البروتين اللازم للإنسان عن طريق مشاريع التسمين ومشاريع المستثمرات المختلفة للثمار والبقول والزراعة الصناعية، أما

على مستوى السياسة فيتحقق الاندماج الاجتماعي ويتحقق التواصل اللازم الذي تحضنه وتنميه العلاقات التجارية بين المناطق والمجتمعات الريفية والحضرية على السواء، أما من الناحية الثقافية فيحقق المجتمع الريفي الحفاظ على التقاليد وصيانة الأخلاق ويحقق التعايش الثقافي المنشود من خلال مؤسسات التنمية الاجتماعية المختلفة، أما على الصعيد الاجتماعي فيتحقق التكامل المجتمعي ويتحقق الاستقرار المخططات وتحافظ الدولة على مستويات التغير المنشود في المجتمع وتحور أهداف المجتمع لتوافق الأهداف العامة للمجتمع الوطني الكلي.

المبحث الثاني: الأبعاد، والمؤشرات، والتنظيم:

أولا: الأبعاد: التنمية الريفية هي عملية تأخذ إجراءات ونشاطات متعددة الرؤى والأبعاد ويرجع ذلك كونها معقدة ومركبة معقدة تتضمنها العديد من المركبات ومتعددة تتعلق بالعديد من النظريات والأفكار لشتى فروع المعرفة والتخصصات التقنية، تحمل كل هذه الخصائص نظرا لارتباطها بكائن سامي فضله الله على سائر خلقه. هذا الإنسان الذي يعتبر عصب التنمية وهدف لأي عملية[1] في كل مكان له

[1]/ محاسن محمد الحسيني بدراوي، **التحديات الاجتماعية والاقتصادية للتنمية في السودان**، في كمال التابعي، تغريب العالم الثالث، مرجع سبق ذكره. ص، 71.

جوانب نفسية واجتماعية واقتصادية وتنظيمية وسياسية وثقافية كثيرة لذلك تتبع التنمية الريفية الأبعاد التالية:

1-1/ البعد الاجتماعي: يتميز هذا البعد بالوظائف الحيوية للمجتمع الريفي وانسجامه وتوافقه مع أنشطة ومشاريع وإجراءات التنمية الريفية، لأنه بلا تعاون ولا تضامن لا تسير العمال فالجماعة مهمة في تغليف الأنشطة التنموية بالطابع التنافسي والتعاوني والتنسيقي، وتتحكم في هذه الذهنيات التي تترجم إلى أنماط السلوك ما يعرف بالقيم لان هذه الأخير تعتبر بوصلة للأعمال والنشاطات توجهها وتعمل على إنجازها[1] في أحسن الأحوال وترتبط هذه الأخير بالدين والأعراف والأيديولوجيات التي تنتشر لتشكل المجتمع المادي وكما يقول ماركس الأفكار هي التي تحدد النظام الاجتماعي والسياسي، تعمل التنمية الريفية على الاهتمام بخصوصيات المجتمع الريفي وترقيتها واستبدال العناصر الغير الوظيفية بعناصر وظيفية أحسن.

فمثلا تراعي برامج وسياسات التنمية الريفية البعد التعاوني في الجماعات الريفية لذلك نرى المشاريع ذات الطابع التعاوني مثل: أنظمة الري الجماعية، أو مصادر المياه التعاونية، أو عبر الاهتمام بنظام

[1]/ David، C، McClelland، the Achieving Society، UnitedStates: van Nestrand Company Inc، first edition، 1927، pp، 406-413.

العمل في جماعات من خلال جني المحاصيل الموسمية التي تطلب أكثر من يد عاملة، خاصة جني التمور والزيتون والمحاصيل الأخرى التي لا زالت تعتمد على تقنيات الجني اليدوية، يشير دوركايم في كتابه تقسيم العمل إلى التضامن الآلي في المجتمعات الريفية، كما سبقه ابن خلدون في دراسة المجتمعات أو العمران البدوي الريفي وهو يشير أيضا إلى سمات عديدة منها الانكفاء وتدبير الأمور بالاعتماد على الذات والإنتاج، حيث لاحظ ابن خلدون اعتماد أفراد المجتمع الرقي والأسر الريفية على النظام الاقتصادي المعيشي الذي يقوم على الفلاحة الغرس وتربية الداجن من الحيوانات، وركز أيضا ابن خلدون على قيم الجماعة والسلطة لذوي الحكمة من الشيوخ و كبار السن، لهذا تنجح المشاريع التي تراعي هذه القيم في المقابل تفشل مشاريع التنمية التي لا تتوافق مع قيم الجماعات والأفراد في الريف.

فعلى سبيل المثال يرفض الريفيون كل أنواع المعاملات الربوية التي تتم عبر البنوك نظرا لشدة التدين في الريف وإتباع الأصول والتعاليم الإسلامية، ويتوجس الريفي دوما من إجراءات السلطات المركزية دائما لانطباعها في ذهنه بأنها امتداد للإجراءات الاستعمارية التي عانى منها و ذلك يرجع لكونه لا يشارك في رسمها أو حتى في تنفيذه فيتوجس من السياسات التي لا يشارك في صنعها، تتوافق الأنشطة الاقتصادية

دائما مع القيم الاجتماعية فالقيم الإيجابية تدعو الجماعات والأفراد وتدفعهم إلى الإنجاز في وقت مبكر[1].

تدعم التنمية الريفية الحديثة القيم الاجتماعية وتراعي التقاليد وتعمل على إنجاحها وتوجيهها نحو الإنجاز والابتكار والعمل على تحقيق أهداف المجتمع الريفي[2].

1-2/ البعد الاقتصادي: يعتبر البعد الاقتصادي أهم شيء نظرا لقيمته في خلق الثروة وإعادة توزيعها بما يتلاءم وتلبية المتطلبات البنائية والوظيفية في كل المجتمعات، يعتمد البعد الاقتصادي على البرامج والمشاريع التي تحقق الاستقرار في المجتمع من خلال أولا تلبية الحاجات الأساسية للمجتمع من مأكل وملبس ومشرب في بيئة سليمة ومستديمة، وثانيا يوفر فرص الشغل وكسب العيش الرغد بما يوفر الراحة النفسية والاجتماعية وبما يضمن الاستمرار في الحياة وديمومتها التي تتيح أفاق رحبة للأجيال القادمة، وثالثا استغلال البيئة وتطويعها على نحو يضمن استدامتها وتجددها.

في القديم كان يعتمد المجتمع الريفي على اقتصاد معيشي قائم على الفلاحة والغرس وتربية الحيوانات المستأنسة ومع تطور برامج

---

[1]/ David، McClelland، op، cit، p، 324.

[2]/ محمد الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص، 77.

التنمية الريفية تقدم الإنسان إلى الزراعة الهجينة والفلاحة المكثفة التي تعني موارد اقل وجهد اقل يتيح محاصيل واسعة وكثيفة وجيدة أي استغلال امثل للموارد وتطويعها لتحقيق الاستدامة والوفرة وتراكم رؤوس الأموال، وتتنوع وتتعدد المشاريع الاقتصادية في المناطق الريفية ونوضحها في الأتي:

مشاريع الزراعة والتكثيف الزراعي: تعتبر مشاريع ومستثمرات التكثيف الزراعي الاتجاه الجديد والحل المناسب لتحقيق الأمن الغذائي وكذا لتحقيق التراكم اللازم لرأس المال، وتنتشر هذه المشاريع في المخططات الحديثة لتنمية العالم الريفي في كل مكان بل تكاد تكون السمة الأساسية للتنمية الريفية الدولية إذ تقوم الشركات المتعددة الجنسيات الكبرى في الاستثمار في هذا الحقل خاصة في أفريقيا كما هو الحال في السنغال[1] وغانا والكاميرون وأنغولا ....، أما من ناحية أخرى تشكل الزراعة المهنة الرئيسية لأغلبية الريفيون في العالم سواء ما تعلق بالنظام الاقتصادي المعيشي أو ما تعلق بالمشاريع الكبرى للإنتاج الغذائي.

مشاريع التسمين الحيواني: منذ لقدم كان الريفيون يعتمدون على تربية الأبقار والمواشي الأخرى من الضأن والماعز والأبقار والجمال

[1]/ "شيريل بيار"، البنك الدولي، مرجع سبق ذكره، ص . ص – 299. 301.

وبعض الدواجن لما تمده هذه الموارد من البان واجبان ولحوكم وبيض يحقق الانكفاء والاكتفاء فتجد السكان الريفيون يتدبرون أمور هم بأنفسهم وتجد اقتصادهم ينعم بالاستقلالية ،والانكفاء، أما عن الاقتصاد الحديث في الأرياف فتنتشر تقنيات التسمين عن طريق البطاريات فيما يخص الدواجن والديك الرومي فكل بطارية تحوي على نوعين من الدجاج المخصص لإنتاج سلاسل البيض أو الدجاج المخصص للبروتين، وتنتشر كذلك المستثمرات المتخصصة غفي تربية وإنتاج البروتين من ضان وأبقار وأخرى مخصصة لإنتاج سلالات الخيول الموجهة للرياضة أو للتصدير كتربية الحصان العربي الأصيل، كما لا ننسى بطاريات الأرانب والديك الرومي وطيور السمان الموجهة للأسواق.

مشاريع الأعمال الحرفية: تزخر الأرياف بالكثير من الحرف والمهن وعلى رأسها إنتاج الصوف وإنتاج القطن، وتتبع هذه المهنة اتجاهين الأول الاتجاه التقليدي المتمثل في الصناعات النسيجية البيتية أو المنزلية والذي تبدع فيه المرأة الرقية في إنتاج الزرابي والأقمشة ومختلف الأنسجة الأخرى .

والاتجاه الثاني يقدم المادة الأولية للمصانع النسيجية سواء كان صوف أو قطن وتوفر هذه الصناعة الاستقلالية في الصناعات

النسيجية وتقلل من التبعية إلى الخارج وتجعل المجتمع في مأمنهم من تقلبات السوق الدولية والاحتكارات الرأسمالية.

1-3/ البعد السياسي: يلعب البعد السياسي في التنمية الريفية دورا كبيرا، إذ ان السياسة العامة للدولة وبموجب اللوائح والقوانين المنظمة للعملية فان مهام الإدارة والتسيير توكل إلى المؤسسات السياسية في البلد، فمن صياغة ووضع الخطط ورسم المخططات إلى أدوات التنفيذ والإشراف التي تقوم بترجمة ما وضع على ارض الواقع، وتستهدف مشاريع التنمية الريفية النظام السياسي للمجتمع الريفي وذلك من اجل العمل على إدماجه في مختلف البرامج والمشاريع التي من شانها تقليل الفجوة وتحقيق اللحمة ين مختلف جهات الوطن.

غير انه يلاحظ وعلى مر التاريخ السياسي للمجتمعات الريفية خاصة في دول العالم النامي تنظر إلى مؤسسات الدولة بعيون الريبة والشك وذلك نظرا للخبرة السياسية الاستعمارية التي شهدتها المجتمعات الريفية حيث قام المستعمرين باستهداف المجتمعات الريفية والعمل على تفكيكها اجتماعيا لان الريفيون لا يستسلمون بسهولة وهم مقاومون من الدرجة الأولى، على العكس من الخبرة الاستعمارية التي شهدها إلى مجتمع الحضري الذي اندمج أو تعاون نوعا ما مع مشاريع ومؤسسات الاستعمار.

ففي خبرة المقاومة في مجتمعات العالم الثالث يلاحظ بداية المقاومة واشتدادها دائما في الأوساط الريفية، ان مسالة الريبة من المؤسسات السياسية هي مشكلة لم تجد لها الأنظمة الحكومية المستقلة حلا بالرغم من أنها لا تدرك أنها الوريث الوحيد للأنظمة الكولونيالية إذ تعتبر لامتداد الطبيعي للماكنة السياسية والعسكرية الاستعمارية.

إن مسالة الثقة بين المجتمعات الريفية والأنظمة تعود إلى عدم الثقة التي تأتي نظير عدم المشاركة السياسية في دواليب ودهاليز سياسات الأنظمة التنموية في شقها السياسي، فمثلا مسالة الولاء في الأرياف كانت إلى وقت قريب إلى الشيوخ ورجال القبائل وكتنت تستند إلى الحكمة والتدبر الجيد وكانت، إلى العادات والتقاليد الاجتماعية، أما الآن وتحت وطأة التحديث فان الولاء انقسم بين المؤسسات السياسية التي استحدثتها الأنظمة السياسية والأمنية، وبالتالي فالعلاقة بين المؤسسات التحديثية والمجتمع الريفي هي علاقة تبادلية في الجانب التنموي فالمؤسسات القطاعية المشرفة على التنمية لا تستطيع جمع لمعلومات وبالتالي فان العملية التخطيطية للتنمية والتي تعتمد على تدفق المعلومات من القاعدة إلى القمة عن طريق هذه المؤسسات لا تحقق لغرض منها إذا لم يكن هناك تعون بين أفراد

وجماعات المجتمع الريفي الذين يدلون بالبيانات والمعلومات اللازمة عن بيئتهم الاجتماعية والطبيعية.

ومن اجل ضمان تدفق المعلومات من القاعدة إلى القمة لا بد من تحسين العلاق بين المجتمع الريفي والقنوات الناقلة للمعلومات والمتمثلة في المؤسسات لتحديثية، وبنفس الوتيرة يتم الترويج للبرامج والمشاريع من طرف الجهات والمؤسسات التحديثية وحتى في الجانب التطبيقي لهذه المشاريع لا بد من تواجد عناصر الثقة بين جماعات ووسائط المجتمع الريفي من اجل ضمان تنفيذ أحسن للبرامج والمشاريع وإتاحة الفرصة للمجتمع الريفي بكل عناصره بالمشاركة في وضع وتنفيذ ومتابعة ومراقبة تنفيذ ومراحل انبعاث هذه المشاريع والبرامج على ارض الواقع.

لذلك يذهب العديد من العلماء إلى مناقشة علاقة الشرعية السياسية للنظام ومؤسسات الدولة بالتنمية، هل التنمية بديل للشرعية السياسية أمأن من أجل تحقيق التنمية لا بد من توفر عامل شرعية النظام والمؤسسات التحديثية، ان الشرعية السياسية تحقق الثقة بين المؤسسات السياسية وباقي مؤسسات الاجتماعية التقليدية للمجتمع باعتبار التنمية عبارة عن علاقة تعاون وبناء بين النظام السياسي والمجتمع التقليدي.

جـدول رقـم (14) التـداخلات بـين السياسـة العامـة والتنميـة والمجتمع الريفي:

مستويات التنمية	التنمية الريفية	تنمية المجتمع الريفي
مستوى العمل	خدمات اجتماعية	خدمات الصحة والتعليم والثقافة
مجال العمل	التنسيق والتخطيط	التخطيط الجزئي الذي يخص النشاط الاجتماعي في الإنفاق والراي
الأهداف	التغير المرتكز على المؤسسات والنظم الاجتماعية	احتياجات المجتمع التقليدي
العلاقة بالسياسة العامة للدولة	جزء من العملية السياسية	جزء من التنمية الشاملة

المصـدر: قـوت القلـوب محمد فريـد:**تنظـيم المجتمـع في الخدمـة الاجتماعيـة**، (القـاهرة، دار المعـارف، الطبعـة الأولى، 1993)، ص، ص، 160. (بتصرف بسيط)

السياسة الاجتماعية لتنمية المجتمع الريفي: تقوم الدولة بتطبيق السياسة الاجتماعية من اجل تحقيق الهدف الأول وهو تنظيم المجتمع من خلال اللوائح والقوانين الناظمة للعلاقات الاجتماعية والضابطة للعمليات التي تجري بين مكونات المجتمع والهدف الثاني تحقيق التنمية ن طريق الخدمة الاجتماعية وهي مجموعة من الأنشطة الاجتماعية التي تستهدف تأهيل وبناء قدرات مختلف شرائح وفئات المجتمع الريفي.

وتنشا الدولة أجهزة ومؤسسات تختص بتطبيق السياسات الاجتماعية التي تستهدف مختلف الشرائح والفئات وتخضع هذه المؤسسات إلى منطق التخصص وتقسيم العمل، ولقد تطور مفهوم تنظيم المجتمع في الدول المتقدم كنتيجة لظهور مشكلات وظواهر اجتماعية سلبية كنتيجة للتحضر والتقدم التكنولوجي المولدان لمشاكل التوازن الذي يعكر صفوة المجتمع وتعيق تنفيذ بعض السياسات التي تصب لصالح المجتمع وتقدمه، فعملية تنظيم المجتمع جاءت للتقليل من الآثار السلبية للتقدم الصناعي[1]، وتنوط الأجهزة

[1]/ نبيل السمالوطي، ص، ص، 91-93.

التابعة للرعاية الاجتماعية من المؤسسات الاجتماعية المبتكرة بتوجيه الأنشطة من اجل تنظيم الحياة الاجتماعية[1].

1-4/ البعد الثقافي: يذهب تالكوت بارسونز إلى أن المجتمع إذا ما أراد التكيف لابد من تأهيل النظام الثقافي فيه ليستجيب للتغيرات التي تنتاب أنظمته ومن اجل إتمام عمليات الإحلال أي إحلال النظم الحديثة بالنظم التقليدية، إذ لابد من الاستعداد الثقافي لذلك، من خلال زيادة و تدعيم القدرة التكيفية للمجتمع وان عملية التطور تنشا من داخل عملية الانتشار الثقافي أو من خلالها، ويفترض بارسونز بوجود ثلاثة دعامات للتطور والانتشار الثقافي هي عمليات التكامل والتباين والتعميم تمس النسق القيمي للمجتمع[2].

ويمثل الاتجاه الانتشاري الإطار النظري لانتقال العناصر الثقافية أولا من الدول المتقدمة إلى الدول النظامية ثانيا من الحضر إلى الريفي ومن المدن إلى القرى، ويمكن أن تنتقل هذه العناصر باستخدام أولا وسائل الاتصال الحديثة ثانيا الاحتكاك عن طريق لنقل ثالثا عن طريق

---

[1]/ محمد عاطف غيث، ومحمد علي محمد، **دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي**، (بيروت: دار النهضة العربية، 1986)، ص، 15.

[2]/ السيد الحسيني، **التنمية والتخلف دراسة تاريخية بنائية**، مصر: دار المعارف للنشر، الطبعة الثانية، 1982، ص، 66.

مؤسسات التحديث التي تنتشر بفعل برامج التنمية كالمدارس والجمعيات الأهلية والمدنية أو عن طريق برامج ممنهج تخص الإرشاد الريفي كما أسلفنا سابقا، مما لا شك فيه أن للمجتمع التقليدي أو الريفي الإطار الثقافي الخاص به والذي لا يزال مستمرا إلى الآن ومن الصعب تفكيكه بكل السهولة غير أن عمل الزمن كفيل بإحداث تغيرات بنيوية ناتجة عن استحداث أساليب والآليات حديثة تطرأ على البنيات المختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وتنظيمية.

ومن أهم المؤسسات التي تحافظ على القيم التقليدية للمجتمع الريفي أولا الأسرة من خلال نمط التفاعل القائم بين مختلف الإباء والأبناء والذين ينتظمون في سلم هرمي يخضع للسلطة التقليدية لكبار السن أو نسبة إلى نظام الإعالة، ثانيا المسجد أو الجامع لتي تنتشر في كل الأقاليم والقرى باعتباره مكان للتجمع وإدارة الشؤون اليومية للمجتمع الريفي، وثالثا المدارس القرآنية والكتاتيب وأخيرا الأسواق باعتبارها أماكن لتبادل المعلومة والأخبار، ومع برامج التحديث التي ترسمها الدولة تدخل المدرسة لما تمثله من مؤسسة تربوية تعليمية وعن طريق النظام التربوي الذي لا يحقق التعليم فقط وإنما يضمن فرص العمل المتوافر عن طريق مختلف الشهادات التي يمنحها ولا يخف على أحد ولع المجتمع الريفي بالتعليم نظرا للحاجة الملحة التي

يريد استغلاله لطالما حرم منها في السابق ولا يريد الأبوين لأبنائهم الوقوع في نفس المصير .

وما الصورة الاجتماعية التي يبدو عليها الطبيب والمهندسين والأستاذ بغائبة على الكثير وحتى مسالة خروج المرأة فبالتعليم تتحرر المرأة من السلطة القاسية للنظام الاجتماعي وتتيح لها الفرصة ولأول مرة في اقتحام عوالم جديدة، على الرغم من أن مسالة المرأة لا زالت تقاوم إلى الآن وذلك لانتشار قضايا التحرش والانفتاح الزائد والتحرر المشين الذي يفهم على غير حقيقته في الدول لنامية، لذلك فالبعد الثقافي في العملية التنموية يعد من الضرورة بمكان استغلاله في التخطيط وإعداد البرامج التي تلائم البيئات الاجتماعية والطبيعية.

1-5/ البعد التنظيمي: إن البعد التنظيمي في عصرنا هذا يعد من القضايا المهمة في ممنهج العمل التنموي وتقيسه ليحقق نفس الأهداف والنجاحات التي تحقق في عوالم أخرى، والبعد التنظيمي لا يأتي جزافا فو عملية مخطط لها حيث يتم تنظيم السلطة الهرمي أي أن التدرج في السلطة يضمن انسياب المعلومات والأوامر واللوائح من أعلى إلى أسفل ويضمن انتقال المعلومات التقييمية من الأسفل إلى الأعلى كي تقيم وتعدل وتحور والمستجدات في القاعدة.

ومـع انتشـار المؤسسـات القطاعيـة التي تـوفر تنظـيم العمليـة واحترام مراحلها من التخطيط إلى التنفيذ في مختلف القطاعات المعنية بإدارة العمليـة التنمويـة في علاقاتها العمليـة أو في علاقتها مع المجتمع الريفي.

غير أنـه يلاحـظ دائما عـدم الارتيـاح في العلاقـة القائمـة بين أفـراد وجماعـات المجتمـع الريفـي والتنظـيم الإداري المتمثـل فـي الإدارات والمؤسسـات المختلفـة لغيـاب روح التعـاون والتشـارك وحضـور التنظيم المركزي الحـاد الـذي يـذكر بـالتنظيم الاسـتعماري الـذي لا يـزال المجتمع الريفي يتذكر سلبياته وفضاعته في الاستغلال فمثلا أدلى احد الأفارقة المنتمون إلى المجتمع الريفي في أفريقيا ان الدولة تغيب دائما ولا تحضر إلينا إلا في مواسم جمع الضرائب .

وعليـه فبمـاذا اختلفـت الأنظمـة السياسـية في زمـن الاسـتقلال عـن نظيرتهـا الاسـتعمارية التي كانـت مـن أهـم أهدافـه جمـع الضـرائب ن المجتمعات فقـط، لـذلك يجـب بحـث مسـالة المنـاهج التي تـدير العمليـة التنميـة والتـوجس في الأسـاليب الممنهجـة واسـتبدالها بأسـاليب تزيـل اللـبس وتحقـق التوافـق والارتيـاح بـين المجتمعـات والأنظمـة التنظيميـة والإدارية المختلفة المشرفة على إدارة التنمية في البلدان النامية.

1-6/ البعد الدولي في التنمية الريفية: تقوم التنمية الريفية الدولية بتحقيق أهداف عديدة منها على سبيل المثال مكافحة الفقر ومحاولة التقليل من عدد الفقراء في العالم وكذلك خدمة الزراعة والنهوض بها كقطاع يحقق العائد التنموي ويوفر ويمتص البطالة المستشرية في العالم الريفي، لذلك نجد العديد من المنظمات الدولية التي تجعل من التنمية الريفية خاصة في أفريقيا واسيا وأمريكا الجنوبية أولوياتها مثل البنك العالمي ومنظمة الغذاء العالمية التابعة للأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية، إذ تنتشر السياسات التنموية والبرامج والمشاريع الممولة من طرف هاته المنظمات أو المشرفة عليا إذ تقوم أيضا هذه الأخيرة بتقديم المساعدات الفنية والاستشارية للعوالم الريفية في كل أصقاع المعمورة، يشكل أكثر من 75 % من فقراء العالم بالمناطق الريفية، ان حلقة الفقر في العالم النامي تزداد يوما بعد يوم على الرغم من الجهود المبذولة من طرف الحكومات لمواجهة ظاهرة تمدد الفقر، وتعتبر الفجوة بين الريف والحضر كبيرة وهي أيضا معرضة للتوسع يوم بعد يوم حيث تقل الخدمة الاجتماعية في لريف ويقف الفقراء في الأقاليم والقرى والمناطق الريفية على مسافة بعيدة من خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليم خاصة الابتدائي والقاعدي وخدمات الصرف الصحي .

بالإضافة إلى نضوب المياه الصالحة للشرب، تصر العديد من المؤسسات الدولية التي تشتغل على التنمية الدولية الضرورة النهوض بالتنمية الريفية المرتكزة على الزراعة باعتبارها رافد من الروافد التنموية إذ ترتبط الزراعة بالقطاعات الأخرى في الريف مثل شراء بمستلزمات الإنتاج في الحبوب والبقول والسماد والآلات الأخرى الداعمة للإنتاج.

تمويل برامج التنمية:

قامت العديد من الدول والمؤسسات العالمي بالاهتمام بتنمية المجتمعات المتخلفة وخاصة من الدول النامية التي تعاني من مشكلات اجتماعية واقتصادية عديدة أولها العجز في تمويل المشاريع والبرامج التي تعمل على توفير الحاجيات الأساسية ومنها مناصب الشغل وفرص كسب العيش لمختلف الأفراد والجماعات في كل ربوع الأوطان.

وتأخذ منظمة الأمم المتحدة على عاتقها كذلك مسالة الاهتمام بالتنمية في العالم من اجل عالم خالي من المشاكل والفقر، وهناك تجارب عديدة قامت فيها المنظمات الدولية والمانحين الدوليين من الدول بتميل بعض المشاريع في أفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية،

المساعدات الفنية والإشراف:

لا تقتصر المساعدات الدولية على المال لتميل وتغطية تكاليف المشاريع والمصاريف لخاصة بإجراءات تنمية المجتمعات إنما تتعداه إلى تقديم المساعدة الفنية والاستشارية ونقل الخبرات من الدول التي حققت نجاح إلى الدول الأخرى التي تعاني خلالا في المناهج والتقنيات.

ويقوم البنك العالمي بتقديم العديد من خدمات التنمية عن طريق الوكالات المتخصصة في ذلك كوكالة التنمية الدولية ومؤسسة التمويل والتنمية، ويتم ذلك بإرسال بعثات متكونة من الفنيين والعلماء والتقنيين الذين يعملون على نقل الخبرة الفنية والتقنية إلى الدول المتخلفة.

ويتم تدريب الموارد البشرية والقيادات التنموية في دول العالم عن طريق برامج وحلقات نقاش جماعية تقدم فيها الدروس بوسائل حديثة وتستخدم فيها التكنولوجية والفيديو من اجل الاستزادة والمعاينة عن طريق محاكات الواقع، الأمر الذي يسمح بانتقال وانسياب المعلومات والخبرات التنويه بسلاسة وبنجاح لان التقلبات تعتمد على كل حواس الإنسان النظر والسمع والاتصال الجيد والتفاعل بين المتعلمين والمعلمين والفنيين

المبحث الثالث/ المقاربات والنظريات والتقنيات:

1/المقاربات: من أجل النهوض المخطط في التنمية الريفية استحدثت ثلاث مقاربات منهجية[1]:

المقاربة الأولي: مقاربة الحزمة الدنيا: حيث تقوم التنمية الريفية باستحداث برامج ومشاريع موجهة إلى فئات معينة من السكان وعادة ينتمون إلى صغار الملاك والزراعيين الذين تشملهم مباشرة هذه المقاربة.

المقاربة الثانية: المقربة الوظيفية: تعنى هذه المقاربة باستحداث برامج ومشاريع متناثرة تستهدف كل الفئات العمال والمزارعين والمستأجرين.

المقاربة الثالثة: مقاربة التنمية الريفية المتكاملة: تعتبر من أصعب المداخل للتنمية الريفية إذ تستهدف التخطيط ووضع الاستراتيجيات وتجنيد وتأهيل مؤسسات الدولة لخوض ثورة في الريف معتمدين في ذلك القطاعات المختلفة للبرامج والمشاريع ومستهدفين كل فئات المجتمع الريفي بدون استثناء مع الاهتمام ومراعاة أفضل واحدث التقنيات والأساليب في العمل على إدخال الجانب التكنولوجي في التنمية الريفية والقيام بعملية تحديث واسعة النطاق تستهدف إحلال

---

[1]/ تقرير المعهد العربي للتخطيط، **ندوة التنمية الريفية في بعض الأقطار العربية**، المقامة في الخرطوم، 23-21 أفريل 1978، الكويت، ص، 29.

المؤسسات التقليدية للمجتمع الريفي بمؤسسات حديثة قائمة على الاستجابة الفورية لحاجات المجتمع الأساسية وتحقيق فيما بعد الرفاهية و إزالة الفجوة القائمة بين الريف والحضر، وذلك بالنهوض بالقطاع الاقتصادي والاهتمام بإدخال الميكنة على أساليب الإنتاج ولاعتماد على زراعة التكثيف في الإنتاج كما يجب الاهتمام بالقطاعات الأخرى الصحية والمياه للري وللشرب والتأهيل المؤسسات التربوية وتعميم التعليم والعمل على ترقية جميع فئات المجتمع الريفي .

2/النظريات: لقد مرت النظريات على اختلاف مشاربها بالعديد من التورات وأخذت تتغير من مرحلة إلى أخرى ومن سياق إلى أخر أخذت العديد من الأفكار تتبلور فمن السياق الكلاسيك الذي يركز على الأمور الاقتصادية والمادية إلى النظريات النفسية التي تأخذ بالعامل النفسي في التطور والرقي إلى النظريات التقنية التي تأخذ بالتطور الحاصل في شتى العلوم فمثلا كانت نظرية التكامل الزراعي الصناعي تركز على البرامج والمشاريع التي تدعم التنمية الريفية من خلال التكامل الزراعي الصناعي والاعتماد على الصناعات المكثفة لرأس المال التكنولوجي والتطور في الآلات والمعدات والماكنات الزراعية[1].

[1] / Barro، Robert J، 2000. "Inequality and Growth in a Panel of Countries،" **Journal of Economic Growth**، 5(1)، 5-32.

كما تعتبر النظريات السيكولوجية بان الدوافع النفسية عند الفرد الريفي قادرة على خلق مجتمع متقدم بالاعتماد على ما تزخر به إمكاناته الفردية والمجتمعية والطبيعية[1]، في حين يقدم الماركسيون أقوى تحليلات وتفسيرات للواقع القائم في المجتمعات الريفية في إطار النظريات الراديكالية في التبعية والاستغلال إذ يعتبرون المجتمعات الريفية التي تصبغ بالصبغة التقليدية هي من نواتج السياسات الاستعمارية المبنية على أساليب الاستغلال السياسي والأيديولوجي والعسكري للحفاظ على مستوى معين ومنخفض من التنمية المتخلفة لتامين الحاجة الملحة للرأسماليين العالميين من الموارد والمستلزمات الخام التي توفر التراكم المستمر والتقليدي للرأس المال العالمي من خلال التقسيم الطبقي للمجتمع وسيادة الاستغلال، ويقدم هذا الاتجاه الحلول في ضرورة تأميم النظام الاقتصادي والعمل على استقلالية مرافق الدولة ونزع ملكية الرأسمال الأجنبي وتحسين مستويات الرعاية الصحية والتعليم وتحسين مستويات الاستهلاك والاهتمام بتحسين مستوى المعيشة، ويرجع هذا الاتجاه التخلف إلى

[1] / Komives، S. R.، Longerbeam، S.، Owen، J. E.، Mainella، F. C.،& Osteen، L. (2006). A leadership identity development model: Applications from grounded theory. **Journal of College Student Development**، 47(4)،pp، 401- 418.

وجـود علاقـات اجتماعيـة واقتصـادية غير متكافئـة بـين اقتصـاديين في إطار التوزيع الغير العـادل بين البلـدان الـذي يخضـعانه إلى التخصـص التقسيم الدولي الجائر ر للعمل وتنتقل هذه العلاقات إلى داخل الدولة من خلال العمل على إيجاد علاقـات اقتصـادية غير عادلـة بين الريفي والحضـر[1] والغني والفقير. هـذا مـا يرسـخ كـل أنـواع التبعيـة في العـالم النامي[2].

جدول (15) يمثل اهم الاتجاهات التي تناولت التنمية والتخلف في الريف و الحضر:

نظريات التنمية والتنمية الريفية	الرواد	الأفكاروالمرتكزات
نظرية المراحل التطورية	روستو	ان المجتمعات وجب عليها انتهاج نفس مراحل النمو للعالم الغربي
نظرية الدفعة	روزنشتين رودان	تستند على قطاع واحد

[1]/ Beteille A. **SOCIAL INEQUALITY**، (Middlesex Richard clay ltd، 1974)، p، 18.

/ صلاح العبد، **تكامل التنظيمات والتنمية الشاملة للقرية المصرية**، مصر:

[2]مكتبة الخانجي للنشر، 1977، ص، ص، 175-176.

القوية		منتج لتنمية القطاعات الأخرى
نظرية النمو المتوازن	"رانجر" و"ارثر لويس"	تهتم بالتوازن والاهتمام بكل القطاعات
النظريات السيكولوجية	ماكيلاند	ترتكز على الدوافع الكامنة في الفرد والإرادة الذاتية
النظريات الراديكالية التبعية	جندرفرنك ولرشتاين	التخلف سببه التقسيم الدولي للعمل والاستغلال الرأسماليللشعوب
نظريات علم الاجتماع	مجموعة من الرواد الكلاسيك والحداثيين	نظريات التغير الاجتماعي

المصدر: من إعداد الباحث استنادا على العديد من المراجع.

3: التقنيات: من أهم الأنشطة والأساليب الحديثة والتقليدية في تحفيز البيئة التنموي الريفية ما يعرف بالإرشاد وهو حزمة من الأنشطة والتوجيهات والأساليب معرفية والعلمية والمنهجية التي تعمل على حث الأفراد والجماعات وتوجيه أعمالهم لتحقيق النجاحات وإنجاح المشاريع المختلفة في كل الميادين الزراعية والصحية والتكوينية والمهارية والخبراتية التي ينقلها المرشد إلى جموع الأفراد والأيادي العاملة المختلفة،

في البداية ارتبطت مهنة الإرشاد بالإرشاد الزراعي لكن في حقيقة الأمر الإرشاد يمتد إلى باقي الأنشطة التنموية لنقل الخبرات وتحقيق الأهداف المرجوة وتجنب هدر الجهد والوقت والموارد، والإرشاد الريفي يحمل هذه الخصائص إذ يعتبر اشمل من الإرشاد الزراعي[1].

شكل رقم (06) يمثل المسافة بين المرشد والنظام الاجتماعي[2]:

[1]/ دوخي عبد الرحيم الحنيطي، **التنمية الريفية وإدارة تبادل المعرفة**، (الأردن: جامعة مؤتة، 2012)، ص، 66.

[2]

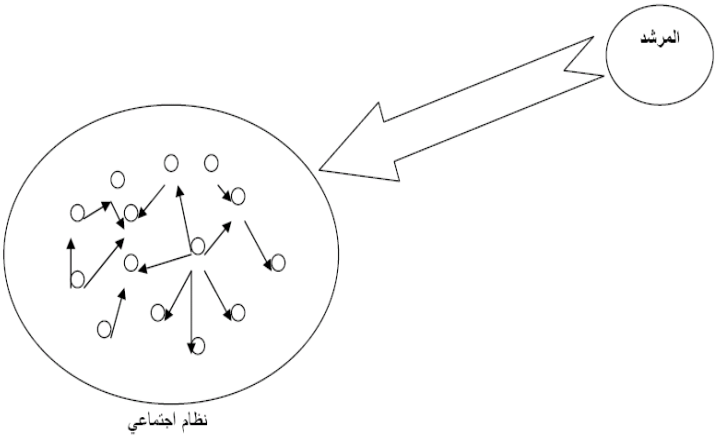

الإرشاد الريفي:وهو يشير إلى جميع الأنشطة والجهود التي لها علاقة بتطوير الآسرة الريفية بما فيها التنمية الزراعية، ويهتم الإرشاد الريفي بشكل اشمل بالجوانب التنموية للمجتمع الريفي، بما يضمن استمرارية الأهداف التعليمية والتثقيفية للخدمات الإرشادية وتنظيم الفئات المستهدفة لتتمكن من تطوير الأدوات اللازمة للمشاركة في عملية التنمية وتوعيتها بحيث يصبح مدركا للمشكلات التي تواجهها والأسباب والأفعال المطلوبة لمعالجتها.

الإرشاد الزراعي: يعرف علي انه عملية تعليمية غير رسمية حيث يقوم بالتطبيق الفعلي لمراحلها المختلفة والمتشابكة مع جهاز متكامل من المهندسين الزراعيين والقادة المحليين حيث يتبع خطة عمل

واضحة تهدف إلي خدمة المزارعين وأسرهم وبيئتهم واستغلال إمكانيتهم المتاحة بجهودهم الذاتية ومساعدتهم، علي رفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي عن طريق إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة في معارفهم ومهاراتهم وإنجازاتهم

الشكل رقم (07) يمثل تطور تقنية الفئات المستهدفة ببرامج ومشاريع التنمية[1]:

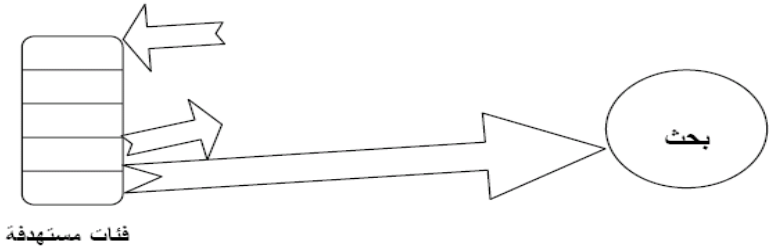

[1]/ دوخي عبد الرحيم الحنيطي، مرجع سبق ذكره، ص، .

الشكل رقم (08) يمثل الهيكل التنظيمي لعملية الإرشاد الزراعي في ولاية أمريكية [1]:

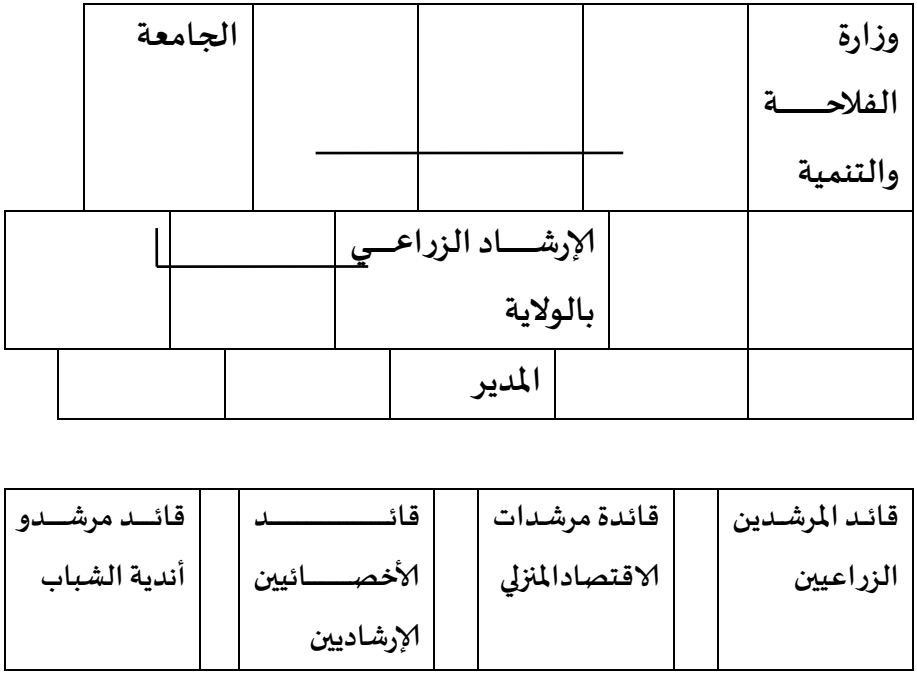

[1]/ **أسس تصنيف عملية الإرشاد الزراعي**، متاح على الرابط:
projects.mans.edu.eg/heepf/ilppp/cources/23/text/doc5.doc
شوهد يوم (06-04-2016)

المرشدون الزراعيون بالمركز		مرشدات الاقتصاد المنزلي بالمركز		مرشدو أندية الشباب بالمركز

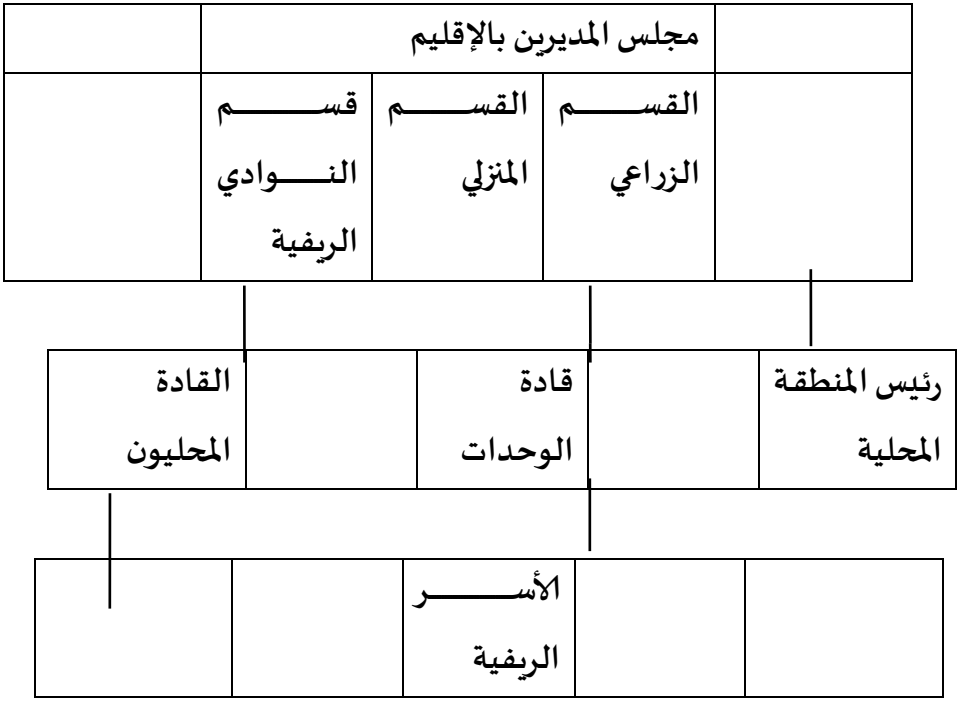

المبحث الرابع/ البرامج والمشاريع والتطبيقات:

1: البرامج:

تعتبر البرامج عماد التنمية الريفية إذا أنها تعطي المعنى الاقتصادي والاجتماعي للمشاريع الجواري للتنمية المتع الريفي والتي تأخذ في الحسبان أهداف المجتمع المحلي الريفي، في الإطار الوطني والقومي، وتتولى برامج التنمية الريفية أولاتحسين ظروف المعيشة لسكان الريف فمثلا في الجزائر عمدت على تخصيص مبالغ معتبرة بغية إعادة بناء القرى الريفية من خلال ترشيد التدخلات العمومية[1]، وكانت تهتم في البداية إرساء برامج تقوم بتوفير فرص العمل والكسب لغالبية المجتمع الريفي وتجلى في العديد من البرامج مثل برامج الشبكة الاجتماعية وصناديق متخصصة وموجهة إلى فئات معينة من أجل دعم أعمالهم وأنشطتهم التي تمكنهم من تحسين ظروفهم المعيشية.

وتنوط البرامج التنموية أيضا بتنويع الأنشطة الاقتصادية في الريف، والهدف منه إعطاء بدائل حديثة لاقتصاد المعيشة التقليدي

---

[1] / الوزارة المنتدبة المكلفة بالتنمية الريفية،**تقرير حول التنمية الريفية في الجزائر**، 2006، ص، 83.

وذلك بما يتلاءم وتطور المجتمع وخضوعه لظاهرة التخصص وتقسيم العمل الجديد،

وكانت حزمة من البرامج التنموية تنوط بحماية الموارد الطبيعية وحفظ التراث الريفي لا تقل أهمية عن سابقتها، كل هذه الأنشطة المدمجة في البرامج تعبر عن فلسفة وطنية وقومية تهدف إلى تقليل الفجوة بين الريف والحضر والإسراع في وتيرة التغير الاجتماعي الذي يتلاءم والتطور الحاصل في شتى العلوم وكذا يعبر عن الفلسفة الجديدة للمجتمع الريفي الذي يختلف في قيمه عن المجتمع الحضري[1].

والذي هو في تغير مستمر تحت ضربات ثورات الاتصال وعزم المجتمع الريفي على منافسة وغريمه الحضري والتفوق عليه لذلك تطرأ تغيرات ملحة في شكل الحياة اليومية التي تقوم على التقليد ونسج على مناويل الغير بتأثير من وسائل الأعلام العالمية والوطنية والمحلية لهذا فان المجتمع في تغير دائم لكن السؤال الذي يطرح نفسه لصالح من هذا التغير؟

---

[1]/ مجموعة من الباحثين المصريين، **معجم ومصطلحات العلوم الاجتماعية**، القاهرة، المصرية للكتاب والتوزيع والنشر، 1975، ص، 27.

2: المشاريع:

تنقسم المشاريع إلى عدة أنواع فهناك المشاريع الجوارية والمحلية والولائية والوطنية، وهناك المشاريع العامة والمشاريع الخاصة، ويمتاز المجتمع الريفي ريف طابعه التقليدي بوجود منتجين لغرض الاستهلاك المعيشي[1]، لذلك تتعمد التنمية الريفية تنويع الأنشطة الاقتصادية بغرض إحداث التغير المطلوب لمسايرة الجماعة الوطنية،وتزخر برامج التنمية الريفية بعدة مشاريع تصاغ وفق مخطط قد يكون وطني أو ولائي أو محلي أو خاص، ويمر المشروع بصفة عامة بعدة مراحل أهمها:

مرحلة تخمر الفكرة: تتخمر فكرة مشروع ما انطلاقا من الإيمان بوجود المقدرة على التنفيذ وفق الإمكانات المتاحة والموجودة سلفا.

مرحلة التخطيط: وذلك بجمع المعلومات على البيئة وحصر البدائل الموجودة وجعلها متناسبة مع الوقت المراد استغراقها في الإنجاز.

مرحلة الأعداد: يتم فيها جمع الأصول والموارد المناسبة من أصول مالية أو موارد مادية بالإضافة إلى الموارد البشرية اللازمة لذلك.

---

[1]/ محمد عاطف غيث، **التغير الاجتماعي في المجتمع القروي**، (الإسكندرية: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965)، ص، 12.

مرحلة الانطلاق: وذلك بترجمة الفكرة أو المخطط على ارض الواقع من خلال الشروع في وضع اللبنات الأساسية والنهائية للمشروع حيز التنفيذ.

مرحلة الإنتاج: تكلل المراحل السابقة بالنفاذ إلى لب العمليات الإنتاجية من خلال بعث السلعة أو المنتج إلى الحياة وجعله قابل للتداول في الأسواق.

مرحلة المراقبة والتقييم: تكون مرحلة المراقبة الأنية والملازمة لعملية الإنتاج سواء الرقابة القبلية أو البعدية أو المتلازمة لكل مراحل وحلقات الإنتاج، ثم بعد ذلك تأتي عملية التقييم التي تخضع فيها التكاليف لمنطق العوائد في مقارنة يجب ان تكون لصالح العوائد حتى تكون عملية الإنتاج ناجحة وضامنة للاستمرار والتقدم.

3: التطبيقات:

من أهم التطبيقات التي تسرع في عملية التنمية الريفية بصفة خاصة والتنمية بصفة عامة تطبيق نظم المعلومات لما تمثله من إطار يحقق الانسجام والتكامل بين المؤسسات من جهة ومختلف الهياكل القطاعية للمجتمع الريفي أو للمجتمع الكلي بصفة عامة، ويتم استغلال المعلومات المتدفقة سواء من الأعلى إلى الأسفل فيما يخص

التوجهات واللوائح والقوانين أو المتدفقة من القاعدة إلى القمة والتي تخص المؤشرات والبيانات الواقعية التي تعتبر المادة الخام التي تدعم التخطيط ووضع السياسات وتقدم رؤية مستفيضة عن الواقع وعن المجتمع الريفي المراد تنميته،ولاتصال التنموي يعتبر القناة التي تعمل على السماح بتدفق المعلومات من كل الاتجاهات، و تعتبر النقاط التالية مصادر للمعلومات في كل المجتمعات وخاصة الريفية منها:

1/ التجمعات: وهو اجتماع أو تواجد أفراد جماعات حول موضوع أو عارض من العوارض ولا يشترط التنظيم فيه قد يكون اجتماع عارض غير مخطط له يتم فيه تبادل المعلومات والبيانات والأخبار ووجهات النظر حول مادة أو موضوع معين وتنتشر هذه التجمعات في المجتمعات الريفية أكثر منها في المجتمعات الحضرية.

2/ المجموعات: وهو تجمع أو اجتماع مجموعة من الأفراد تربطهم روابط متجانسة ومشتركة أو أدوار ناظم لهم من الوظائف والمراكز والمهن أي تجمع فئوي يخضع للتخصص الوظيفي أو تقسيم العمل وينتشر في الأرياف كمجموعة المزارعين والفلاحين ومربي المشية.

3/ الجماعة وهي تجمع أفراد تربطهم روابط قوية وقيم مشتركة مثل قرابة الدم أو العمل كالنقابات أو التجمعات الأسرية وعادة تنشا

بينهم نوع من التنظيم الداخلي يخضع لهرمية السلطة القرابية أو الأبوية أو القيمية.

أساليب الاتصال ونقل المعلومات التنموية:

هناك العديد من أساليب نقل المعلومات منها المنظم ومنها لغير المنظم ولعلى من أهم الأساليب الناقلة للمعلومات والبيانات التنموية ما يعرف بإدارة التبادل المعرفي: ويتعلق الأمر بمحاولة خلق بيئة عمل تشجع الأفراد والجماعات على العمل المشترك والتعاون وتبادل الخبرات والتعليم وتقوم هذه الجماعة بإدارة المعرفة المتبادلة والتي تهتم بالأمور التالية:

أ/ البيانات: هي أفكار متصلة وحقائق خام وتعتبر الأداة الأولية لخلق المعلومات التي لا تحمل أحكام ولا معاني ولا تفسيرات.

ب/ المعلومات التنموية: هي بيانات وحقائق متصلة فسرت وصنفت وهي تتصل من خلال قنوات خاصة وتعتبر بيانات محللة ومفسرة ومحكوم عليها.

المعرفة: عندما تترجم البيانات إلى معلومات وتطبق المعلومات وتتحلى بالقبول تصبح معرفة وهي مزيج من الخبرات والقيم وسياقات المعلومات تزود إطارات التقييم وتدمج الخبرات والمعلومات الجديدة.وبالتالي تكون:

البيانات: هي حقائق غير منظمة.

المعلومات: هي بيانات زائد سياق.

المعرفة: هي معلومات زائد حكم.

تغـذي المعرفـة حكمـة الشـخص ومقدرتـه علـى نقـل الخبـرات والتجـارب الحقيقيـة والتي تلقـى القبـول الحسـن وتتـيح النسـج على منوالها وتصبح فيما بعد خبرات قابلة للنقل من مكان إلى أخر أو من زمن إلى أخر عبر الأجيال في الأزمان والأمكنة.

أنـواع وأنمـاط المعرفـة: وهي مجموعـة مـن الإجـراءات والمراحـل والقوائم التي تتيح التدقيق، بفضل المعرفة الظاهرة والمعرفة الضمنية التي تعتبر الأسـاس في تواصـل النـاس وتغذيـة وتنميـة علاقـاتهم وهي كالتالي:

المعرفة الظاهرة:

وهي التي تكون من السهل جمعها وحفظها في قاعدة بيانات موثقة، وتتحلى بالدقة ويمكن تنظيمها أو إعادة بناءها.

المعرفة المنظمة:

هي عناصـر فرديـة نظمـت بطـرق مختلفـة أو مخطـط مسـتقبلي وتحوي وثائق وقاعدة بيانية وبرامج وجداول.

المعرفة غير المنظمة:

تحـوي علـى معلومـات غيـر مفهرسـة مثـل الرسـائل وتصـورات ومعلومات التدريب ومختارات الصورة والصوت.

المعرفة الضمنية:

وهي المعرفة الضمنية التي يحملها الناس وأفراد المجتمع الريفي ولا يكترث النـاس بامتلاكهـا فهي إذن عشـوائية لكـن قـد تكـون وظيفيـة ومنهجية وعلمية أي أنها تخضع للتقييس.

شكل (09) يمثل أساسيات الاتصال في التنمية الريفية[1]:

[1]/ دوخي عبد الرحيم الحنيطي، مرجع سبق ذكره، ص، 132.

شـكل رقـم (10) يمثـل الاتصـال التبـادل المعرفي في الأقـاليم الريفية[1]:

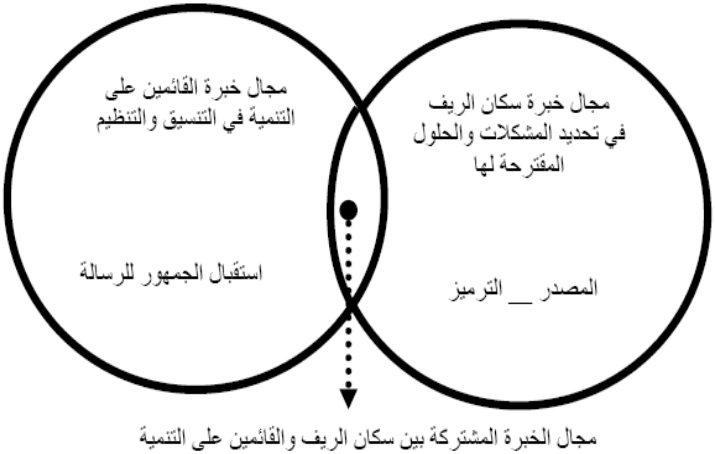

ومن جملة ما يهدف الاتصال المعرفي إليه في الأرياف ما يلي:

1/ بغـرض تبـادل المعلومـات أي إحـداث تغييـرات مرغوبـة في معلومات ومعارف المستقبل وبالتالي تدخل في العمليات التعليمية.

2/ نحو خلق اتجاه معين يكون رافد من الروافد التي تجعل الناس يلتفون حول الأفكار والمعلومات المناسبة لإحداث التغيرات المنشودة.

3/ تغيير السـلوك المعلـن أو الكـامن أي ترجمـة الأفكـار الكامنـة إلى سلوكيات مرئية.

---

[1]/ المرجع نفسه، ص 132.

الاتصال في التنمية الريفية:

إن الاتصال إذا كان ناجعا لابد أن يكون مخططا قبل كل شيء ولا بد ان يتبع الخطوات التالية:

أ/ فهم العوامل المسببة للسلوك أو لمحددة للسلوك أي متوافقة مع الرغبة والميول التي يتحل بها الفرد لانتهاجها.

ب/ تحديد العوامل التي يمكن تغييرها في الاتصال أي التوافق مع محددات ومؤثرات التنمية الريفية.

ج/ الأخذ بالاعتبار العوامل المؤثرة في تحفيز السلوك إي حصر العوامل وتصنيفها من اجل تحديد المؤثرات الناجعة.

شكل رقم (12) يمثل تأثيرات الاتصال في نظم المعرفة والسلوك[1]:

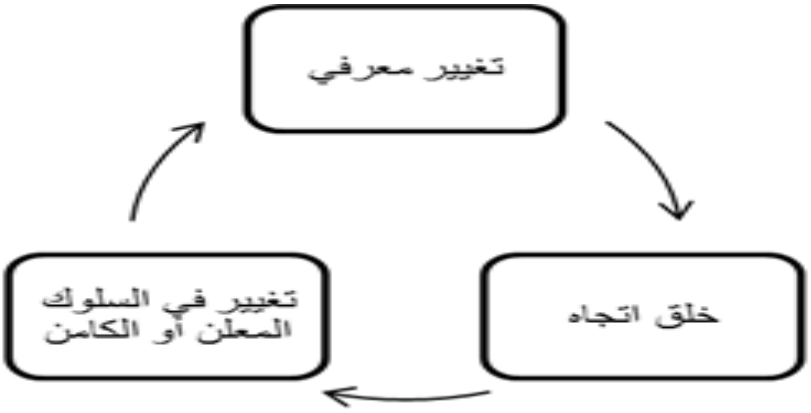

[1]/ المرجع نفسه، ص، 133.

إن عملية التبادل المعرفي والأفكار والبيانات بين المرشد الريفي والزراعي مع أفراد وجماعات المجتمع الريفي تتم من خلال الحوارات والنقاشات أو عن طريق تنفيذ التجارب الإيضاحية وعقد الاجتماعات لذلك يجب على المرشد حث الريفيين والمزارعين على المشاركة في تبادل التجارب والمعلومات حول الأنشطة المختلفة التي تتضمن البرامج والمشاريع من اجل إحداث التغير المرغوب وإنجاح المشاريع والبرامج وتجنب هدر الموارد والوقت، لذلك من الأهمية بمكان الحفاظ على التجارب الناجحة ونقلها عبر الأجيال وذلك للتأثير في المحيط[1] وترويضه بما يخدم الصالح العام ويحقق مختلف الأهداف المرسومة.

[1]/ Lyman J . Noord Hoff، **Extension Specialist**، Office of International Extension، Federal Extension Service، U.S. Department of Agriculture، Washington .D.C. Communication in Extension Developed for Western Nigeria Ministry of Agriculture and Natural Resources. P، 3.

الشـكل رقـم (12) يمثـل المجـال المشـترك بـين خبرتـي المرسـل والمستقبل[1]:

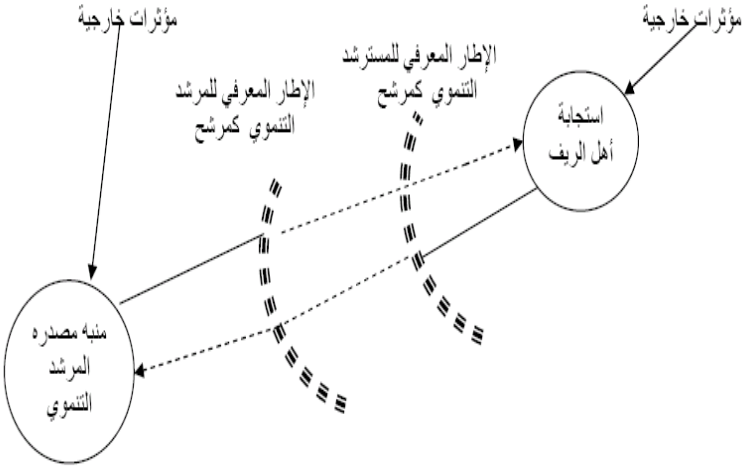

[1]/ مدوخي عبد الرحيم الحنيطي، مرجع سبق ذكره، ص، 134.

المبحث الخامس/ النماذج التنموية والتجارب التنموية الدولية:

1/النماذج:

تسود العالم فكرتين أساسيتين إبان العصور والعقود التاريخية الفائتة هي على المجال الفكري الأفكار الشيوعية والأفكار الليبرالية، الأولى قائمة على فكرة الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج والثانية قائمة على حرية الفرد، وطور الاتجاهان نظامان اقتصاديان. هما النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي، سادة النظام الرأسمالي دول الجنوب، أمريكا وأوربا، وشكل المعسكر الثاني الاتحاد السوفياتي والصين، وكان لكل قطب مجال استقطاب، تمثل في إتباع الدول النامية لأحد الأقطاب خاصة على المجال التنموي، فارتبطت جل الدول النامية بالمعسكر الاشتراكي المناهض للإمبريالية والاستعمار، مما جعله قطب جذب لالتقاء الأهداف والغايات، واشتهر النموذجان الأول اشتراكي والثاني ليبيرالي وسنستعرض أهم مبادئ النموذجان فيما يلي:

1-1/ النموذج الاشتراكي: قام هذا النموذج على فكرة الملكية الجماعية لوسائل الإنتاجوإعادة توزيع الدخول وفق العدالة الاجتماعية ولا يعترف هذا النموذج بالملكية الفردية التي يعتبرها أنانية

وخطيرة خاصة فيما تعلق بتراكم رأس المال إذ يعتبر أن الثروة بإمكانها أن تتركز في يد القلة المسيطرة والتي تحتكر وسائل الإنتاج بما يهدد النظام الاجتماعي الذي سيقسم إلى طبقات الأولى مستغلة بفتح إلغاء والثانية مستغلة بكسر إلغاء مما يجعل الفجوة عميقة بين طبقات المجتمع الأمر الذي يعمل على الصراع والنزاع بين الطبقات وسيادة الفرقة والتشتت، لذلك قام النموذج الاشتراكي في التنمية على الملكية الجماعية لوسائل، الإنتاج والتصنيع خاصة المعدات الثقيلة وانتشار المصانع التي توفر اليد العاملة وتتيح فرص العمل الكثير.

إذ تبنت العديد من البلدان الحديثة الاستقلال النموذج الاشتراكية كأساس تقوم عليه التحولات الاجتماعية بهدف الخروج من حالة التخلف، والتخلص من التشوهات الاجتماعية والاقتصادية التي سببتها سنوات الاستعمار، وكان الهدف هو مواجهة الحاجات الأساسية للسكان وتلبيتها وتوفير فرص العمل للجميع، ومكافحة المرض والجهل والفقر واتخاذ التدابير اللازمة الإنتاج ومن أجل ذلك أقدمت الحكومات على السياسات التالية للحفاظ على ثروات المجتمع، ولقد انتهجت البلدان النامية عقب الاستقلال مباشرة إلى سياسات أهمها:

1/ توسيع القطاع العام: ان الاهتمام بالقطاع العم في النموذج الاشتراكي كان من الأهمية بمكان لمواجهة الطلب على الحاجيات

الأساسية والخدمات التي لا يوفرها إلى قطاع متركز بيد الدولة الأمر الذي يجعلها قادرة على تحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج لذلك أقدمت الحكومات على تطبيق السياسات التالية[1]:

- تأميم قطاع المال والتحكم بسير التجارة.
- تصفية مخلفات الرأسمالية الاستعمارية.
- إصدار قوانين منظمة للقطاع الفلاحي.
- العمل على تمدد القطاع العام وجعله شاملا وتكاملا.

2/ أجراء التغيرات الهيكلية:

اهتمت الحكومات بقطاع التصنيع من أجل اللحاق بالركب العالمي وتحقيق التقدم وكان من البديهي إهمال القطاع الزراعي الذي كان بدائيا في كل الأقطار، من أجل ذلك اتجهت الحكومات إلىإنشاء المصانع الكبرى واستيراد التكنولوجية الأزمة لذلك وكان الهدف من وراء هذه العملية هو القضاء على مشكل البطالة وانتهاج نهج القطاع المنتج

[1]/ عبد الجبار محمود العبيدي، خرافة التنمية، مرجع سبق ذكره، ص، 491.

أيإيجاد سلعة تحقق التراكم من خلال التجارة تتناسب والطلب الداخلي أيضا على السلع والخدمات الأخرى.

3/ انتهاج نهج التخطيط:

من أجل تحقيق استقلالية الاقتصاد والسيادة على الموارد وتحقيق الرفاه والاهتمام بالاستثمار والادخار وتحقيق التراكم اللازم للاقتصاد المنتج لجئت الدول النامية إلى أسلوب التخطيط للتحكم بعملية التغيير والانتقال من اقتصاد تقليدي إلى اقتصاد قوي مبني على الأساليب الحديثة والتكنولوجية، لذلك كان حتاما على الدولة قيادة التنمية معتمدة على التخطيط لتفكيك النظام الاستعماري القائم على الاكتناز لرأس المال وتوجيه الأنشطة نحو القطاع العام[1] لاستخدام امثل للمواردلعمل بالاعتماد على الموارد المتاحة.

4/ تحقيق الديمقراطية:

تشكل الحرية اللبنة الأساسية في النظام الاشتراكي، وهناك اختلاف بين الديمقراطية الغربية والديمقراطية في النهج الاشتراكي ذلك ان مفهوم الديمقراطية في هذا النموذج يستند إلى فكرة الأغلبية من

[1]/ محمد سلمان حسن، ص، 342.

الشعب في تحديد مصير السلطة أي أن الحكم للأغلبية المطلقة وبالتالي ووفق هذا المبدأ تتحقق الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج[1].

نقد للنموذج الاشتراكي: ننطلق من النقد إلى هذا النموذج بنقد المبادئ القائمة والتي ترتكز عليه أولا الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج للتخلص من الطبقية في الحقيقة تعتبر هذه الفكرة مجرد ذر الرماد كون الطبقية حتمية حتى في هذا النموذج اذ لوحظ نشوء طبقة برجوازية تشكلت من الإطارات العليا التي تتربع فوق هرم الشركات والمصانع وبالتالي لا تختلف في ممارساتها مع ما يعرف بالطبقة البرجوازية في النظام الرأسمالي، ثانيا مسالة الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج سرعان ما انتهت بعدم المسؤولية ذلك لعدم فاعلية النظام الرقابي الذي يتنافى والعدالة الاجتماعية التي أساء فهمها الكثير من العمال.

إن مسالة التصنيع مكلفة فالبلدان الحديثة النشأة لا تحتاج إلى تصنيع يقوم على المنشآت الضخمة إنما هي بحاجة إلى مؤسسات صغيرة ومتوسطة تنطلق من رحم المجتمع ومن ثم إتباع التدرج في التقدم المادي بما يتوافق مع التطور في التقنيات والتطور المجتمع.

---

[1]/ اليأس فرح، تطور الفكر الاشتراكي للبعث، ص، 71.

2-1: النموذج الرأسمالي: برز النموذج الغربي في التنمية انطلاقا من خطة مارشال كأول نموذج للتنمية القائمة على المساعدات الدولية التي قدمتها الولايات المتحدة إلى أوربا لأعمارها من الخراب التي أتى على بنيانها اثر الحرب العالمية الثانية، واعتبرت أول تجربة للتخطيط لتنمية البلدان، وتقوم فلسفة التنمية الرأسمالية على مبدأ الحرية الفردية المتأتية من أفكار ادم سميث دعه يعمل دعه يمر لتتيح للرأسماليين العمل الدؤوب من أجل تحقيق التراكم البدائي لرأس المال، وقد قام النموذج الغربي على التطور في تقنيات وأساليب الإنتاج أولا ثانيا قام على التصنيع للتصدير أي لتحقيق الربح تعظيم هامش الأرباح، ثم بعد ذلك تطور لينتشر في العالم من خلال فروع الشركات العملاقة ولقد كانت للسياسة الخارجية للدول الغربية بالغ الأثر في إنقاذ الصناعات من خلال فرض سياسات تدعم السوق العالمية وتحقق التبعية الدائمة للبلدان الأخرى وتجعلها تدور في حلقة مفرغة لا تخرج منها أبدا مكن المديونية والتبعية لوسائل الإنتاج الغربية.

المبحث السادس: سوسيولوجية التنمية الريفية:

لا تستقيم التنمية الريفية ولا تحقق أهدافها إلا بتفاعل العديد من الأبنيات والأفكار الماطرة لها ولا تتم إلا بفاعلية المؤسسات المشرفة والفاعلون المختلفون في كل القطاعات والمؤسسات، لأنها عملية معقدة ومتكيفة ومتعددة الأبعاد والجوانب تقوم على التفاعل والتناغم في حركة منسجمة ودائمة تحقق الاستمرار والتكامل وتحقيق الهدف والكمون، ولتحليل عملية التنمية الريفية يجب التزود بمنظار سيسيولوجي يحلل البنيات والوظائف كما يلي:

1: الفاعلون: يقوم الفاعلون من أفراد ورجال البيروقراطية ومؤسسات ومهندسون ووزارات وإطارات برسم السياسات ووضع الخطط والمناهج للقيام بتحديث العالم الريفي وإحداث تغيرات ملحة تقلل من الفجوة الحاصلة بين الريف والحضر، ومن أبرز الفاعلين في عملية التنمية الريفية ما يلي:

القيادة التنموية: ترتكز عمليات الإرشاد الريفي والزراعي على مجهودات القادة التنمويون الرسميون والمحليون و تذهب العديد من المؤسسات القطاعية او الاجتماعية أو السياسية إلى البحث عن القادة

المحليون[1] الذين يكونون بمثابة همزة الوصل بين هذه المؤسسات والمجتمعات الريفية بما يضمن تدفق لمعلومات التي تتركز عليها العملية التنموية سواء من الهرم إلى القاعدة أو ن القاعدة إلى الهرم أم في مسار أفقي من المؤسسات إلى الفروع ومن المؤسسات إلى مؤسسات قطاعية أخرى لضمان التنسيق والتفاعل الضروري لإنجاح البرامج والمشاريع التنموية،

القيادة التنموية الرسمية:

وهي القيادة المتعلقة بوظيفة رسمية يشغلها القائد عن طريق سلطة ما تتيح له تلك الوظيفة، ليقوم بتوجيه إتباعه، مثال تعيين الحكومة قائد يشرف على جمعية تعاونية يقوم بإدارتها وتسييرها، أو انتخاب مجموعة من الإتباع لشخص يقدم نفسه إلى السلطات كقائد يتم مباركته من قبل السلطات التنظيمية والإدارية.

القيادة التنموية الغيررسمية:

وهي القيادة التنموية المرتبطة بوظيفة غير رسمية او غير حكومية وعادة تكون مخولة ومنتخبة من طرف جماعة غير رسمية تتم مباركته كرئيس يكون لها نوع من التنظيم المجتمعي والغير رسمي مثل جماعة ما كجماعة القبيلة أو العشيرة أو جماعة المسجد أو المصلى تقوم بتنظيم

[1]/ دوخي عبد الرحيم الحنيطي، التنمية الريفية، ص, 95.

إدارة المسجد والجماعة تنسق العمل الجمعي التعاوني بعيدا عن الحكومة والسلطة وتعرف هذه الأعمال بالأعمال المجتمعية أو الشعبية.

القادة المحليون:

وهم المزارعين والفلاحين وسكان لمجتمع المحلي الريفي الذين امنوا بالعمل التنموي أو الرسالة التنموية المنوطة بهم وأخذوا على عاتقهم الدعوة إليها بين جيرانهم ومزارعيهم وسكان المجتمع المحلي الريفي بإيمان منهم وعن اقتناع ذاتي فأصبح لهم إتباع يثقون فيهم، وبهذا تصبح القيادة هي فن التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم وآرائهموأحكامهم وصقل إرادتهم وشحذ همتهم لتحقيق أهداف الجماعة الريفية، ومن المفترض بالقائد التنموي الريفي ان يكون على دراية بأعمال المرشد الزراعي ووظائفه وأهدافه،

صفات وخصائص القائد التنموي:

هناك مجموعة معينة ن الصفات التي لابد على القائد أن يتحلى بها إذا ما أراد الاستمرار والثبات في مهمته النبيلة ونوجزها في الاتي:

- أي يتمتع بالتأثير وان يكون محل محبة من السكان المحليين الريفيين.

- أن يتمتع بالأخلاق الحسنة وان تكون قدوة لغيره اي ان تكون سمعته حسنة بين الأهالي.
- أن يتمتع بقدر لا باس به من القراءة والكتابة والدراية والمعرفة والممارسة في مجالات على الأقل التي تنتشر بين السكان في القطاعات التقليدية كالزراعة والفلاحة والغرس وذلك ليكون محل اهتمام ومتابعة من قبل الأهالي.
- ان يؤمن بالرسالة التنموية ومدرك بالعمل الإرشادي وحيثيات التنمية الريفية.
- ان يكون على علاقة بالمؤسسات التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة ببرامج التنمية الريفية.

مداخل دراسة القيادة التنموية:

هناك العديد من المداخل التي تساعد على اكتشاف القادة المحليين الذين ينوطون بمهام قيادة التنمية الريفية في المجتمعات الريفية ومن اهم هذه المداخل ما يلي:

1/ مدخل القيادة الرسمية:

ويتم التعرف عليهم انطلاقا من الوظائف والأدوار الموكلة إليهم باعتبارهم رجال دولة ومؤطرين من قبل مؤسسات التنمية المشرفة على تنمية المجتمع الريفي، وعادة هم من رجال منتخبون من طرف الشعب

أو من رجال البيروقراطية أو من السياسيين ورؤساء الجمعيات ونقابي الاتحاديات والعمال أو الأشخاص المتطوعون في الخدمة كمرشدين أمنيين أو مرشدين تنمويين.

2/ مدخل التأثير الشخصي:

تتمتع هذه النخبة من القيادة بالأهمية الكاملة كونهم يمتلكون القدرة على الإقناع والاستمالة وجذب الإتباع من المجتمعات الريفية لما يتمتعون به من خصائص جسمية وفكرية وسمات قيادية، وللتعرف عليهم واستمالتهم من قبل المؤسسات والقطاعات المهتمة بالتنمية تقنية الاستمارة وهي مجموعة من الأسئلة توجه بصفة مباشرة على أفراد وجماعات المجتمع الريفي لتحديد واكتشاف هذه النخب. وتستند إلى علاقات السمعة والشهرة أو مداخل المشاركة في الأعمال والأنشطة التطوعية في المجتمع.

الخاتمة:

كلية المجتمع الريفي في العالم تحتوي على خصائص اجتماعية وفنية، هذه الخصائص تختلف من سياق اجتماعي إلى أخر ومن بيئة فيزيقية الى أخرى، حيث ان البيئة الاجتماعية تؤثر على تكوين الأشخاص وصقل شخصياتهم، ومجموع صفات الأشخاص مجتمعة تؤثر على خصائص المجتمع ككل، ومن خلال ما سبق يمكن اجمال أبرز الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في الأتي:

1/ المجتمع الريفي هو صورة مصغرة لمجتمع أكثر منه، من خلال أبنيته المختلفة.

2/ للمجتمع الريفي خصائص اجتماعية ونفسية تكونت انطلاقا من البيئة التي يتواجد فيها، ونقصد بالبيئة مختلف الظروف الفيزيقية والطبيعية، ذلك ان آليات التكيف مع الطبيعة تؤثر على سلوكيات الأفراد والجماعات.

3/ المجتمع الريفي يحافظ على خصائصه عبر مسارات تكيفيه مع البيئة المحيطة به.

4/ ان مجموع الصفات الشخصية للفرد الريفي تمثل مجموعة الصفات لكلية للمجتمع الريفي.

المراجع العربية:

_أبـو القاسـم سـعد الله، **محاضـرات في تـاريخ الجزائـر: بدايـة الإحـتلال**، (الجزائـر دار النشـر، الشـركة الوطنيـة للنشـر والتوزيـع- الطبعة: الثالثة، 1982م).

- ابن العـوام أبـو زكريـا يحي الإشـبيلي 539هـ الموافـق 1346م، **كتـاب الفلاحة**، (إسبانيا: مدريد، 1802م).

- أبـو الفضـل جمـال الـدين، **لسـان العـرب**، (الطبعـة الأولى، مصـر: المطبعة الميرية، 1301هـ، مادة ريف).

- حسـين حـريم، السـلوك **التنظيمي، سـلوك الأفـراد والمنظمـات**، (عمان، دار زهرة للنش والتوزيع، 1997).

- غبـات بوثلجـة، **القـيم الثقافيـة للتسـيير**، دار الغـرب للنشـر والتوزيـع، دون ذكـر مدينـة النشـر، _ كمـال التـابعي، **تغريـب العـالم الثالـث، دراسـة نقديـة في علـم اجتمـاع التنميـة**، (القـاهرة، مكتبـة الكتب العربية، الطبعة الأولى، 1991).

- ابـراهيم العسـل، **التنميـة فـي الإسـلام مفـاهيم، ومنـاهج وتطبيقـات**، (بيروت: المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات والنشـر والتوزيـع، الطبعة الأولى، 1996).

- احمد أبو زيد، **التنمية عن طريق المجتمعات المستحدثة**، (القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، 1983).

- احمد غريب السيد، عبد المعطي عبد الباسط، **علم الاجتماع الريفي**، الإسكندرية: دار المعارف الجامعة، .

- السيد الحسيني، **التنمية والتخلف دراسة تاريخية بنائية**، مصر: دار المعارف للنشر، الطبعة الثانية، 1982.

- العبد صلاح، **الاتجاه التكاملي للتنمية الريفية في أفريقيا**، (القاهرة، سرس الليان، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم الثالث، 1974،).

- المنوفي كمال، **أصول النظم السياسية**، (الكويت: شركة الربيعان للنشر، والتوزيع، 1987).

_ الوزارة المنتدبة المكلفة بالتنمية الريفية، تقرير **حول التنمية الريفية في الجزائر**، 2006.

- بيار بونت و ميشال إيزار، **معجم الانتربولوجيا والاثنولوجيا**، ترجمة وإشراف مصباح الصمد، (الجزائر: المعهد العالي العربي للترجمة، الطبعة الأولى)، 2006.

- تقرير المعهد العربي للتخطيط، **ندوة التنمية الريفية في بعض الأقطار العربية**، المقامة في الخرطوم، 23-21 أفريل 1978، الكويت.

- جورج القصفي، **التنمية البشرية مراجعة نقدية في المفهوم والمضمون**، في، التنمية البشرية في الوطن العربي، (مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى،)1996.

- حسن الساعاتي، **علم الاجتماع الصناعي**، (بيروت: دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، 1980،).

- حسين عبد الحميد احمد رشوان، **المجتمع والتصنيع**، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، 1996).

- دوخي عبد الرحيم الحنيطي، **التنمية الريفية وإدارة تبادل المعرفة**، (الأردن: جامعة مؤتة، 2012).

- سناء الخوري، **التغير الاجتماعي والتحديث**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003).

- صابر محي الدين، **التغير الحضاري وتنمية المجتمع المحلي**، (القاهرة، سرس الليان، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، 1962).

- عبد المنعم شوقي: **محاضرات في التنمية الريفية**، ص، ص، 3، 33. في عبد الحميد احمد رشوان، علم الاجتماع الريفي.

- عبد المنعم شوقي، **تنمية المجتمع وتنظيمه**، (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، الكبعة الثانية، د ذ س ن،).

- علي غربي وآخرون، **تنمية المجتمع من الحديث إلى العولمة**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003).

- علي محمد الشناوي، **تخطيط التنمية الاجتماعية**، (معهد التخطيط القومي، مذكرة داخلية رقم 20، 1968).

- علياء شكري ومحمد الجوهري، **علم الاجتماع الريفي والحضري**، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية، .

- كلارك وآخرون، **الصناعة وأثرها على المجتمعات والأفراد**، ترجمة برهان الدجاني، (بيروت: فرنكلين للطباعة، 1962).

- مجموعة من الباحثين المصريين، **معجم ومصطلحات العلوم الاجتماعية**، القاهرة، المصرية للكتاب والتوزيع والنشر، 1975.

- محمد الجوهري، **علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث**، (القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، 1978).

- محمد الدقس، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1987).

- محمد حربي موسى عريقات، **مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي**، (عمان: دار وائل للنشر، الطبقة الثانية، 1997).

_ محمد دويدار وآخرون، **استراتيجية الاعتماد على الذات نحو منهجية للتطوير العربي من خلال التصنيع ابتداء من الحاجات الاجتماعية**، (الإسكندرية، منشاة المعارف، 1980)،

- محمد عاطف غيث، **التغير الاجتماعي في المجتمع القروي**، (الإسكندرية: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965).

- محمد عاطف غيث، ومحمد علي محمد، **دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي**، (بيروت: دار النهضة العربية، 1986).

- مصطفى جليل ابراهيم، اليات التنمية المكانية بين النظرية والتطبيق، بغداد: المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، مجلة ديالي، العدد 401، 2009.

- مصطفى محمود أبو بكر، **الموارد البشرية مدخل لتعزيز القدرة التنافسية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003-.

-**معجم العلوم الاجتماعية**، الدار المصرية للكتاب والدار القاهرة للنشر، 1975.

- نادر فرجاني، وإسماعيل صبري عبد الله وآخرون، **التنمية المستقلة في الوطن العربي**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987).

- هالة حميد، **التنمية البشرية المستدامة في العالم العربي وإشكالية حقوق الإنسان**، (مصر: جامعة ناصر، منشورات أعمال المائدة المستديرة للأساتذة العرب، الجزء الأول).

_صلاح العبد، **تكامل التنظيمات والتنمية الشاملة للقرية المصرية**، مصر: مكتبة الخانجي للنشر، 1977.

-عبد الله عبد الكريم السالم، رؤية **أكاديمية لمفهوم التنمية المستقلة وإمكانية تحقيقها في العالم العربي في ظل العولمة**، ورقة مقدمة العمل المؤتمر العربي الخامس في الإدارة، (شرم الشيخ: 2004).

-عبد المنعم محمد بدر، **ريفنا النامي، دراسة في علم الاجتماع الريفي**، مصر: دار المطبوعات الجامعية.

-محاسن محمد الحسيني بدراوي، **التحديات الاجتماعية والاقتصادية للتنمية في السودان**، في كمال التابعي، تغريب العالم الثالث، مرجع سبق ذكره.

_محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع دراسة تطبيقية**، (بيروت، دار النهضة العربية، 1974).

المراجع الالكترونية:

- محمود الكردي، **التخطيط للتنمية الاجتماعية**،(القاهرة، دار المعارف للنشر، د ذ س ن). عين للدراسات والبحوث الإنسانية، متاح على الرابط التالي:

http://www.dar-ein.com/articles/58/، شوهد يوم: (2016/03/30).

- **أسس تصنيف عملية الإرشاد الزراعي**، متاح على الرابط:

projects.mans.edu.eg/heepf/ilppp/cources/23/text/doc5.doc شوهد يوم (06-04-2016)

المراجع الأجنبية:

- Lele، U،**le Développement rural، l'expérience africaine**، (Pris : Economic، 1999).

- Dembélé، E،**les problèmes du développement، rural en Afrique**، (Genève، I L I S ، 1971).

- see: Robert Chambers،**Rural Development in India**، (London: Oxford University Press، 1987).

- Report of the **All India Rural Credit Committee**، (New Delhi،

- Robert A. Nesbet.**Social Change and History**. (London : Oxford University Presse. 1969). pp. 15-50.

- Karl de Schweinitz.Growth. Development. and Political Modernization. World Politics. vol 22. no 4;(jul. 1970). pp. 518. 540.

_ Barro. Robert J. 2000. "Inequality and Growth in a Panel of Countries." **Journal of Economic Growth**. 5(1). 5-32.

- Komives. S. R.. Longerbeam. S.. Owen. J. E.. Mainella. F. C..& Osteen. L. (2006). A leadership identity development model: Applications from grounded theory. **Journal of College Student Development**. 47(4).pp. 401- 418.

- Beteille A. **SOCIAL INEQUALITY**. (Middlesex Richard clay ltd. 1974). p. 18.

_ David. C. McClelland. the Achieving Society. UnitedStates: van Nestrand Company Inc. first edition. 1927. pp. 406-413.

[-] john، Crowell، industrial and industrialization، (in the Social Science Encyclopedia، kuper، a، eds Rroutledge Kegen Paul، 1985)، p، 386.

[-] Club du sahel et de l'Afrique et de l'ouest : **les ruralités en mouvement en Afrique de l'Ouest** ; available at : ftp://ftp.fao.org/docrep/fao/010/ah835f/ah835f00.pdf، RETRIEVED: 12/03/2016.

[-] Parsons; Talcott،**the structure of social action**، the free press، 1949 ، p 429.

[-]Voire : CHAULE، Claudine.- **Agriculture et nourriture**.- in Revue du Tiers-Monde، N° 128. 1991.

[-]Voire aussi : GUILLERMO، Yves.- **Agriculture familiale et mutations dans les montagnes algériennes**.- thèses de doctorat d'État، 1978، Tom 1.

[-] jeanMaurice et all، **structure fonciers et développement rural au Maghreb**، paris، Ed : p.e.f. 1969، p، 69.

- Alain LARGILLIÈRE،**Le peuplement français en Algérie de 1830 à 1900**،(Paris: Éditions del'Atlanthrope 1992)،pp. 26-38.

- S. Chaudhary،**Selected Readings on Community Development**، (Hyderabad: National Institute of community development، 1967). P. 5.

- Lyman J . Noord Hoff، **Extension Specialist**، Office of International Extension، Federal Extension Service، U.S. Department of Agriculture، Washington .D.C. Communication in Extension Developed for Western Nigeria Ministry of Agriculture and Natural Resources. P. 3.

- Samuel p. Huntington، the change to Chanche، Modernization، Development and Politics، Comparative politics، 1971، p. 322.

- L. T. Hobhouse،**Social، Development**، (London: Gorge Allen and Unwin Ltd، 1924)

فهرس المحتويات

اهداء 6
مقدمة 7
مقدمة: 8
الفصل الأول: المجتمع الريفي وأبنيته المختلفة.....10
المبحث الأول: مفهوم الريف:.....11
المبحث الثاني: ماهية المجتمع الريفي: 19
المطلب الأول: مفهوم المجتمع الريفي والمفاهيم المشابهة: 19
1/ المجتمع الريفي:.....20
المطلب الثاني: نشأة وتطور المجتمع الريفي: 25
المطلب الثالث: خصائص المجتمع الريفي: 31
المبحث الثاني: النظريات المفسر للاجتماع الريفي: 38
المطلب الأول المجتمع الريفي عند ابن خلدون:.....38
المطلب الثاني المجتمع الريفي عند علماء الغرب:.....41
المبحث الثالث: الأبنية المختلفة للمجتمع الريفي:.....44
المطلب الأول: البناء الاجتماعي:.....44
المطلب الثاني: البناء السياسي: 49
المطلب الثالث: البناء الاقتصادي:.....52
المطلب الرابع: البناء الثقافي: 54
المبحث الخامس: المجتمع الريفي الجزائري:.....56

المطلب الأول: المجتمع الجزائري الريفي: 56
الفصل الثاني: التنمية الريفية 64
تمهيد: 65
الفصل الأول/ التنمية الريفية: 67
المبحث الأول/ المفهوم، والنشأة، والأهداف: 68
المبحث الرابع/ البرامج والمشاريع والتطبيقات:.....127
1: البرامج: 127
2: المشاريع: 129
3: التطبيقات:.....130
المبحث الخامس/ النماذج التنموية والتجارب التنموية الدولية: ..139
1/النماذج:.....139
2/ أجراء التغيرات الهيكلية: 141
3/ انتهاج نهج التخطيط: 142
4/ تحقيق الديمقراطية: 142
المبحث السادس: سوسيولوجية التنمية الريفية: 145
الخاتمة:.....150
المراجع العربية: 151

سوسيولوجية

تنمية المجتمع الريفي

إن هذا الكتاب يسلط الضوء على أهم متغيرين رئيسيين في علم الاجتماع التنمية، الأول تحليل وتفسير بنية المجتمع الريفي الجزائري واستعراض مراحل تطوره المختلفة. بتبيان الأنظمة المختلفة. وما طرا عليها من تغيرات مست الهيكل والبنية، وثانيا مسار التنمية الريفية بتناول مفهومها وإجراءاتها وأساليبها ونظرياتها ومنهجياتها وأهم التقنيات التي تم التوصل إليها كآلية لتحقيق التنمية المنشودة، وهو محاولة جادة تشمل كل شاردة وواردة في المجتمع الريفي وكذلك في التنمية الريفية، ولم يغفل الكتاب عن المجالات المختلفة للتنمية الريفية حيث اهتم بالمجال المكاني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والمنهجي والتقني محاولا إعطاء الأمثلة الحية واستعراض مختلف التجارب في التخطيط والتنمية.

9 789969 519037

فهرنهايت 451
للنشر والترجمة